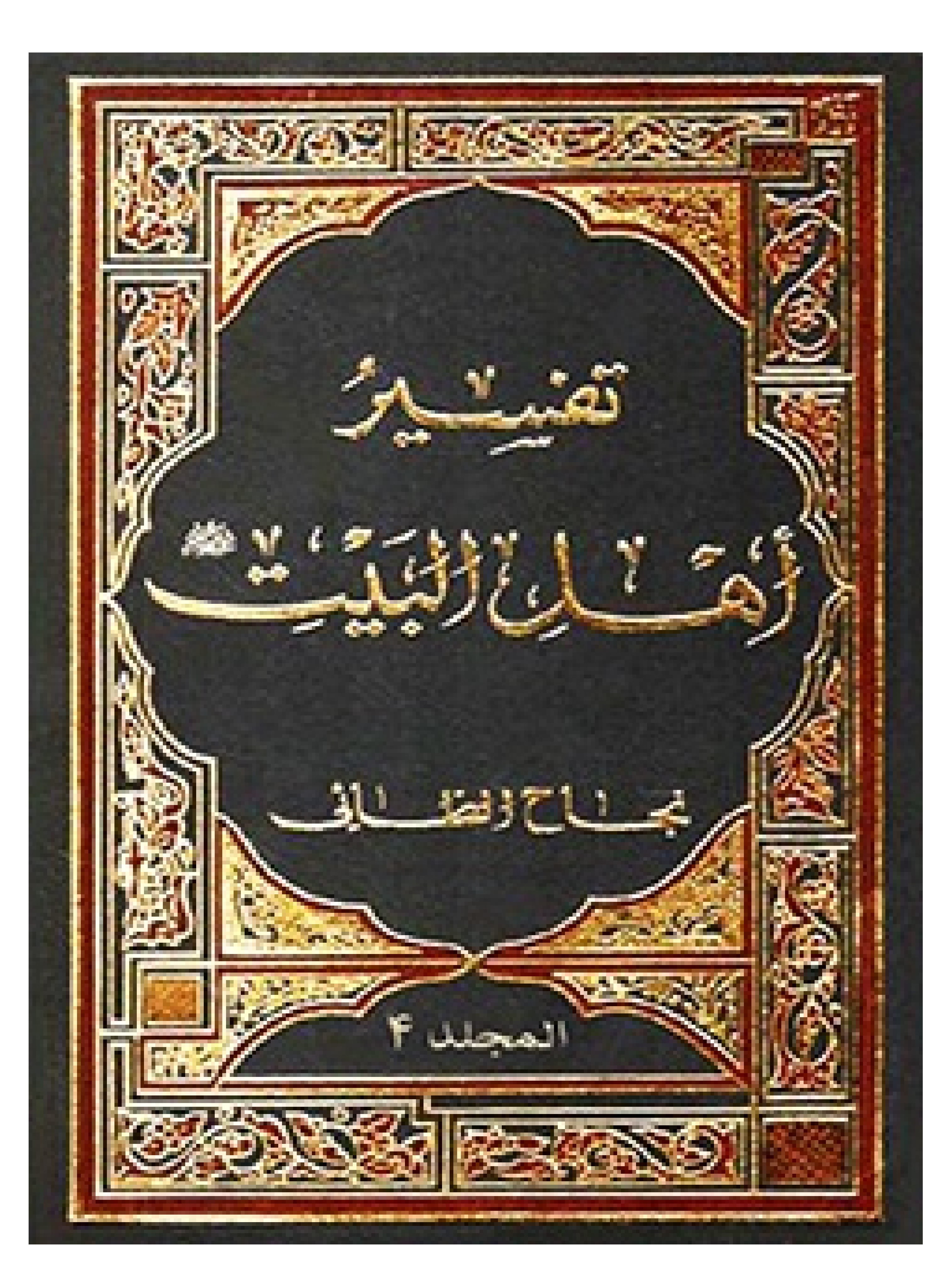

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ٤


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۴

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

هویه الکتاب :

الکتاب: تفسیر أهل البیت علیهم السلام _ المجلد _ ۴

المؤلف: المفسر والمحقق آیه الله الدکتور نجاح الطائی

الطبعه الاولی ۲۰۱۷ م _ ۱۴۳۸ هج ق _۱۳۹۶ هج ش

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه _ بیروت_ حاره حریک

ISBN: ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۳ _۷

ISBN: ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۸_۲ :موسوعه تفسیر أهل البیت

مجلد ۱_۲۵

Fipa: ۳۶۵۱۷۳۸

عدد المطبوع : ۱۰۰۰ نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ۲



سوره المائده_ ۵

آیه ۹۱_ ۱۲۰

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاهِ فَهَلْ أنْتُمْ مُنتَهُونَ۹۱ } سوره المائده .

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ } لما ينبع منهما من الفتن والاثام والمصائب .

{وَيَصُدَّكُمْ } اللهو بهما {عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاهِ فَهَلْ أنْتُمْ مُنتَهُونَ(۹۱) } سوره

المائده .

و كان الناس الجدد يشربون الخمر المشبع بالماء والقدماء يتحولون الى النبيذ الشديد وهو الخمر الثخين فيشربه معاقروا الخمر المولعون به

ليلا

و نهارا .

وقال العلامه الحلی: جاء عن الجمهور النبیذ نجس ((۱)).

وقال العلامه الحلی:قال الخاصه (الشیعه) بذلک (بنجاسته) ((۲)).

جامع الاخبار: قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): " والذی بعثنی بالحق نبیا، لیأتی علی الناس زمان، یستحلون الخمر ویسمونه النبیذ، علیهم لعنه الله والملائکه

والناس أجمعین، أنا منهم بریئ وهم منی برآء " ((۳)) .

لکن استمر الکثیر من الصحابه والتابعین فی شربها فی عالم الترف واموال الفتوحات الکثیره المنهوبه :

روی ابن سعد: عن الشعبی: أنه مر علی مسجد من مساجد جهینه فقال: " أشهد علی کذا وکذا من أهل هذا المسجد من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم ثلاثمائه یشربون نبیذ الدنان فی العرائس " ((۴)).

وکان عمر یشرب النبیذ الشدید (الثخین) ((۵)) .

۱- منتهی المطلب / العلامه الحلی ج ۳ / ۲۱۸.

۲- منتهی المطلب / العلامه الحلی ج ۳ / ۲۱۸.

۳- الکتاب: مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, المؤلف: المحدثین الحاج میرزا حسین النوری الطبرسی_عدد الأجزاء: ۱۸ جزءاً, [الکتاب مرقم آلیا موافق للمطبوع] .رقم ۲۰۷۸۴ .

۴- الطبقات الکبری, ابن سعد ج ۶ص ۲۵۲: ط لیدن، باب الطبقه الثانیه ممن روی عن عبدالله بن عمر صفحه / ۳۰۲.

۵- بدائع الصنائع، أبو بکر الکاشانی, سنه الوفاه ۵۸۷ ه- ج ۵ / ۱۱۶, ط- اولی, ۱۴۰۹، المکتبه الحبیبیه، باکستان .

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ۹۲ } سوره المائده .

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا } مخالفتهما .

{فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ } عن الطاعه المفروضه {فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ(۹۲) }.ومن الله تعالى العقاب .

ولم يكن الكثير من الصحابه يطيعون الله ورسوله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فقد بايعوا عليا عليه السلام بالخلافه فى الغدير ثم نكثوا :

قال ابو بكر وعمر بعد بيعه الغدير لعلى عليه السلام : (بخ بخ لك يا ابن أبى طالب , أصبحت مولاى , ومولى كلِّ مسلم ومسلمه) ((۱)) .

ص: ۵

۱- صحيح الترمذى ۲/۲۹۸, صحيح ابن ماجه۱۲, سنن النسائى ۵/۱۳۰ ح ۸۴۶۴, الحاكم ۳/۱۰۹ ,۵۳۳, مسند أحمد بن حنبل ۴/۲۸۱, مصنّف ابن أبى شيبه ۷/۵۰۳, المعجم الكبير, الطبرانى ۵/۱۶۶ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, ۸۰۷ هج _۹/۱۰۴, تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۱۲, أُسدالغابه۴/۱۰۸, تفسيرالرازى۱۲/۴۹, الدرّ المنثور۳/۱۱۷, الإمامه والسياسه۱/۹۷, البدايهوالنهايه ۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمى ۱۶۰, ۱۹۰,الكافى,الكلينى۱/۲۹۴,دعائم الاسلام, النعمانى۱/۱۶, شواهد التنزيل ۱/۱۵۷, عمده الأخبار فى مدينه المختار ۲۱۹, المائده ۳ وتاريخ الإسلام, الخطيب ۲۳۲, رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين ۵۱۷, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۸۴, رقم ۴۳۹۲, تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۲۳۳ تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج ۷ / ۳۸۶ حديث غدير خم .

وذكر ابو حامد الغزالی فی كتابه سر العالمين وكشف ما فی الدارين فقال : فی حديث من كنت مولاه فهذا علی مولاه : انَّ عمر قال لعلی : بخ بخ أصبحت مولی كل مؤمن .

قال ابو حامد : هذا تسليم ورضی ثم بعد هذا غلب الهوی حباً للرياسه , وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها , فحملهم علی الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم , واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((۱)) .

ثم بايع الزبير وطلحه الامام عليا عليه السلام ثانيه بعد مقتل عثمان ثم نكثا وحارباه فی معركه الجمل وقتلا هناك. وبعدما أسر الامام علی عليه السلام مروان واطلق سراحه فی الجمل جاء ليبايع ثانيه فطرده الامام عليه السلام قائلا :

وفعلا بايع مروان الإمام علياً (عليه السلام) فی المدينه وغدر به ونكث بيعته فی البصره مشاركاً فی محاربه وصی المصطفی (عليه السلام) فی حرب الجمل ((۲)).

ص: ۶

۱- كشف ما فی الدارين , سير أعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الكردی ج ۱ / ۳۷ و ج ۱۹ / ۳۲۸ .
۲- الفتنه ووقعه الجمل، الضبی –الوفاه ۱۰۸۲ هج ـ ص ۹۸ ، تحقيق سيد تحسين آل شبيب الموسوی والمعيار والموازنه ۳۰ ،مصنف ابن ابی شيبه ۷ / ۲۶۶ ،شرح النهج ۱ / ۲۲۶ ،كنز العمال ۱۳ / ۱۶۵ ،فيض القدير ،المناوی ۶ / ۱۳ ،تفسير الامام العسكری (ع) ،۶۵۳ والبحار ج ۳۲ / ۲۳۵

وأسره الإمام علی (علیه السلام) وعفا عنه وأطلق سراحه فجاءوا به للبیعه مرّه أَخری .

فقال الإمام علی (علیه السلام) : ألم یبایعنی ؟ لا حاجه لی فی بیعته ، أنّها کفّ یهودیه غادره ، لو بایعنی بیده عشرین مرّه لنکث باسته ، هیه یابن الحکم خفت علی رأسک أن یقع فی هذه المعمعه کلّا والله حتّی یخرج من صلبک فلان وفلان یسومون هذه الأُمّه خسفاً ویسقونهم کأساً مصبّره((1)).

وقال الإمام (علیه السلام) عن مروان : أما أنّ له إمره کلعقه الکلب أنفه((2)) وهو أبو الأکبش الأربعه ((3)) وستلقی الأُمّه منه ومن ولده یوماً أحمر((4)).

1- نهج البلاغه 1 / 134 ، الخرائج والجرائح ، قطب الدین الراوندی 1 / 197 ، البحار 41 / 298 ، الهدایه الکبری 151 ، إثبات الهداه 5 / 4 .
2- مجمع البحرین : فی (لعق) ، النّهج : 6 / 146 . قوله علیه السّلام : « کلعقه الکلب أنفه » . مثل یضرب لقصر المدّه .
3- هم بنو عبد الملک : الولید . سلیمان . یزید . هشام . کذا فسره الناس وعند ابن أبی الحدید . هم أولاد مروان : عبد الملک . بشر . محمد . عبد العزیز .
4- نهج البلاغه ، الخطبه 73 – دار الذخائر –قم والجمل ، المدنی 149 ، مروج الذهب 2 / 379 ، البحار 32 / 330 ، 41 / 298 ، شرح النهج 2 / 53 ، الأنساب ، البلاذری 5 / 126 .

وفعلا تولى اولاد عبد الملك : الوليد و سليمان و يزيد هشام الحكمه وقتلوا العباد ونهبوا البلاد ونشروا الفساد .

واليهود والمخالفون النواصب تنسب للغدر والخبث ولا تتمسّك بعهد أبداً .

وهذا يبين غدر معظم الصحابه ببيعاتهم المتكرره وعدم طاعتهم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم !!!

وأمر القرآن نساء النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلزوم بيوتهن وعدم الخروج :

{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى } _الاحزاب ٣٣ .

وهدد النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم عائشه من الخروج الجاهلى عاصيه لله ورسوله ومحاربتها لعلى عليه السلام وتركب الجمل عسكر , وتنبحها كلاب الحوأب , لكنها تمردت وحاربت عليا عليه السلام فى معركه الجمل وتسببت فى مقتل ثلاثه وثلاثين ألف مسلم ((١)) .

١- , مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر, ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، وأنساب الأشراف، , البلاذرى , ترجمه الإمام الحسن ج ٣ / ٦١، ومقاتل الطالبيين, الاصفهاني, منع عائشه دفن الحسن مع جدّه, ص ٧۴، و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه, المتوفَّى سنه ٢٣٨ هجريه،ج ٢ / ٣٣، طبعه ١، الناشر: مكتبه الايمان ،١۴١٢ هجريه ، المدينه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه ٨٧١ هجريه، طبعه ١ ، ١۴١۶ هجريه ج ٢ / ٢٢, مقتل الزبير, ط وزاره الثقافه, قم, والصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١۶۶ ،بهج الصباغه ج ۶ / ٣٨٧, وتاريخ خليفه ص١٣٩ و ١۴٠, والعقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ٣٣٨ هج , ٣ / ٣٢۴ و تاريخ الطبرى ج ۴ / ۵٣٩, و الكامل فى التاريخ ٢ / ٣۴۶, البدايه والنهايه ٧ / ٢۴۵ .

وبكل الصور المتاحه الواجب على النبى البلاغ المبين ليبشر المتقين بالجنه وينذر المجرمين بالعذاب الالهى .

وتعجب الناس من تكرار تجربه عصيان الامم للانبياء فى زمن النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام .

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٣ } سوره المائده .

سئل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما الاحسان فقال صلى الله عليه و آله و سلم : الاحسان ان تعبد ربك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا } من الحلال والطيبات .

بعد إسلام قريش فى فتح مكه قهراً , أسلم ضرار بن الخطاب , لكنه بقى محلا لشرب الخمر الى ان مات , محتجاً بهذه الآيه .

وقد قتل ضرار الكثير من المسلمين فی المعارك الا انه لم يقتل عمر بن الخطاب رغم تمكنه منه :

تمكّن ضرار أحد زعماء الكفار من قتل عمر فی معركه أُحد فلم يقتله ((۱)).

ووضع

ضرار رمحه علی رقبه عمر فی معركه الخندق ولم يقتله اذ جاء:

«وحمل ضرار بن الخطاب الفهری علی عمر بن الخطاب بالرمح، حتی إذا وجد عمرُ مسَّ الرمح رَفَعَه عنه، وقال: هذه نعمه مشكوره فاحفظها يا بن الخطاب((۲)).

ولم يقتل زعماء قريش وهم العاص بن سعيد وخالد بن الوليد وضرار بن الخطاب الفهری عمر فی حروبهم عندما تمكّنوا منه ثلاث مرات فی بدر واحد والخندق ((۳)).

السؤال المطروح: لماذا لم يقتل الكافرون عمر ؟ وقتلوا باقی الصحابه من المهاجرين والانصار .

ص: ۱۰

۱- السيره الحلبيه، الحلبی الشافعی ۲/۳۲۱.

۲- مغازی الواقدی ج ۱/۴۷۱، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ــ ابن منظور ۱۱/۱۵۶، ۱۵۷، طبقات الشعراء ص۶۳، البدايه والنهايه ۳/۱۰۷.

۳- مختصر تاريخ دمشق ۱۱ / ۱۵۶، ۱۵۷ طبعه دار الفكر، الأرشاد ج ۱/ ۷۶ مغازی الواقدی ج ۱/ ۲۳۷، السيره الحلبيه ۲ / ۲۳۱، شرح النهج ۱۴ / ۲۱۴، طبقات الشعراء لابن سلام ۶۳، البدايه والنهايه ۳ / ۱۰۷.

لقد كانت الحرب بين المسلمين والكفار حرب حياه وموت يقتل فيها المحارب اعداءه من أى قرابه ونسب وقبيله كانوا فقد قال أبو سفيان فى رساله للنبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد معركه الخندق: لقد سرت اليك فى جمع وأنا أريد ان لا أعود إليك ابداً حتى استأصلكم ((1)) .

لكن الكفار كانوا لا يقتلون عملاءهم فى الصف الاسلامى حيث كانوا يعرفوهم , وأرسلوهم ليخبروهم بالاسرار ويضعفوا جيش المسلمين ويفروا فى المعارك لارباك المسلمين والتسبب فى فرارهم .

{إذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا } واصلوا درب التقوى والايمان {ثُمَّ اتَّقَوْا وَأحْسَنُوا } فعلوا الخير {وَاللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ۹۳ } .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ ألِيمٌ۹۴ } سوره المائده .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ } فى حال احرامكم {بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أيْدِيكُمْ } كالبيض والفراخ {وَرِمَاحُكُمْ } الحيوانات البرَّيه .

{لِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى } فصاد {بَعْدَ ذَلِكَ } الامتحان {فَلَهُ عَذَابٌ ألِيمٌ۹۴ }.

۱- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ۲/۳۳۱ .

الله تعالى يمتحن الناس بانواع شتى من المطالب سواء كانوا فى الحل أم فى الحرم المكى ليعلم المطيعين من العاصين .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حماد ، عن الحلبى قال :

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يا أيها الذى آمنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم قال حشر عليهم الصيد فى كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به ((۱))

.

وعن زراره عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: " لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم " قال: من أصاب نعامه فبدنه ((۲)) .

ومن أصاب حمارا وشبهه فعليه بقره ، ومن أصاب ظبيا فعليه شاه بالغ الكعبه حقا واجبا عليه أن ينحر ، إن كان فى حج فبمنى حيث ينحر الناس ، وإن

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ۴ / ۳۹۶ .

۲- النعامه: طائر من فصيله النعاميات يقال فيه انه مركب من خلقه الطير وخلقه الجمل ، اخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ومن الطير الجناح والمنقار والريش ، ويقال له بالفارسيه " شتر مرغ " . والبدنه, بفتحتين كقصبه, : الناقه أو البقره المسمنه .

كان فی عمره نحر بمكه ، وان شاء تركه حتی یشتریه بعد ما یقدم فینحره فإنه یجزیه عنه ((۱)) .

وعن أیوب بن نوح: وفی النعامه بـدنه وفی البقره بقره وفی روایه حریز عن زراره قال: سألت أبا جعفر علیه السـلام عن قول الله " یحكم به ذوا عدل منكم " قال: العدل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والامام من بعده ثم قال: وهذا مما أخطأت به الكتاب ((۲))

.

الامتحانات الالهیه للبشریه متنوعه وكثیره لمعرفه المؤمنین من الكافرین .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْل مِنْكُمْ هَدْیاً بَالِغَ الكَعْبَهِ أَوْ كَفَّارَهٌ طَعَامُ مَسَاكِینَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِیَاماً لِیَذُوقَ وَبَالَ

۱- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المكتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه و البحار ج ۲۱: ۳۶ . البرهان ج ۱: ۵۰۴ . الوسائل ج ۲ أبواب كفارات الصید باب ۱ .

۲- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المكتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه .

أمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام ٩٥ } سوره المائده ..

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ } المحلل وبعض المحرم كالقمل واليربوع والقنفذ والضب والثعلب والارنب.

روى المفسّر المحدث جلال الدين بن أبى بكر السيوطى (الشافعى) فى تفسيره بإسناده المذكور , عن مجاهد , عن ابن عباس قال:

{ما أنزل الله آيه فيها: (يا أيّها الذين آمنو) . إلاّ وعلى رأسها

وأميرها }((١)) .

{وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ } عليه .

{مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْل مِنْكُمْ } مسلمان عادلان {هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ يذبح فى الحرم ويتصدق به.

{أوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ } يكفر باطعام مساكين مايساوى قيمه الهدى{أوْ عَدْلُ } مساوى {ذَلِكَ } الطعام .

{صِيَاماً } يصوم يوماً عن كل مسكين {لِيَذُوقَ وَبَالَ أمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ } من قتل الصيد محرم أول مره مع الجزاء أو قبل التحريم , وقيل فى الجاهليه {وَمَنْ عَادَ } الى ذلك .

{فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام٩٥ } .

١- – الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ١: ١٠٤.

وعن الحلبى ، عن أبى عبد الله عليه السـلام ، قال: « المحرم إذا قتل الصـيد فعليه جزاؤه ، ويتصدق بالصـيد على مسـكين ، فإن عاد فقتل صـيدا آخر لم يكن عليه جزاء ، وينتقم الله منه ، والنقمه فى الآخره . وإذا كان ناسيا لزمته الكفاره كلما أصاب الصيد ، والذى يدل على ذلك ما رواه :

يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: « إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه كفاره ، فإن أصابه ثانيه

[خطأ فعليه الكفاره أبـدا إذا كان خطأ ، فإن أصابه] متعمـدا [كان عليه الكفاره ، فإن أصابه ثانيه متعمـدا] فهو ممن ينتقم الله منه ، ولم يكن عليه الكفاره » ((۱))

.

الواجب فى السيره الاسلاميه للفرد المسلم الطاعه لله تعالى فى شريعته الغراء وفى كافه المجالات .

{أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۹۶} سوره المائده .

{ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ }صيد السمک ولو كنتم محرمين .

{مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ } للحاضرين والمسافرين.

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه

{وَحُرِّمَ عَلَيْكَمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِی إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ٩۶ .

{جَعَلَ اللّهُ الكَعْبَهَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الحَرَامَ وَالهَدْیَ وَالقَلائِدَ ذَلِکَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِيمٌ ٩٧ } سوره المائده .

{جَعَلَ اللّهُ الكَعْبَهَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ } مركزاً لعباده الناس ومراسمهم {وَالشَّهْرَ الحَرَامَ } يشمل الاشهر الاربعه رجب , وذو القعده وذو الحجه والمحرم {وَالهَدْیَ } هدايا المسلمين الى الكعبه من الانعام {وَالقَلائِدَ } ما يوضع فی رقبه الهدی المهدی الی الكعبه {ذَلِکَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِيمٌ٩٧ .

كان الإمام علی عليه السلام والكعبه معجزتان من معاجز الله سبحانه فقد انشقّ جدار الكعبه احتراماً لعلی عليه السلام وبعد ثلاثين سنه صعد الإمام علی عليه السلام علی كتف رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم وحطّم أصنام الكعبه((١)) .

ولد الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام فی جوف الكعبه , بعد ولاده النبی صلی الله عليه و آله و سلم بثلاثين سنه أی قبل البعثه النبويه بعشر سنوات وهو المشهور((٢)) .

١- - راجع تاريخ اليعقوبی ج ٢ / ۵٨ - ۶١, المستدرک , الحاكم ٣ / ۶ .

٢- - الطبقات ٣ / ٢١, الكافی ج ١/ ٣٧۶, اعلام الوری ١۵٣, تاريخ الخميس ج ١/ ٢٨۶ الإرشاد المفيد ٩, مناقب آل أبی طالب ج ٢ / ٧٨, تاريخ الخلفاء ١۶۶, الفصول المهمّه, ابن الصبّاغ ١٢ الإستيعاب ٣ / ٣٠, سيره ابن هشام ج ١/ ٢۶٢ المستدرک علی الصحيحين, الحاكم ٣ / ١١١, المناقب الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶٨ هجريه ١٧, ذخائر العقبی, البدايه والنهايه, ابن كثير ٣ / ٢۶, البحار ٣۵ / ٧ . واختلف الآخرون فی سنه ولادته (عليه السلام) منهم من قال ولد قبل البعثه بسبع سنين وقيل اثنتی عشره سنه أو أكثر, التهذيب ٧/٣٣۶, تاريخ الخميس ج ١/ ٢٧٩, المعارف, ابن قتيبه ۵١, ذخائر العقبی ۵٨, تاريخ بغداد ج ١/ ١٣۴, سنن البيهقی ۶/٢٠۶, أسد الغابه ۴/١۶ - ١٨ مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بكر الهيثمی ٩/١٠٢نهايه الإرب ٨/١٨١, فتح الباری ٧/۵٧ .

وقد ولد أمير المؤمنين علیه السلام من شیخ الأبطح أبی طالب وفاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

وقال العلماء لم یولد أحد فی جوف الکعبه قبل الإسلام وبعده غیر الإمام علی علیه السلام ((۱)) .

۱- - المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۴۸۳, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۴۰۶, ۴۰۷, أُسد الغابه ج ۴ / ۳۱نزهه المجالس ج ۲ / ۲۰۴, الآلوسی فی شرح الخریده الغیبیه ۱۵, شرح الشفا ج ۱/ ۱۵۱, حیاه أمیر المؤمنین, محمد صادق الصدر ۳۰, الفصول المهمه, ابن الصباغ ۱۲, مناقب الإمام أمیر المؤمنین ابن المغازلی ۷, السیره الحلبیه ج ۱/ ۱۳۹, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۱۰, مروج الذهب ج ۲ / ۲, المناقب, محمد صالح الترمذی, آئینه تصوف ۱۳۱۱, ازاله الخفاء, الدهلوی ج۲ / ۲۵۱, شرح العینیه, الآلوسی ۱۵, المجدی ۱۱, تاریخ بناکتی ۹۸, نور الأبصار ۷۶

وعندما جاءها المخاض أرسل الله لها صوتاً بالذهاب الى الكعبه ولمّا طافت بها انشقّ لها جدار الكعبه فدخلت فى جوفها وولدت عليا عليه السلام .

ذكر الحاكم فى المستدرک على الصحيحين: وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب كرَّم الله وجهه فى جوف الكعبه((۱)) .

الشبلنجي والمالكى والكنجى الشافعى:

قال الشبلنجى وابن الصبّاغ المالكى والكنجى الشافعى: (ولد على عليه السلام بمكّه داخل البيت الحرام يوم الجمعه ثالث عشر من رجب (۱۳ رجب) الحرام سنه ثلاثين من عام الفيل , قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه , وقيل بخمس وعشرين سنه , وقبل المبعث باثنتى عشره سنه , وقيل بعشر سنين .

ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه)((۲)) .

وقال أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى الشهير بشاه ولى الله والد عبدالعزيز الدهلوى مصنِّف التحفه الاثنى عشر يه فى كتابه إزاله الخفاء:

تواترت الأخبار أنَّ فاطمه بنت أسد وَلَدت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فى جوف الكعبه فإنَّه ولد فى يوم الجمعه ثالث عشر من شهر رجب بعد عام

۱- - المستدرک على الصحيحين ۳ / ۵۵۰ ح۶۰۴۴ .

۲- - نور الإبصار, الشبلنجى ۷۶, الفصول المهمه, ابن الصبّاغ ۲۹, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى ۴۰۷ .

الفیل بثلاثین سنه فی الکعبه , ولم یولـد فیها أحدٌ سواه قبله ولا بعده((۱)) .ومن الذین ذکروا ولاده الإمام علی بن أبی طالب علیه السـلام فی الکعبه: المسعودی((۲)) وابن الأثیر((۳)) و الشبلنجی((۴)) .

ومن الشیعه: الحسن بن محمد بن الحسن القمّی فی تاریخ قم , والشریف المرتضی فی خصائص الأئمه , والشیخ المفید فی مسار الشیعه ۵۱ , ومئات المصادر الأُخری .

وقال عدد من العلماء: لم یولد فی الکعبه أحد سواه((۵)) .

وقـد حاول الزبیر بن بکّار (حسـداً لمنزله الإمام علی علیه السـلام فی ولادته فی جوف الکعبه) إیجاد منقبه لأحـد الصـحابه توازی منزله الإمام علی علیه السلام تلک , سائرا علی خطی معاویه بن أبی سفیان , للانتقام من وصی المصطفی

۱- - وأخرج الروایه أیضاً محمود الآلوسـی صاحب التفسـیر الکبیر فی کتاب سرح الخریده فی شرح القصیده العینیَّه لعبدالباقی أفندی العمری ۱۵ .

۲- - مروج الذهب ج ۲ / ۲ .

۳- - أُسد الغابه ج ۴ / ۳۱ .

۴- - نور الأبصار ۷۶ .

۵- - المسـتدرک علی الصـحیحین, الحـاکم ۳ / ۴۸۳, وتلخیصه للـذهبی, ونور الابصـار, الشـبلنجی ۷۶, والفصول المهمّه لابن الصبّاغ ۱۲, وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۴۰۶, ومناقب الإمام أمیر المؤمنین لابن المغازلی ۷ .

فـانتخب عـدوّاً لبنى هاشم ألا وهو حكيم بن حزام الطليق وهو ابن عمّه . وحكيم هو الـذى تلكّأ عن بيعه الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام مع مجموعه زيد بن ثابت ومحمد بن مَسْلَمه وعبد الله بن سلام اليهودى وكعب الاحبار اليهودى وكان حكيم عثمانيّاً متصلّباً ((1)) .

وآل الزبير من المحاربين لأهل البيت: وكان عبـدالله بن الزبير قـد همَّ بإحراق بنى هاشم جميعاً أثناء حكمه للحجاز((2))وجعل الحطب حولهم فى بيت بمستوى جداره وخيّرهم بين الموت بالنار والبيعه له ! ولم يتورّع عن إحراقهم فى داخل الحرم المكّى ((3)) .

وشارك حكيم بن حزام بنى الزبير فى حقدهم على أهل البيت (عليهم السلام) .

١- - قاموس الرجال ٣ / ٣٨٧ .

٢- - شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ٢٠ / ١۴٧, مروج الذهب ٣ / ٨۶ طبعه الميمنيه .

٣- - مروج الذهب ٣ / ٨۶ طبعه الميمنيه, البدء والتاريخ, البلخى ج ٢ / ٢۴٧, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ٢٠ / ١۴٧ .

وبلغت عـداوه حكيم بن حزام لبنى هاشم درجه عاليه إذ جاء: لمّا كان يوم بـدر جمعت قريش بنى هاشم وحلفاءهم فى قبّه وخافوهم , فوكّلوا بهم من يحفظهم ويشدّد عليهم منهم حكيم بن حزام ([(١)]) .

وقد خرج حكيم بن حزام وأبو سـفيان وصـفوان بن أُميّه وعبدالله بن أبى ربيعه إلى معركه حنين لا لنصر الإسلام بل كما قال الواقدى: ينظرون لمن تكون الدائره واضطربوا خلف الناس والناس يقتتلون([(٢)]) .

أى تسبّبوا فى هزيمه المسلمين , فكانوا من المنافقين إلى نهايه عمرهم .

وقـال نجـاح الطـائى: بنو الزبير وحكيم بن حزام من قبيله بنى عبـد العزّى القرشـيه فأراد الزبيريون رفع شأن قبيلتهم وفقاً لأعراف الجاهليه فقالوا بولاده حكيم بن حزام المنافق فى الكعبه .

{ اعْلَمُوا أنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ وَأنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ٩٨

}سوره المائده .

شديد العقاب للعاصين الظالمين وغفور رحيم للساعين لمرضاه الله تعالى .

{مَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ٩٩ } سوره المائده .

{ مَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ } وقد بلَّغ للمسلمين جميعا القاصى منهم والدانى والعدو والصديق .

١- - طبقات ابن سعد ج ٤ / ١١ .
٢- - مغازى الواقدى ج ٢ / ٨٩٥ .

{وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ } تظهرون {وَمَا تَكْتُمُونَ٩٩ } من الاعمال المخالفه للشريعه الاسلاميه وبالخصوص الكبائر من المحرمات .

{قُلْ لا يَسْتَوِى الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أعْجَبَكَ كَثْرَهُ الخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُولِى الألْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠٠ } سوره المائده .

{ قُلْ لا يَسْتَوِى الخَبِيثُ } كل ما حرَّمه الله تعالى من القول والفعل يسمَّى خبيثاً {وَالطَّيِّبُ } وهو ما حلله الله تعالى قولا كان أو فعلا .

{وَلَوْ أعْجَبَكَ كَثْرَهُ الخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُولِى الألْبَابِ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ } (١٠٠) .

والخبيث هم أعداء على عليه السلام لانه لا يحب علياً عليه السلام الا من زكا وطاب .(فاتقوا الله يا أولى الالباب) يا اهل العقول (لعلكم تفلحون) ((١))

باتباع الامام على عليه السلام وموالاته .

قال النبى: يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق((٢)) .

ص: ٢٢

١- , المائده ١٠٠ .

٢- صحيح مسلم ٢/٢٧١, صحيح الترمذى ٢/٣٠١, صحيح النسائى ٢/٢٧١, صحيح ابن ماجه ١٢, المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ٣/١٢٧, تاريخ بغداد ٤/٤٠, كنز العمّال ١١/٢١٦, أُسد الغابه ج ١/ ٦٦, مسند أحمد ج ١/ ٨٤ - ٩٥, ١٢٨, الاستيعاب ٢/٤٦٤, الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ٧/٥٠٤, حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى ج ١/ ٨٦, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيثمى ٩/١٣٢, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ٩٢, جامع الأحاديث , السيوطى ٧/٢٢٩, مسند أبى يعلى ٢/١٠٩, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, ١٢٣, تفسير الطبرى ١٣/٧٢, تفسير الرازى ١٩/١٤, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه ١٢٥٥ هجريه, ج ٥/٢٥٣, تاريخ ابن عساكر ٢/٤٢٣, الغارات ج ١/ ٤٣, ينابيع الموده ٢٥٢, المناقب المرتضويه: ٣٠٣, الغدير, الأمينى: ٤/٣٢٢ .

و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک إلّا مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: وفی عصرنا تجد الخبیث المتمثل بالخوارج الوهابیین کثیرین لکنهم أعداء الامام علی علیه السلام فهم من الجنس الخبیث المشمول بالحدیث النبوی السابق ومستقرهم جهنم .

۱- صحیح مسلم ۲/۲۷۱, کتاب الایمان ج ۱/ ۱۲۰ ح ۱۳۱, صحیح سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ ح۱۱۴. صحیح الترمذی ۲/۳۰۱, صحیح النسائی ۲/۲۷۱, ح ۸۴۸۵, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳/۱۲۷, تاریخ بغداد ۴/۴۰, کنز العمّال ۱۱/۲۱۶, أُسد الغابه ج ۱/ ۶۶, مسند أحمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ۲/۴۶۴, الدر المنثور, السیوطی ۷/۵۰۴, حلیه الأولیاء ج ۱/ ۸۶, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ۹/۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الأحادیث , السیوطی ۷/۲۲۹, مسند أبی یعلی ۲/۱۰۹, الصواعق المحرقه ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳/۷۲, تفسیر الرازی ۱۹/۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵/۲۵۳, تاریخ ابن عساکر ۲/۴۲۳, الغارات ج ۱/ ۴۳, ینابیع الموده ۲۵۲, المناقب المرتضویه: ۳۰۳, الغدیر, الأمینی: ۴/۳۲۲ .

وهؤلاء الخوارج لا يتورعون عن أى دنىء يفعلوه فى سبيل أهوائهم وشهواتهم فهم يتولون اليهود والنصارى خارجين من الدين ويقتلون المسلمين ويأكلون قلوب المسلمين وأكبادهم مثلما فعلت أمهم هند مع كبد حمزه بن عبد المطلب .

والعرف الجاهلى كان ماشياً على إخراج النساء إلى الحروب والضرب على الدفوف لتشجيع المقاتلين وتعيير المنهزمين كما فى معارك قريش - هوازن فى الجاهليه وخرج أبو سفيان بهند إلى حرب أُحد فشقّت بطن حمزه وأكلت كبده ((١)).

وقالت عائشه عن معاويه: ابن آكله الأكباد((٢)) .

وخرج مالك بن عوف الكافر زعيم هوازن بنسائه إلى معركه

حنين فأضحت نساءه أسرى فى أيدى المسلمين((٣)).

ص: ٢۴

١- الخصال ، الصدوق ٣٧٨ ، كمال الدين ، الصدوق ۶۵١ ، تحف العقول ، الحرّانى ١٩۴ ، تهذيب الأحكام ، الطوسى ۶ / ۶٢ ، الغارات ، الثقفى ج ١/ ٣٨۶ ، نوادر المعجزات ، الطبرى ۶٢ .

٢- تعرّض فى قولها هذا إلى فعل هند بغزوه أُحد حيث لاكت كبد حمزه عمّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأكلتها . راجع ترجمته فى الأغانى ١۴ / ٢١١ ، وأُسد الغابه ج ۴ / ٢۶١ . وفى إشاره إلى تمثّلها بشعره .

٣- الكافى ، الكلينى ج ۵ / ٧ ، المجموع ، النووى ١٩ / ٢٩۵ ، الجوهر النقى ، المارديني ج ٧ / ۴٣٠ ، شرح الأخبار ، القاضى المغربى ج ١/ ٣١١ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ج ١/ ١۴۵ ، البحار ٢١ / ١۴٨ ، فتح البارى ج ٨ / ٣١ .

وكـانت النسـاء الجاهليـات تشترك فى حروب الكـافرين قبـل الإسـلام ، وخرجت عـائشه إلى معركه الجمـل تبعاً للنهـج الجاهلى فى الحروب الظالمه الكافره

بينما نهاها القرآن الكريم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٠١ } سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ } الافضل عدم السؤال عن أشياء لا تخصكم .

عن أبى الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السـلام : إذا حدثتكم بشـئ فاسألونى من كتاب الله ، ثم قال فى بعض حديثه ، إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن القيل والقال ، وفساد المال ، وكثره السؤال ، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟

قال: إن الله عز وجل يقول: " لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس " .

وقـال: " ولاـ تؤتوا السـفهاء أموالكم التى جعـل الله لكم قياما " وقال: " لا تسألوا عن أشـياء إن تبـد لكم تسؤكم {وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ } اسألوا عن الاحكام التى تحتاجوها لدينكم وحياتكم {عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ(١٠١) ((١)) .

أشدُّ يوم على أصـحاب النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لم يكن يوم بدر وأحد بل يوم سبَّ أحد الصحابه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى مسجد النبى ؟

جاء فى كتاب تذكره الفقهاء :

قال (عمر) يوماً: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) شجره نبتت فى كبا ، أى فى مزبله . ويعنى بذلك رذاله أهله ، ويعنى الشك فى نسبه ، فسمع رسول الله ذلك ، فإشتدَّ غيظه ، ثمّ نادى(صلى الله عليه و آله و سلم) الصلاه جامعه .

فحضـر المسـلمون بأسـرهم ، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) المنبر ، ثمَّ حمد الله وأثنى عليه ، وقال: أيُّها الناس ليقم كل منكم ينتسب الى أبيه ، حتَّى أعرفَ نسبه .

فقام إليه شخص (عمر) من الجماعه ، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان .

ص: ٢۶

١- الكافى, الشـيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشـيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣۶٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ١/ ۶٠ .

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): لست لفلان وإنَّما انت لفلان وإنْ نحلك فلان بن فلان ، فقعد خجلا . ثمَّ لم يقم أحد ، فأمرهم (صلى الله عليه و آله و سلم) بالقيام والانتساب مرَّه واثنتين فلم يقم أحد .

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): أين السابُّ لأهل بيتى ، ليقم اليَّ وينتسب إلى أبيه ؟

فقام عمر وقال: «يا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أعف عنَّا ، عفا الله عنك ، إغفر لنا غفر الله لك ، احلم عنَّا حلم الله عنك » ((١)) .

إذن جاء استعطاف عمر للرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ، إثر كلامه السى مع صحبه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) . وقد أخبر جبريلُ النبيَّ محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) بكلام عمر الخطير .

وعن أنس, قال: سألوا النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) حتَّى اجفوه بالمسأله ، فصعد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)ذات يوم المنبر ، فقال: لا تسألونى عن شى إلاّ بيَّنته لكم .

فجعلت أنظر يميناً وشمالا ، فإذا كل رجل رأسه فى ثوبه يبكى ، فأنشأ رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه ، فقال يا رسول الله من أبى ؟

فقال: أبوك حذافه .

ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربَّاً ، وبالأسلام ديناً ، وبمحمد رسولا ، نعوذ بالله من سوء الفتن ، فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): ما رأيت فى الخير والشرِّ كاليوم قط ! إنَّه صوِّرت لى الجنَّه والنار حتَّى رأيتهما دون الحائط .

١- تذكره الفقهاء , الحلى ج ٢/۴٧٠ .

قال قتاده: يذكر هذا الحديث عند هذه الآيه: { يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَآءَ إن تُبدَ لَكَم تَسُؤكُم } ((۱)) .

وعن الزهرى ، أخبرنى أنس بن مالك، أنَّ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) خرج حين زاغت الشمس ، فصلَّى الظهر ، فلمَّا سلَّم خرج الى المنبر ، فذكر الساعه ، وذكر أنَّ بين يديها أُموراً عظاماً ، ثمَّ قال (صلى الله عليه و آله و سلم): من أحبَّ ان يسأل عن شى فليسأل عنه ، فوالله لا تسألونى عن شى إلّا اخبرتكم به ، ما دمت فى مقامى هذا .

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ان يقول سلونى ، فقال أنس: فقام اليه رجل فقال: أين مدخلى قال (صلى الله عليه و آله و سلم): النار ، فقام عبد الله بن حذافه ، فقال: من أبى يا رسول الله ؟ قال: أبوك حذافه . قال: ثمّ اكثر ان يقول سلونى سلونى .

فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربَّاً ، وبالأسلام ديناً ، وبمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم)رسولا ؟ ! ! قال: فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حين قال عمر ذلك((۲)) .

إن جلوس عمر على ركبتيه وطلبه العفو من النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يبيّن فظاعه قوله فى النبى محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) . وممّا يبيِّن فظاعه قوله ايضاً بكاء الناس ، وغضب

۱- صحيح البخارى ۸/۹۴ - ۹۵ ، سوره المائده ، ۱۰۱ .

۲- صحيح البخارى ۸/۱۴۲ - ۱۴۳ ، صحيح مسلم ۷/۹۲ - ۹۳ .

النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)الشدید ؟ ! فیتوضح لنا بأنَّ الشاک فی نسب النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) هو عمر .

وعن انس بن مالک قال: بَلَغَ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) عن أصحابه شی ، فخطب فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): عرضت علیَّ الجنَّه والنار ، فلم أر کالیوم فی الخیر والشرِّ ، ولو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیراً .

قال: فما أتی علی اصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) یومٌ أشدُّ منه . قال (أنس): غطَّوا رؤوسهم ولهم خنین((۱)) , قال: فقام عمر ، فقال: رضینا بالله ربَّاً ، وبالأسلام دیناً ، وبمحمد نبیاً ! !

فنزلت: { یَا أیُّها الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشیَآء إن تُبدَ لَکُم تَسُؤکُم} ((۲)) .

والغریب فی هذا القول ، الذی ذکره مسلم عن أنس ، قوله: فما أتی علی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) یومٌ أشدُّ منه .

وعن أنس قال: خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وهو غضبان فخطب الناس ، فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): لا تسألونی عن شی الیوم إلاّ أخبرتکم به ، ونحن نری أنَّ جبریل معه . قلت فذکر الحدیث ، الی ان قال فقال عمر: یا رسول الله

۱- الخنین: کأمیر سُدَد الخیاشم (اقرب الموارد ۳/۱۶۴) .

۲- صحیح مسلم ۷/۹۲ - ۹۳ ، سوره المائده ، ۱۰۱ .

(صلی الله علیه و آله و سلم): إنّا كنَّا حديثی عهد بجاهليه ، فلا تعدَّ علينا سوآتنا، فاعف عنَّا ، عفا الله عنک([(١)]) .

وعن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب, عن قول الله:) يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَآء إن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم (قال (عمر): كان رجال من المهاجرين فی أنسابهم شی ، فقالوا يوماً: والله لوددنا أنَّ الله أنزل قرآنا فی نسبنا ، فأنزل الله ما قرأت([(٢)]) .

وأخرج ابن جرير ، وابن حاتم ، عن السدی فی قوله تعالی:) يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَآء (قال: غضب رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) يوماً من الأيام ، فقام خطيباً ، فقال: سلونی فإنكم لا تسألونی عن شی إلاّ أنبأتكم به فقام إليه رجل من قريش ، من بنی سهم ، يقال له عبد الله بن حذافه ، وكان يُطعن فيه ، فقال: يا رسول الله من أبی ؟ قال (صلی الله عليه و آله و سلم): أبوک فلان ، فدعاه لابيه ، فقام إليه عمر ، فقبَّل رِجْلَه وقال: يا رسول الله ، رضينا بالله ربَّاً ، وبک نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فاعف عنَّا ، عفا الله عنک ، فلم يزل به ، حتَّی رضی ، فيومئذ قال (صلی الله عليه و آله و سلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر .

١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨ .

٢- الدر المنثور ٤/٣١٠ .

فكان غضب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على عمر شديداً ، إلى درجه اضطرَّ معها عمر الى تقبيل رِجْله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وطلب العفو منه ، وإعلانه الشهاده من جديد !

وعن أبى هريره ، أنَّ عمر بن الخطاب قال: إنَّا يا رسول الله حديثو عهد بجاهليه وشرك ، والله أعلمُ مَنْ آباؤنا .

فسكن غضبه ونزلت هذه الآيه:) يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَآء (.

لقد ذُكِرت قضيَّه سبِّ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بواسطه عمر ، فى أُمَّهات الكتب الاسلاميه مثل صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وكتب التفسير والسيره . ولمَّا كانت عمليه سبِّ نبى البشريه من قبل عمر بن الخطاب فاحشه ، ولا يتحمَّلها المسلمون ، فقد سعى بعض محبِّيه (من مبغضى أهل البيت عليهم السلام) الى حذف هذه الروايات من كثير من الكتب ، أو حذف بعضها ، أو حذف إسم عمر أو تحويرها !

ورأى البخارى ومسلم وآخرون ، أنَّ هذه الروايات متواتره ، ولا يمكن غضَّ النظر عنها ، خاصّه وأنَّ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قد جمع المسلمين لأجلها . فبيَّنوا وجود قضيَّه خطيره حصلت فى المدينه ، فى أواخر حياه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، تعرَّض فيها النبيُّ (صلى الله عليه و آله و سلم)الى سبّ وتهمه وافتراء ، فجمع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)المسلمين وبان غضبه الشديد ، بحيث إِنَّ انس بن مالك قال: فما أتى على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)يومٌ أشدّ منه ! ولكنهم حذفوا أسم عمر وغيروا فى الحادثه .

ص: ٣١

فبکی المسلمون لعظم المصیبه وغطّت الجماعه المذنبه رؤوسها وراح عمر یتذلّل للنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) تذلّلا عجیباً ونادراً یبیّن خطوره ما أقدم علیه والذی فعله وقاله عمر فی الحادثه ، کان کالآتی :

قال عمر: إنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) شجره نبتت فی کبا .

فبین النبی صلی الله علیه و آله و سلم نسبه الی الزنا وانه دعی ((۱)) .

ولما غضب النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)علیه وطلب منه الانتساب لأبیه حدث ما یلی :

قال عمر: إنَّا حدیثو عهد بجاهلیه ، فاعف عنّا ، عفا اللهُ عنک ، لا تعدَّ علینا سوآتنا((۲)) .

وبرک عمر علی رکبتیه وقال: رضینا بالله ربَّاً ، وبالإسلام دیناً ، وبمحمد (صلی الله علیه و آله و سلم)رسولا((۳)) . وقبّل عمر رِجْلَ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وقال: إنَّا حدیثو

عهد بجاهلیه وشرک ، واللهُ أعلم مَنْ آباؤنا((۴)) .

ص: ۳۲

۱- تذکره الفقهاء , الحلی ج ۲/۴۷۰ .

۲- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ۷/۱۸۸ ، تفسیر ابن کثیر ۲/۱۷۵ ،صحیح البخاری ۸/۱۴۲ - ۱۴۳ ، صحیح مسلم ۷/۹۲ - ۹۳ .

۳- صحیح البخاری ۸/۱۴۲ - ۱۴۳ ، صحیح مسلم ۷/۹۲ - ۹۳ ، تفسیر الفخر الرازی ۴/۴۴۴ ، تفسیر ابن کثیر ۲/۱۷۵ .

۴- أخرجه ابن جریر وابن حاتم عن السدی فی قوله تعالی « یا ایها الذین آمنوا لا تسألوا عن أشیاء . . » ، تفسیر ابن کثیر ۲/۱۷۵ .

وغطَّت الجماعه المذنبه رؤوسها([(۱)]) .

وقال عمر: اعف عنَّا ، عفا الله عنک ، ولم یزل بالرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) حتَّی رضی([(۲)]) .

قال البخاری: فسکت رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) حین قال عمر ذلک([(۳)]) .

فی هذه الحادثه اعتذر عمر بن الخطاب بشکل لم یعتذر قبله ، واستمر فی طلبه العفو الی ان کسب مرضاه الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) . وإن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) استمرَّ فی غضبه وحدِّته فی خطبته الی ان اعتذر عمر . وتبیِّن الحادثه أنَّ المسلمین أخذوا بالبکاء لشدَّه تأثرهم بما اتَّهم به عمرُ النبیَّ (صلی الله علیه و آله و سلم)إِذ قال انس بن مالک: فاذا کل رجل رأسه فی ثوبه یبکی ؟ !([(۴)]) .

۱- صحیح مسلم ۷/۹۲ - ۹۳ .

۲- أخرجه ابن جریر وابن حاتم عن السدی فی قوله تعالی: « یا ایها الذین آمنوا لا تسألوا عن أشیاء . . . » .

۳- صحیح البخاری ۸/۱۴۲ - ۱۴۳ ، صحیح مسلم ۷/۹۲ - ۹۳ .

۴- صحیح البخاری ۸/۹۴ - ۹۵ .

وسعی عمر مرارا لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی مکه: حتی أتی النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) الی عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السیف، فقال صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنت منته یا عمر حتی یُنزِلَ اللهُ بک من الخزی والنکال ما انزل بالولید بن المغیره((۱)).

وذکر ابن اسحاق: بلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) أن عمر یطلبه لیقتله((۲)).

وکان عمر کثیر الأذی لرسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فی مکه لذا قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) له: یا عمر ما تترکنی لیلا ولا نهاراً((۳)).

وقال صلی الله علیه و آله و سلم له أیضاً: ما أنت بمنته یا عمر((۴)).

ولکن من بعث عمرَ لاغتیال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)؟

ذکر محمد بن اسحاق أَنَّ قریشاً بعثت عمر بن الخطاب لقتل النبی محمد (صلی الله علیه و آله و سلم)فتقلد سیفه((۵)).

۱- الطبقات، ابن سعد ۳/۲۶۸، ۲۶۹، طبع دار صادر - بیروت، صفوه الصفوه، ابن الجوزی ۱/۲۶۹.
۲- سیره ابن اسحاق ص۱۸۳ طبع دار الفکر.
۳- حلیه الأولیاء ۱/۴۰.
۴- حلیه الأولیاء ۱/۴۰.
۵- سیره ابن اسحاق ص۱۶۰، طبع دار الفکر.

وقال ابن عساكر: لقد حاول عمر بن الخطاب فى مكه أيام الجاهليه قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)بأمر قريش، لكنه فشل فى ذلك([(۱)]).

واستمر عمر فى مأموريته القرشيه تلك دون تردد فبعد عشر سنوات على اسلامه كرر مع ابى بكر وعثمان وابن ابى وقاص وابن عوف محاولته لقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حمله تبوك اذ ارادوا القائه من العقبه :

وقال الحسن بن على (عليه السلام : « يوم أوقفوا الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى العقبه ليستنفروا ناقته كانوا اثنى عشر رجلا منهم أبو سفيان »([(۲)]).

وقد ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسى المتوفى سنه ۴۵۶ ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى قائلا: « أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وإلقائه من العقبه فى تبوك ، ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم ، وعاذوا بالتوبه ، ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم ، فتورَّع عن الصلاه عليهم »([(۳)]) .

۱- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ۱۸/۲۶۹، طبع دار الفكر، و الطبقات، ابن سعد ۳/۱۹۱، و صفوه الصفوه، ابن الجوزى ۱/۲۶۹.
۲- كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد ۲/۱۰۳ ط. دار الفكر ۱۳۸۸ ه.
۳- المحلى، ابن حزم الأندلسى ۱۱/۲۲۵ كلام حذيفه الصحابى رقم ۲۱۹۹ .

وقال نجاح الطائی: حمله تبوک لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم تبین أن المجموعه تلک کانت جواسیسا لکفار لقریش دخلت الاسلام کذبا لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتدمیر الاسلام من الداخل وفعلا سموا النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی غرفه عائشه , فقال الامام الصادق علیه السلام :

فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه ((۱)) .

وقال الصادق علیه السلام : إجتمع الأربعه علی سمّه ((۲)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن مسکن عائشه: هاهنا الفتنه، هاهنا الفتنه، هاهنا الفتنه، من حیث یخرج قرن الشیطان((۳)).

وبعدما سقوه السم وقبل موته وصف عملهم بالعمل الشیطانی((۴)).

وفی أخر ساعه من حیاته قال عمر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إن الرجل لیهجر ((۵)) .

۱- تفسیر العیاشی ۱ / ۲۰۰، البحار ۲۲ / ۵۱۶، ۲۸ / ۲۱.

۲- البحار، المجلسی ۲۲/۲۳۹، ۲۴۶ طبعه دار احیاء التراث العربی، والأربعه هم أبو بکر وعمر وعائشه وحفصه.

۳- صحیح البخاری ۴/۹۲، ۱۷۴، ۵/۲۰، ۸/۹۵ صحیح مسلم ۸/۱۷۲ وصحیح سنن الترمذی ۲/۲۵۷.

۴- البدایه والنهایه، ابن کثیر ۵/۲۴۵.

۵- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرٍّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱/ ۱۲۹, سیره ابن هشام ج ۴ / ۳۰۱, مسند أحمد ج ۱/ ۳۲۵, الکامل, ابن الأثیر ۲/۳۲۰ . مسند أحمد بن حنبل ج ۱/ ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱/ ۱۸۴ طلب رسول الله .

وبعد شهادته منع عمر الناس من دفنه بحجه انه لم يمت قائلا :

: إنَّ رسول الله واللهِ ما مات ولا يموت([1]) .

واللهِ ليرجعنَّ رسولُ الله([2]) .

١- تاريخ الطبری ٢/۴۴٢ ، تاريخ اليعقوبی ٢/١١۴ ، سيره ابن هشام ۴/٣٠۵ .

٢- المصدر السابق ، الكامل فی التاريخ ، ابن الأثير ٢/٣٢٣ ، سيره ابن هشام ۴/٣٠۵ .

ولم یشترک فی مراسم دفنه وذهب الی السقیفه لاغتصاب الخلافه مستفیدا من انشغال الامام علی علیه السلام بمراسم دفنه صلی الله علیه و آله و سلم .

ثم أحرق عمر دار فاطمه وفیه فاطمه وعلی والحسن والحسین علیهم السلام وکسر ضلعها متسبباً فی شهادتها ((۱)) .

وطرح عمر نظریه: حسبنا کتاب الله لطمس تراث النبی فأحرق حدیثه مرتین ومنع المسلمین من ذکر الحدیث النبوی :

کان ابن جریر الطبری فی تأریخه یقول:« إن عمر ابن الخطاب کان کلما أرسل حاکما أو والیا إلی قطر أو بلد یوصیه فی جمله ما یوصیه:

" جردوا القرآن وأقلوا الروایه عن محمد »"((۲)).

۱- الفرق بین الفرق ص۱۴۸ .هامش الملل والنحل ۱/۵۳ والوافی بالوفیات ۶/۱۷ .شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحدید ۱/۲۲۰ ، تاریخ الیعقوبی ۲/۱۲۵ .السقیفه والخلافه ، عبد الفتاح عبد المقصود المصری ۱۴ .صفین ، المنقری ص۱۶۳ .لسان المیزان ۸/۱۸۹ ، فی ترجمه علوان طبع دار المعرفه - بیروت و العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج , ۴/۲۵۹ ، تاریخ أبی الفداء ۱/۱۵۶ ، أنساب الأشراف ۱/۵۸۶ ، البلاذری .

۲- المستدرک ،الحاکم ج ۱/ ۱۰۲ ،المتوفَّی ۴۰۵ ه- طبعه باشراف یوسف المرعشلی ،مجمع الزوائد ۷ / ۱۵۸ المتوفَّی ۸۰۷ ه- ،دار الکتب العلمیه ،بیروت ۱۴۰۸ ه- ،مصنف الصنعانی ۴ / ۳۲۳، ۱۱ / ۳۲۵ ،مصنف ابن ابی شیبه ۲ / ۳۸۱ ،المعجم الکبیر ،الطبرانی ۹ / ۳۵۳ ،نصب الرایه ،الزیعلی ج ۱/ ۴۴۷ ،المتوفَّی ۷۶۲ ه- مطبعه الوفاء ،المنصوره ،القاهره ،الدرایه ،ابن حجر ۲ / ۲۳۷ ،کنز العمال ۲ / ۲۸۵، ۵ / ۶۸۹ ،الطبقات ،ابن سعد ۶ / ۷ .

وهذا الخطيب البغدادی یذكر بسنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن فی أیدی الناس كتبا فاستنكرها وكرهها وقال: أیها الناس ، إنه قد بلغنی أنه قد ظهرت فی أیدیكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا یبقین أحد عنده كتاب إلا أتانی به فأرى فیه رأیی . قال: فظنوا أنه یرید ینظر فیها ویقومها على أمر لا یكون فیه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار »((1)).

وقال عمر:«لا كتاب مع كتاب الله»((2)).

{قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ(۱۰۲) } سوره المائده.

ثم أخبر سبحانه أن قوما سألوا مثل سؤالهم ، فلما أجیبوا إلى ما سألوا ، كفروا فقال (قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرین) وفیه أقوال:

۱- الطبقات ،ابن سعد ج ۱/ ۵ فی ترجمه محمد بن ابی بكر ،تذكره الحفاظ ج ۱/ ۵۴ ،بیان العلم ،ابن عبد البر باب ذكر ذم الاكثار ۲ / ۱۴۷ ،كنز العمال ۵ / ۲۳۹ .

۲- كنز العمال ۱۰ / ۲۹۱ .

أحدها: إنهم قوم عيسى علیه السلام سألوه إنزال المائده ، ثم كفروا بها ، عن ابن عباس .

وثانيها: إنهم قوم صالح ، سألوه الناقه ، ثم عقروها ، وكفروا بها .

وثالثها: إنهم قريش حين سألوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن يحول الصفا ذهبا ، عن السدی .

ورابعها: إنهم كانوا سألوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن مثل هذه الأشياء ، يعنی من أبی ونحوه ، فلما أخبرهم بذلک ، قالوا: لیس الامر كذلک ، فكفروا به ، فيكون علی هذا نهيا عن سؤال النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن أنساب الجاهليه ، لأنهم لو سلوا عنها ، ربما ظهر الامر فيها علی خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلک علی تكذيبه ، عن أبی علی الجبائی .

فإن قيل: ما الذی يجوز أن يسال عنه ، وما الذی لا يجوز ؟ فالجواب: إن الذی يجوز السؤال عنه ، هو ما يجوز العمل علیه فی الأمور الدينيه أو الدنيويه ، وما لا يجوز العمل علیه فی أمور الدين والدنيا ، لا يجوز السؤال عنه . فعلی هذا لا يجوز أن يسأل الانسان: من أبی ؟ لان المصلحه قد اقتضت أن يحكم علی كل من ولد علی فراش انسان بأنه ولده ، وإن لم يكن مخلوقا من مائه ، فالمسأله بخلاف ذلک سفه لا يجوز ((۱))

.

۱- تفسير مجمع البيان, الطبرسی ۳ / ۴۳۲, تفسير الايه .

{مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَه وَلا سَائِبَه وَلا وَصِيلَه وَلا حَام وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ١٠٣} سوره المائده

كان بنو اسرائيل يسألون الانبياء عنها فاذا أمروا بها تركوها .

{مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَه } بعد انجاب الناقه لخمسه أبطن شقوا أذنها وحرَّموا ركوبها {وَلا سَائِبَه } .

كان الجاهلى يقول اذا قدمت من سفرى فناقتى سائبه , فيترك منافعها!! {وَلا وَصِيلَه } اذا ولدت الناقه ذكراً وأنثى فى بطن واحد لم يذبحوا الذكر لاجلها وقالوا وصلت أخاها {وَلا حَام } اذا نتج من صلب الجمل عشره بطون قالوا قد حمى ظهره , فلايُركب ولا يُحمل عليه .

{وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (١٠٣) } . هذه عادات جاهليه لا أصل لها فى الدين عليه فقد أبعدها الاسلام .

وترى هؤلاء الذين يحترمون هذه العادات الباليه فى الجمل والناقه يقتلون النفس البشريه دون أى احترام ويزنون ببنات عمهم ويهبوهن للغرباء بلا شفقه ولا رأفه بهن !!!

ثم ذكر سبحانه الجواب عما سألوه عنه . وقيل: إنه لما تقدم ذكر الحلال والحرام بين حال ما يعتقده أهل الجاهليه من ذلك فقال (ما جعل الله من بحيره) يريد ما حرمها على ما حرمها أهل الجاهليه من ذلک ، ولا أمر بها .

ص: ٤١

والبحيره: هى النـاقه كـانت إذا نتجت خمسه أبطن ، وكـان آخرهـا ذكرا ، بحروا أذنهـا ، وامتنعوا من ركوبهـا ونحرهـا ، ولا تطرد عن ماء ، ولا تمنع من مرعى ، فإذا لقيها المعيى لم يركبها ، عن الزجاج .

وقيـل إنهم كـانوا إذا نتجت النـاقه خمسه أبطن ، نظروا فى البطن الخـامس ، فـإن كـان ذكرا نحروه ، فأكله الرجال والنساء جميعا ، وإن كانت أنثى ، شـقوا أذنها ، فتلك البحيره ، ثم لا يجز لها وبر ، ولا يـذكر عليها اسم الله ، إن ذكيت ، ولا حمل عليها ، وحرم على النساء أن يـذقن من لبنها شـيئا ، ولا أن ينتفعن بها ، وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصه دون النساء حتى تموت ، فإذا ماتت اشتركت الرجال والنساء فى أكلها ، عن ابن عباس . وقيل: إن البحيره بنت السائبه ، عن محمد بن إسـحاق (ولا سائبه) وهى ما كانوا يسيبونه ، فإن الرجل إذا نذر القدوم من سفر ، أو البرء من عله ، أو ما أشبه ذلك ، قال :

نـاقتى سـائبه ، فكانت كالبحيره فى أن لا ينتفع بها ، وأن لا تخلى عن ماء ، ولا تمنع من مرعى ، عن الزجاج ، وهو قول علقمه . وقيل: هى التى تسـيب للأصنام أى: تعتق لها ، وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء ، فيجئ به إلى السدنه ، وهم خدمه آلهتهم ، فيطعمون من لبنها أبناء السبيل ، ونحو ذلك ، عن ابن عباس ، وابن مسـعود . وقيل: إن السائبه هى الناقه ، إذا تابعت بين عشـر إناث ، ليس فيهن ذكر ، سيبت ، فلم يركبوها ، ولم يجزوا وبرها ، ولم

يشرب لبنها إلا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ، ثم يخلى سبيلها مع أمها ، وهى البحيره ، عن محمد بن إسحاق ((۱))

.

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ۱۰۴} سوره المائده .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ } القرآن {وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } .

صمود واصرار على العادات التى تضر ولا تنفع من عباده الاصنام والشرك بالله {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ(۱۰۴) } .

: بل يعتمدون على أصول سقيمه غير علميه فى الحياه يسيرون عليها .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۱۰۵ } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ } اهدوها الى الحق وطاعه الله تعالى بالاصول الاعتقاديه الخمسه وفروع الدين العشره } .

{لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } لا يضركم عمل الاخرين فلا تتدخلون فى أعمالهم ولا تذكروها بل عليكم أنفسكم .

ص: ۴۳

۱- تفسير مجمع البيان, الطبرسى ۳ / ۴۳۲, تفسير الايه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی , قال: أخبرنی أبو بکر الحافظ , بإسناده المذکور , عن مجاهد قال: ما کان فی القرآن (یا أیّها الذین آمنوا) فإنّ لعلی علیه السلام سابقه ذلک وفضیلته ((۱)) .

{إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(۱۰۵) .

قال اصلحوا أنفسکم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذکروهم فإنه لا یضرکم ضلالتهم إذا کنتم أنتم صالحین ((۲)) .

وفی (نهج البیان): عن الصادق جعفر بن محمد ' أنه قال: « نزلت هذه

الآیه فی التقیه » ((۳)) .

قال الامام علی علیه السلام : حین سکت أهل الحق عن الباطل توهم أهل الباطل أنهم علی حق .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَهُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَهُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَيُقْسِمَانِ

۱- - شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۵۴.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم, تفسیر الایه .

۳- تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

بِاللّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً وَلَوْ کَانَ ذَا قُرْبَی وَلا نَکْتُمُ شَهَادَهَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِینَ ۱۰۶ } سوره المائده .

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا شَهَادَهُ بَیْنِکُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَکُمُ المَوْتُ حِینَ الوَصِیَّهِ اثْنَانِ } علی المسلم أن یشهد شخصین عدلین قبل موته للوصیه .

{ذَوَا عَدْل مِنْکُمْ }.

أخرج العلّامه المصری المعاصر خرّیج الجامعه الأزهریه الشیخ أحمد محمد داود فی کتابه الذی أسماهاه ب- (مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام کرّم الله وجهه) . قال: عن ابن عباس , قال ما نزل الله: (یا أیّها الذین آمنوا) . إلّا وعلی أمیرها وشریفها((۱)) .

{أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَیْرِکُمْ }اثنان من غیر المسلمین { إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِی الأَرْضِ فَأَصَابَتْکُمْ مُصِیبَهُ المَوْتِ

} ظهرت علاماته { تَحْبِسُونَهُمَا } للشاهدین من غیر المسلمین .

{مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَیُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً وَلَوْ کَانَ ذَا قُرْبَی وَلا نَکْتُمُ شَهَادَهَ } اذا أوصی مسلم فی السفر قبل موته , ولا یوجد عنده شخص من المسلمین , فلیشهد اثنین من أهل الکتاب , بعد أن یحلفا فی جمع من الناس انهما ما خانا ولا کتما حقاً , ولا أخذا رشوه , فتقبل شهادتهما { وَلا نَکْتُمُ شَهَادَهَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِینَ(۱۰۶) } .

ص: ۴۵

۱- - المناقب , الشیخ أحمد محمد داود: ۲۸.

قال: هی منسوخه نسختها آیه الفرایض التی هی للمواریث " فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه علی الذین یبدلونه " یعنی بذلک الوصی ((۱))

.

{فَإِنْ عُثِرَ عَلَی أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ یَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الأَوْلَیَانِ فَیُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَیْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ ۱۰۷} سوره المائده .

{ فَإِنْ عُثِرَ عَلَی أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً } کذبا فی الشهاده وبقیا مصرین علی صدقهما {فَآخَرَانِ یَقُومَانِ مَقَامَهُمَا } اثنان من أولیاء المیت یقومان مقامهما {مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ } أی جُنی علی حقهم وهو الورثه {الأَوْلَیَانِ } الاحقان بالشهاده لقرابتهما من المیت .

{فَیُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا } الاولی } وَمَا اعْتَدَیْنَا } بظلم الحق {إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ(۱۰۷) لانفسنا والاخرین .

{ذَلِکَ أَدْنَی أَنْ یَأْتُوا بِالشَّهَادَهِ عَلَی وَجْهِهَا أَوْ یَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَیْمَانٌ بَعْدَ أَیْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُوا وَاللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِینَ۱۰۸ }سوره المائده .

۱- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱/ ۷۷ و الوسائل (ج ۳) أبواب القضایا باب ۱۵ . البحار ج ۲۳: ۴۷ . البرهان ج ۱ : ۱۷۸ . . الصافی ج ۱: ۱۶۳ .

{ذَلِکَ أدْنَی أنْ یَأتُوا بِالشَّهَادَهِ عَلَی وَجْهِهَا } دون خیانه وتزویر . { أوْ یَخَافُوا } الشهود الذین حلفوا انه صادقون {أنْ تُرَدَّ أیْمَانٌ بَعْدَ أیْمَانِهِمْ } بعد ادعاء الورثه کذب الشهود یحلف الورثه , وعندها یُفتضح الشهود بخیانتهم ویمینهم الکاذبه .

{وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُوا وَاللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِینَ(۱۰۸) } .

عن أبی عبد الله قال: إن أوصی رجل إلی رجل وهو غائب فلیس له أن یرد وصیته فان أوصی إلیه وهو بالبلد فهو بالخیار إن شاء قبل وإن شاء لم یقبل .

۲ _ محمد بن إسماعیل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبی عمیر ، عن ربعی ، عن فضیل ، عن أبی عبد الله علیه السلام فی رجل یوصی إلیه ، فقال: إذا بعث بها إلیه من بلد فلیس له ردها ، وإن کان فی مصر یوجد فیه غیره فذلک إلیه ((۱)) .

أمر الهی بالتقوی فی کل الامور وان الله تعالی لا یهدی القوم الکاذبین الماکرین الفاسقین .

{یَوْمَ یَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَیَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إنَّکَ أنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ ۱۰۹} سوره المائده .

ص: ۴۷

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هجر, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ۷ / ۶ .

{ يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ } هل صدقوكم ,هل أطاعكم قومكم ؟

{قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا } بحقيقه ايمانهم {إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ(١٠٩) } .

عن بريد الكناسى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا " قال: فقال: إن لهذا تأويلا يقول: ماذا أجبتم فى أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم ؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا ((١)) .

عن

جابر الجعفى فى تفسير هذه الآيه " تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب " قال إن الاسم الأكبر ثلاثه وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارک وتعالى منها بحرف ، فمن ثم لا يعلم أحد ما فى نفسه عز وجل ، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفا ، فتوارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى ، فذلك قول عيسى " تعلم ما فى نفسى " يعنى اثنين وسبعين حرفا من الاسم الأكبر ، يقول: أنت علمتنيها فأنت تعلمها ، ولا أعلم ما فى نفسک

١- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: ٣٢٩ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣۶٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, , الشيخ الكلينى, ٨ / ٣٣٨ .

، يقول: لأنک احتجبت [من خلقک] بذلک الحرف فلا یعلم أحد ما فی نفسک ((۱)) .

{إِذْ قَالَ اللّهُ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَعَلی وَالِدَتِکَ إِذْ أَیَّدتُّکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلا وَإِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ وَالتَّوْرَاهَ وَالإِنجِیلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنفُخُ فِیهَا فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی وَتُبْرِئُ الأَکْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِی وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَی بِإِذْنِی وَإِذْ کَفَفْتُ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَنکَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَیِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِینٌ ۱۱۰ } سوره المائده .

{ إِذْ قَالَ اللّهُ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَعَلی وَالِدَتِکَ } بتلک الولاده النادره الفذَّه من غیر أب وتکلیمه الناس وهو فی المهد وغیر ذلک {إِذْ أَیَّدتُّکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ } جبریل {تُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلا وَإِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتَابَ }:

تفسیران: أحدهما _ انه أراد الخط والکتابه .

الثانی _ الکتب فیکون علی طریق الجنس ثم فصله بذکر التوراه والإنجیل .

۱- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. , تفسیر الایه .

وقوله " والحكمه " يعنى العلم بما فى تلك الكتب .

{وَالحِكْمَةَ } العلم {وَالتَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ }.

{ وَإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ } المولود أعمى {وَالأبْرَصَ } الـذى فى جلـده بياض {بِإِذْنِى وَإذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِى } تحييهم من الممات .

{وَإذْ كَفَفْتُ بَنِى إسْرَائِيلَ عَنْكَ } ردعتهم عنك وأبعدت شرهم وكيدهم ومكرهم عنك .

{إذْ جِئْتَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ(١١٠) }

العلامات الباهره فى النبوه والمعاجز الشهيره التى ظهرت اضطر معها الكافرون الى القول عنها : إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ .

قال ابن السكيت لأبى الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآله السحر ؟ وبعث عيسى بآله الطب ؟ وبعث محمدا ـ صلى الله عليه و آله و سلم وعلى جميع الأنبياء ـ بالكلام والخطب ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن فى وسعهم مثله ، وما أبطل به سحرهم ، وأثبت به الحجه عليهم ، وإن الله بعث عيسى عليه السلام فى وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيى لهم الموتى ، وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجه عليهم .

وإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال: الشعر فأتاهم من عند الله من واعظه وحكمه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجه عليهم .

قال : فقال ابن السكيت : تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجه على الخلق اليوم ؟ قال: فقال عليه السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه ، قال: فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب ((1)) الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء عن المثنى الحناط ، عن قتيبه الأعشى ، عن ابن أبى يعفور ، عن مولى لبنى شيبان ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم ((2)) .

۱- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, , الشيخ الكلينى, ج ۱/ ۲۵ .

۲- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, , الشيخ الكلينى, ج ۱/ ۲۵ .

على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن على بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حجه الله على العباد النبى ، والحجه فيما بين العباد وبين الله العقل ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: علمه العلم يشمل الكتابه والقراءه لذا كان الانبياء والاوصياء يقرأون ويكتبون .

وعلمه الكتاب يعنى الكتب السماويه التوراه والزبور والانجيل .

{وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ١١١ } سوره المائده .

{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ } بواسطه رسلى.

وقال تعالى : (وأوحينا إلى أم موسى) ((۲)) . وقال جل جلاله : (وإذ أوحى ربك إلى النحل) ((۳)) ، ولكل منها تأويل غير الوحى النبوى .

علىّ بن الحسين المرتضى ، نقلا من تفسير النعمانى ، باسناده ، عن الصادق (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سألوه عن لفظ الوحى فى كتاب الله تعالى فقال : منه وحى النبوه ، ومنه وحى الالهام ، ومنه وحى الإشاره ، ومنه وحى أمر ، ومنه وحى كـذب ، ومنه وحى تقدير ، ومنه وحى

١- الكافي, الشيخ الكليني, طهران ج ١/ ٢٥ .
٢- القصص : ٧ .
٣- النحل : ٦٨ .

خبر ، ومنه وحى الرساله فأما تفسير وحى النبوه والرساله : فهو قوله تعالى : { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ } ((1)) إلى آخر الآيه .

وأما وحى الالهام فهو قوله تعالى : { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ } ((2)) . ومثله { وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ }((3))

.

وأما وحى الإشاره فقوله تعالى : { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً } ((4))

أى أشار إليهم لقوله تعالى : { أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً } ((5)) .

وأما وحى التقدير فقوله تعالى : { وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا } ((6))

{ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا } ((7))

.

١- _ النساء : ١٦٣ .

٢- _ النحل : ٦٨ .

٣- _ القصص : ٧ .

٤- _ مريم : ١١ .

٥- _ آل عمران : ٤١ .

٦- _ فصلت : ١٢ .

٧- _ فصلت : ١٠ .

وأما وحی الأمر فقوله سبحانه : { وَإِذْ أَوْحَیْتُ إِلَی الْحَوَارِیِّینَ أَنْ آمِنُوا بِی وَبِرَسُولِی } ((۱))

.

وأما وحی الکذب فقوله عزّ وجلّ : { شَیَاطِینَ الْأنْسِ وَالْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْض } ((۲)) إلی آخر الآیه .

وأما وحی الخبر فقوله سبحانه : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَیْنَا إِلَیْهِمْ فِعْلَ الْخَیْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَکَانُوا لَنَا عَابِدِینَ } ((۳))

.

{أَنْ آمِنُوا بِی وَبِرَسُولِی قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ(۱۱۱) } مطیعون عابدون .

{إِذْ قَالَ الْحَوَارِیُّونَ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنَا مَائِدَهً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ کُنتُمْ مُؤْمِنِینَ(۱۱۲) } سوره المائده :

أرادوا معجزه سماویه لتطمئن قلوبهم والکثیر من الناس یرید معجزات الهیه فی کل یوم .عن یحیی الحلبی فی قوله " هل یستطیع ربک " قال قراءتها هل تستطیع ربک یعنی هل تستطیع أن تدعو ربک ((۴))

.

۱- _ المائده : ۱۱۱ .

۲- _ الأنعام : ۱۱۲ .

۳- الأنبیاء : ۷۳ . _ رساله المحکم والمتشابه : ۱۶ ، البحار ۱۸ : ۲۵۴ .

۴- البرهان ج ۱: ۵۱۱ . البحار ج ۵: ۳۲۸ . الصافی ج ۱: ۴۹۷ وتفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱/ ۳۵۰ .

تعنى هل تستطيع أن تطلب من ربك أن ينزل علينا مائده من السماء ؟

{قَالُوا نُرِيدُ أنْ نَأكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١١٣ } سوره المائده .

أمام الناس .

وفى موضوع النبى ابراهيم عليه السلام أيضا دروس للبشريه :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قَالَ أوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦_سوره البقره .

{قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ١١٤}.

{قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا

عِيداً } وهو يوم الاحد {لأوَّلِنَا } أهل زماننا .

{وَآخِرِنَا } الاجيال القادمه {وَآيَةً } معجزه باهره {مِنْكَ وَارْزُقْنَا } اياها كرامه منك .

{وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ(١١۴) }: تعطى من تشاء من يعبدك ومن لا يعبدك بلا منيه على خلاف الملوك التى تعطى مالا لاجل أعمال دنيويه فاسده وصالحه .

{ قَالَ اللّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العَالَمِينَ(١١۵) } سوره المائده.

من كفر بعد هذه المعجزه السماويه نعذبه عذابا شديدا .

{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِى أنْ أقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلا أعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إنَّكَ أنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ١١۶ } سوره المائده.

فكانت تنزل المائده عليهم ، فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعوا ، ثم ترفع ، فقال كبراؤهم ومترفوهم: لا ندع سفلتنا يأكلون منها . فرفع الله عنهم المائده ، ومسخوا قرده وخنازير .

محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن الأشعرى ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام ، قال: « الفيل مسخ ، كان ملكا زناء ، والذئب مسخ ، كان أعرابيا ديوثا ، والأرنب مسخ ، كانت امراه تخون زوجها ، ولا تغتسل من حيضها ، والوطواط مسخ ، كان يسرق تمور الناس ، والقرده والخنازير قوم من بنى إسرائيل اعتدوا فى السبت ،

والجريث والضب فرقه من بنى إسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائده على عيسى بن مريم عليه السلام ، فتاهوا فوقعت فرقه فى البحر ، وفرقه فى البر ، والفأره فهى الفويسقه ، والعقرب كان نماما ، والدب والوزغ والزنبور ، كانت لحاما يسرق فى الميزان » ((۱)) .

{ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَکَ } سوره المائده.

تنزيهاً لک أن يکون لک شريک .

لاـ تدع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائده ومسخوا قرده وخنازير ، قوله: (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله) فلفظ الآيه ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله ، وذلک أن النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ، فإذا كان يوم القيامه يجمع الله بين النصارى وبين عيسى بن مريم فيقول له أأنت قلت لهم ما يدعون عليك اتخذونى وأمى إلهين ، فيقول عيسى (سبحانك ما يكون لى ان أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسک انک أنت علام الغيوب ــ إلى قوله ــ وأنت

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحراني, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ۲ / ۳۸۳, تفسير الايه .

على كل شئ شهيد) والدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك قوله: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ([(١)]) .

{مَا يَكُونُ لِي أنْ أقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ } والكذب بعيد عنى , والكذب من صفات المنافقين الفاسقين . بينما تجد الكثير من المؤمنين يكذبون على أنفسهم وعلى الاخرين ارضاءا للاهواء النفسيه بعيدا عن الاسلام الحنيف .

وهذه الايه نصيحه للمتقين بالابتعاد عن الكذب .

{إنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ } بقدرتك على استنطاق كل شيء {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إنَّكَ أنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ(١١٦) } .

{ مَا قُلْتُ لَهُمْ إلا مَا أمَرْتَنِي بِهِ أنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ {وَأنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ (١١٧) } سوره المائده .

تشهد على الاعمال الصالحه والطالحه كي لا تضيع حقوق الناس.

{وَأنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهِيد} .وان الله جعل على هذه الأمه بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم شهيدا من أهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم أحد فإذا فنوا هلك

ص: ٥٨

١- تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ٣٠٧ هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ١۴٠۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج ١/ ١٩١ وتفسير مجمع البيان, الطبرسى ٣ / ۴٥٣

أهل الأرض قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بیتی أمانا لأهل الأرض ((۱)) .

و قال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بیتی أمان لأمّتی» ((۲)) .

۱- المستدرک _ الحاکم ج ۲ / ۴۴۸ _تفسیر سوره حم الدخان _ تحقیق یوسف المرعشلی _ نشر دار المعرفه _ بیروت و میزان الاعتدال, الذهبی ج۱ / ۸۲, ح ۲۹۶, تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج ۱/ ۱۳۶, ح ۴۲۵ طبعه ۲, ۱۹۷۱ م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف ۱۳۲۹ هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه ۳۶۳ هجریه, ج ۱/ ۸۶, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ۴۸۹, المستدرک علی الصحیحین ۳ / ۵۱۷ ح۵۹۲۶, ذخائر العقبی ۱۷, کنز العمّال ۱۲ / ۱۰۲ ح۳۴۱۹۰, الصواعق المحرقه ص ۹۱و ۱۴۰, وإحیاء المیت , السیوطی بهامش الاتحاف ص ۱۱۴, ومنتخب الکنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج ۵ ص ۹۳, وجواهر البحار , النبهانی ج ۱ ص . ۳۶۱ . مناقب آل أبی طالب ۳ / ۲۰۹, غایه المرام / ص ۲۳۸,

۲- میزان الاعتدال, الذهبی ج۱ / ۸۲, ح ۲۹۶, تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج ۱/ ۱۳۶, ح ۴۲۵ طبعه ۲, ۱۹۷۱ م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف ۱۳۲۹ هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه ۳۶۳ هجریه, ج ۱/ ۸۶, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ۴۸۹, المستدرک علی الصحیحین ۳ / ۵۱۷ ح۵۹۲۶, ذخائر العقبی ۱۷, کنز العمّال ۱۲ / ۱۰۲ ح۳۴۱۹۰, الصواعق المحرقه ص ۹۱و ۱۴۰, وإحیاء المیت , السیوطی بهامش الاتحاف ص ۱۱۴, ومنتخب الکنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج ۵ ص ۹۳, وجواهر البحار , النبهانی ج ۱ ص . ۳۶۱ . مناقب آل أبی طالب ۳ / ۲۰۹, غایه المرام / ص ۲۳۸,

الحاكم عن جابر الانصاری : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وانه لعلم للساعه فقال النجوم أمان لأهل السماء فإذ أذهبت اتاها ما یوعدون وانا أمان لأصحابی ما کنت فإذا ذهبت اتاهم ما یوعدون وأهل بیتی أمان لامتی فإذا ذهب أهل بیتی اتاهم ما یوعدون * صحیح الاسناد ولم یخرجاه. (۱)

و قال القاضی الشوکانی: حدیث: (أهل بیتی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم) من نسخه نبیط الکذاب ((۲)) . وقد کذبه الشوکانی لانه ذکر ذلک الحدیث المهم فی حق أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

۱- المستدرک ــ الحاکم ج ۲ / ۴۴۸ ــتفسیر سوره حم الدخان ــ تحقیق یوسف المرعشلی ــ نشر دار المعرفه ــ بیروت

۲- تذکره الموضوعات / ۹۸ والفوائد المجموعه فی الأحادیث الموضوعه للقاضی الشوکانی

الجواب: وقد كذبه الشوكانى لانه ذكر ذلك الحديث المهم لاهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

الجواب : جاء الحديث بروايه نبيط وبروايه جابر الانصارى وبروايه آخرين بينما اعتقد الشوكانى الناصبى الضعيف المعرفه انه من نبيط فقط .

وجاء: انه نبيط بن شريط بن أنس بن مالك وهو من الصحابه باعتراف ابن حجر وابن عبد البر والذهبى والشوكانى ((۱)) . وهؤلاء يصححون عداله الصحابه .وبعد التحقيق وجدت: لقد صحح النسائى أحاديثه بروايته له ((۲)) , ولم يكذبوه .

اذن كذبه الشوكانى فقط لاجل حديثه المذكور فى مدح ائمه أهل البيت وهذا بهتان لا دليل له من قاض باع دينه للدوله , وقدم مذهبه الوضعى على دين رسول الله الالهى , وأعلن النصب لاهل البيت فأصبح من المنافقين .

المقصود بالآيه أنّ أهل البيت(عليهم السلام) فى الأمّه بمثابه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم , فكما أنّ الله تعالى لا يعذّب الأمه ما دام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بين ظهرانيها , كذلك لا يعذبّ الله أمّه الإسلام بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ما دام واحد من أهل البيت بين ظهرانى الأمّه .

۱- الاستيعاب ج ۲ / ۱۶۰, الاصابه, ابن حجر العسقلانى ج ۲ / ۱۴۶, تجريد الصحابه, الذهبى ج ۲ / ۱۰۴ .
۲- تاج العروس - نبط .

وهل یعتقد الشوکانی انه لو استطاع طمس حدیث فی حق أهل البیت فهذا کاف لازاحتهم وماذا یفعل بآلاف الایات القرآنیه وعشرات الالاف من الاحادیث النبویه فی فضائلهم .

{إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُکَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ۱۱۸ } سوره المائده.

{ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُکَ } وأنت صاحب هذا الامر {وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ(۱۱۸) } .

أخرج الکنجی الشافعی , قال: أخبرنا المشایخ الحفّاظ , منهم: محمد بن جعفر القرطبی - إلی أن قال - : والحافظ یوسف بن خلیل بحلب قالوا جمیعاً إلی أن قال أخبرنا أبو سعید محمد بن عبدالرحمان الکنجرودی , بسنده المذکور , عن سعید بن جبیر , عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : فی حدیث: ألا وإنّ ناساً من أصحابی یؤخذ بهم ذات الشمال , فأقول:

أصحابی أصحابی.قال: فیقال: إنّهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارقتهم.فأقول - کما قال العبد الصالح عیسی بن مریم:

(وکنت شهیداً علیهم ما دمت فیهم... إلی قوله العزیز الحکیم) ((۱)) .

وأخرج نحواً من ذلک بأسانید متعدّده وألفاظ مختلفه أحیاناً , ومعنی واحد متّحد جماعه: منهم: الحافظ محمد بن إسماعیل البخاری صاحب الجامع

ص: ۶۲

۱- - کفایه الطالب: ۸۷ .

الصحیح([(۱)]) . ومنهم: الحافظ عمادالدین بن کثیر الدمشقی الشافعی فی تفسیره([(۲)]) . وأخرون...أقول: قراءه النبی صلی الله علیه و آله و سلم هـذه الآیه الکریمه المنقوله عن لسان عیسی بن مریم(علیهما السلام) . دلیل واضح علی الحادثتین. وقد بینت الروایات الصحیحه فی أبواب مختلفه علی أنّ هذه الردّه کانت بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم بابعادهم الخلافه عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام وبذلک یتّضح الأمر ولله الحمد.

{ قَالَ اللّهُ هَـذَا یَوْمُ یَنفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أبَداً رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِیمُ۱۱۹ } سوره المائده.

{قَالَ اللّهُ هَـذَا یَوْمُ یَنفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ } فی الدنیا , والصدق مفتاح الاعمال {لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أبَداً رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِیمُ(۱۱۹) } سوره المائده .

أخرج علّامه الهند بسمل الحنفی, فی کتابه أرجح المطالب بسنده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علیّ سید الصادقین ([(۳)]) .

۱- - صحیح البخاری۴: ۸۲ کتاب الرقاه باب کیف الحشر.

۲- - تفسیر القرآن العظیم, ابن کثیر ۲: ۱۲۰.

۳- - أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, ۱۹.

أقول: هذه الآيه الكريمه نزلت فی الصادقین , وهم أهل البیت وعلی علیه السلام أمیرهم - کما یؤکّده النبی الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم - فیکون علی علیه السلام أوّل وأفضل من نزلت فیه هذه الآیه المبارکه.

وقال المفسر القمی: قال الامام محمد الباقر علیه السلام : یوم القیامه أول من یدعی الی المساءله القلم ثم یقول الله تعالی لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم : هل استخلفت ؟

فیقول محمد صلی الله علیه و آله و سلم : نعم یا رب قد خلفت فیهم علی بن أبی طالب علیه السلام أخی ووزیری ووصیی وخیر أمتی , نصبته لهم علماً فی حیاتی ودعوتهم الی طاعته وجعلته خلیفتی فی أمتی إماماً یقتدی به , إماماً تقتدی به الامه بعدی الی یوم القیامه((۱)) .

القندوزی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی , عن ابن مردویه الشافعی , عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) .

ص: ۶۴

۱- تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج ۱ / ۱۹۱, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۲ / ۳۹۵ .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کونوا مع علی علیه السلام ((١)) .

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((٢)) .

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((٣)) .

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی , عن ابن عباس قال: کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه ((۴)) .

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند الحنفی عبیدالله بسمل فی مناقبه((۵)) .

وقال تعالی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین } ((۶)) .

الإمام الصادق علیه السلام : الصادقون هم محمد وآل بیته المعصومون کما جاء فی الروایات الصحیحه ((٧)) .

١- - ینابیع المودّه: ١١٩ .

٢- - فرائد السمطین الحموینی الشافعی ١: ۶٨ .

٣- - الدرّ المنثور٣: ٢٩٠ .

۴- - نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفّی سنه ٧۵٠ هجریه,: ٩٢ .

۵- - أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۶٠ .

۶- , سوره التوبه ج ٩ / ١١٩ .

٧- - نهج البیان مخطوطه ج ٢ / ١۴٢, المناقب, الخوارزمی الحنفی ١٩٨, السقیفه, سلیم بن قیس ج ٢ / ٧۶١, أصول الکافی, الکلینی ج ١/ ١١٩, ج ١/ ٢٠٨, البحار ٢۴ / ٣١ ح ٣ ,بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه ٢٩٠ هج ٣١ ح ٢, أمالی الطوسی , الوفاه ۴۶٠هج , ٢۵۵, ح ۴۶١, تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ٣٢٠, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ٢ / ١١۶ ح ١۵۵, البرهان ج ٢ / ٨۶۴, مجمع البیان ج ۵ / ١٢٢, المناقب, ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٨٨ .

وعن أبى جعفر علیه السلام فی قوله (هذا یوم ینفع الصادقین صدقهم) قال إذا کان یوم القیامه وحشر الناس للحساب فیمرون بأهوال یوم القیامه فلا ینتهون إلی العرصه حتی یجهدوا جهدا شدیدا ، قال فیقفون بفناء العرصه ویشرف الجبار علیهم وهو علی عرشه فأول من یدعی بنداء یسمع الخلائق أجمعون ان یهتف باسم محمد ابن عبد الله النبی القرشی العربی ، قال فیتقدم حتی یقف علی یمین العرش ، قال ثم یدعی بصاحبکم علی علیه السلام ، فیتقدم حتی یقف علی یسار رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، ثم یدعی بأمه محمد فیقفون علی یسار علی علیه السلام ثم یدعی بنبی نبی وأمته معه من أول النبیین إلی آخرهم وأمتهم معهم ، فیقفون عن یسار العرش ، قال ثم أول من یدعی للمسائله القلم قال فیتقدم ، فیقف بین یدی الله فی صوره الآدمیین ، فیقول الله هل سطرت فی اللوح ما ألهمتک وأمرتک به من الوحی ؟ فیقول القلم نعم ، یا رب قد علمت انی قد سطرت فی اللوح ما امرتنی وألهمتنی به من وحیک فیقول الله فمن یشهد لک بذلک ، فیقول یا رب وهل اطلع علی

مکنون سرک خلق غیرک ، قال فیقول له الله أفلحت حجتک ، قال ثم یدعی باللوح فیتقدم فی صوره الآدمیین حتی یقف مع القلم ، فیقول له هل سطر فیک القلم ما ألهمته وأمرته به من وحیی ، فیقول اللوح نعم یا رب وبلغته إسرافیل ، فیتقدم مع القلم واللوح فی صوره الآدمیین ، فیقول الله هل بلغک اللوح ما سطر فیه القلم من وحیی ؟

فیقول

نعم یا رب وبلغته جبرئیل ، فیدعی بجبرائیل فیتقدم حتی یقف مع إسرافیل ، فیقول الله هل بلغک إسرافیل ما بلغ فیقول نعم یا رب وبلغته جمیع أنبیائک وأنفذت إلیهم جمیع ما انتهی إلی من امرک وأدیت رسالتک إلی نبی نبی ورسول رسول وبلغتهم کل وحیک وحکمتک وکتبک وان آخر من بلغته رسالاتک ووحیک وحکمتک وعلمک وکتابک وکلامک محمد بن عبد الله العربی القرشی الحرمی حبیبک ، قال أبو جعفر علیه السلام فان أول من یدعی من ولد آدم للمسائله محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله و سلم فیدنیه الله حتی لا یکون خلق أقرب إلی الله یومئذ منه ، فیقول الله یا محمد هل بلغک جبرئیل ما أوحیت إلیک وأرسلته به إلیک من کتابی وحکمتی وعلمی وهل أوحی ذلک إلیک ؟ فیقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نعم یا رب قد بلغنی جبرائیل جمیع ما أوحیته إلیه وأرسلته من کتابک وحکمتک وعلمک وأوحاه إلی ، فیقول الله لمحمد هل بلغت أمتک ما بلغک جبرئیل من کتابی وحکمتی وعلمی ؟ فیقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نعم یا رب قد بلغت أمتی ما أوحی إلی من کتابک وحکمتک وعلمک وجاهدت فی سبیلک ، فیقول الله لمحمد فمن یشهد لک

بـذلک ؟فیقول محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم یـا رب أنت الشاهـد لی بتبلیغ الرسـاله وملائکتـک والأـبرار من أمتی وکفی بک شـهیدا ، فیـدعی بالملائکه فیشـهدون لمحمـد بتبلیغ الرساله ثم یدعی بأمه محمد فیسألون هل بلغکم محمد رسالتی وکتابی وحکمتی وعلمی وعلمکم ذلـک ؟فیشـهدون لمحمـد بتبلیغ الرسـاله والحکمه والعلم ، فیقول الله لمحمـد فهـل اسـتخلفت فی أمتـک من بعـدک من یقوم فیهم بحکمتی وعلمی ویفسر لهم کتابی ویبین لهم ما یختلفون فیه من بعدک حجه لی وخلیفه فی الأرض ؟ فیقول محمد نعم یا رب قد خلفت فیهم علی بن أبی طـالب أخی ووزیری وخیر أمتی ونصـبته لهم علمـا فی حیـاتی ودعوتهم إلی طـاعته وجعلته خلیفتی فی أمتی وامامـا یقتـدی به الأـئمه من بعدی إلی یوم القیامه ، فیدعی بعلی بن أبی طالب علیه السـلام فیقال له هل أوصـی إلیک محمد واسـتخلفک فی أمته ونصبک علما لامته فی حیـاته وهـل قمت فیهم من بعـده مقـامه ؟ فیقول له علی نعم یا رب قـد أوصـی إلی محمـد وخلفنی فی أمته ونصـبنی لهم علما فی حیاته فلما قبضت محمدا إلیک جحدتنی أمته ومکروا بی واستضـعفونی وکادوا یقتلوننی وقدموا قدامی من أخرت ، وأخروا من قدمت ولم یسـمعوا منی ولم یطیعوا أمری فقـاتلتهم فی سبیلک حتی قتلونی ، فیقال لعلی فهل خلفت من بعـدک فی أمه محمـد حجه وخلیفه فی الأرض یـدعو عبادی إلی دینی والی سبیلی ؟

فیقول علی نعم یا رب قد خلفت فیهم الحسن ابنی وابن بنت نبیک ، فیدعی بالحسن بن علی علیهما السـلام فیسـئل عما سـئل عنه علی بن أبی طالب

عليه السلام ، قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث أبی جعفر عليه وعلى آبائه السلام ((۱)) .

{لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(۱۲۰) } سوره المائده .

سيطر على الامور يسيرها مثلما تشاء حكمته فهو محيط ومدبر لها .

فی الصحيح عن زراره قال : سألت أبا جعفر عليه السلام كيف يقول الرجل على الصفا والمروه ؟

قال يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات ((۲)) .

وقال عليه السلام : إنّ الدّعاء قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها سنّه واجبه ، مع طلوع الشّمس والمغرب تقول : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك

۱- تفسير على بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج ۱ / ۱۹۳, تفسير الايه وتفسير الصافی ۲ / ۱۰۴ و تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه, ۲ / ۳۸۶ .

۲- روضه المتقين, المجلسی, الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه , قم, المجلسی, الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه , قم , ج ۵ / ۲۵۹ .

وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حىّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير ((۱)) .

وقال سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم : يا أبا ذر أعبد اللَّه كأنّك تراه فان كنت لا تراه فانّه يراك واعلم انّ أوّل عباده اللَّه المعرفه به فهو الأوّل قبل كلّ شىء فلا شىء قبله والفرد فلا ثانى له والباقى لا إلى غايه فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شىء وهو اللَّه اللطيف الخبير وهو على كلّ شىء قدير ثمّ الايمان بى والإقرار بان اللَّه تعالى أرسلنى الى كافه الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى اللَّه باذنه وسراجا منيرا ثمّ حبّ أهل بيتى الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا . واعلم يا أباذر أن اللَّه عزّ وجلّ جعل أهل بيتى فى امتى كسفينه نوح ، من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطه فى بنى إسرائيل ، من دخله كان آمنا .

يا أباذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا فى الدنيا والآخره . يا أباذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحه به تكن سعيدا فى الدنيا والآخره . يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحه والفراغ . يا أباذر اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

۱- الوسائل ۴ : ۱۱۵۶ / ۲ .



ص: ٧١

سوره الأنعام _ ۶

اشاره

قالوا: إن مجموع القرآن سته آلاف آيه ، وقال بعضهم سته آلاف ومأتان وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشره وقيل : وتسع عشره وقيل : خمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون .

واعلم أن درجات الجنه على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامه يقال لقارئ القرآن : اقرأ وأرق ، فلا يكون في الجنه بعد النبيين والصديقين أرفع درجه منه ((۱)) .

الانعام: قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : انها نزلت جمله واحده يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأها صلى عليه اولئك السبعون الف ملك كل آيه منها يوما وليله .

وعن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها من اولها إلى قوله يكسبون وكَّل الله به اربعين الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيمه .

وعن الرضا عليه السلام مثله الا انه قال :سبحوا له إلى يوم القيمه .

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان سوره الأنعام نزلت جمله واحده وشيعها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعظموها وبجلوها ، فان اسم الله تبارك وتعالى فيها في سبعين موضعا ، ولو يعلم الناس بما في قرائتها من الفضل ما تركوها .

ص: ۷۲

۱- ثواب الاعمال_ الصدوق ص ۱۲۹.

ثم قال أبو عبد الله علیه السلام : من کان له إلی الله حاجه یرید قضاءها فلیصل أربع رکعات بفاتحه الکتاب والانعام ، فلیقل فی صلاته إذا فرغ من القراءه " یا کریم یا کریم یا کریم یا عظیم یا عظیم یا عظیم یا أعظم من کل عظیم یا سمیع الدعاء یامن لا تغیره الأیام واللیالی صل علی محمد وآل محمد وارحم ضعفی وفقری وفاقتی ومسکنتی فإنک أعلم بها منی وأنت أعلم بحاجتی یا من رحم الشیخ یعقوب حین رد علیه یوسف قره عینه یا من رحم أیوب بعد حلول بلائه یا من رحم محمدا علیه السلام ومن الیتم آواه ونصره علی جبابره قریش وطواغیتها وأمکنه منهم یا مغیث یا مغیث یا مغیث " یقوله مرارا فوالذی نفسی بیده لو دعوت الله بها بعد ما تصلی هذه الصلاه فی دبر هذه السوره ثم سألت جمیع حوائجک ما بخل علیک ولأعطاک ذلک إن شاء الله ((۱)) .

وفی (مصباح الکفعمی) أیضا: عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): « من قرأها من أولها إلی قوله :

ص: ۷۳

۱- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم رسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱/ ۳۵۳, تفسیر السوره و البرهان ج ۱: ۵۱۴ و البحار ج ۱۸: ۹۵۹ و ج ۱۹: ۶۹ . مجمع البیان ج ۲: ۲۷۱ .

تَكْسِبُونَ) ((١)) وكل الله به أربعين ألف ملك ، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامه » .

قال: وفى كتاب (الأفراد والغرائب): أنه من فعل ذلك إذا صلى الفجر نزل إليه أربعون ملكا ، وكتب له مثل عبادتهم .

ثم قال: وفى كتاب (الوسيط): أنه من فعل ذلك حين يصبح ، وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه ، وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامه ((٢)).

وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: « من كتبها بمسك وزعفران ، وشربها سته أيام متواليه ، يرزق خيرا كثيرا ، ولم تصبه سوداء ، وعوفى من الأوجاع والألم بإذن الله تعالى » ((٣)) .

ولاجل عظمه هذه السوره المباركه فى تحقيق الحاجات الدنيويه والاخرويه للمسلمين فقد طبعوها منفرده باسم سوره الانعام .

١- تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ١: ٣٥٣ / ١ .

٢- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير السوره ٢ / ٣٩٧ .

٣- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, تفسير السوره ٢ / ٣٩٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

{الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ١ } _سوره الانعام .

{الحَمْـدُ لِلّهِ } احمـد الله تعالى كثيرا وأشـكره {الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } بهذا النظام البديع والترابط العجيب بحيث يتعجب العاقل من هذا الكيان المليء بالعجائب العلميه المنتظمه والنظم الدقيق للكون ومخلوقاته الجماديه والانسانيه والحيوانيه والسمكيه وعالم الحشرات .

{وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } بتناسق رائع ونظام دوری ممتاز فلا الظلمات تختلط مع النور ولا النور يحل محل الظلمات .

{ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } .

قال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأنزل الله: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فكان فی هذه الآيه ردا على ثلاثه أصناف منهم: لما قال: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض) .

فكان ردا على الدهريه الذين قالوا: الأشياء لا بدء لها وهی دائمه .ثم قال

(وجعل الظلمات والنور) فكان ردا على الثنويه الذين قالوا: ان النور والظلمه هما المدبران .

ثم قال (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: ان أوثاننا آلهه .

ثم أنزل الله تعالى (قل هو الله أحد) إلى آخرها ، فكان فيها ردا على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا ((١)) .

عن

أبى إبراهيم قال: لكل صلاه وقتان وقت يوم الجمعه زوال الشمس ، ثم تلا هذه الآيه " الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " قال: يعدلون بين الظلمات والنور وبين الجور والعدل ((٢)) .

وقال نجاح الطائى: الايه: { ثم الذين كفروا بربهم يعدلون }: أى يجعلون له أندادا ويسوون به غيره ، بأن جعلوا له نظراءً يخلقون ويرزقزن .

يقولون فلان لا عدل له ولا نظير .

وقالوا: يشركون به غيره .

وعن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال: « الرّجل إذا قرأ والشّمس وضحاها فيختمها أن يقول: صدق اللَّه وصدق رسوله ، والرّجل إذا قرأ (آلله خير أما يشركون)

ص: ٧٦

١- تفسير الامام العسكرى, تفسير الايه .

٢- تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج ١/ ٣٥٤ .

((1)) أن يقول: اللَّه خير اللَّه خير اللَّه أكبر ، وإذا قرأ (ثمَّ الذين كفروا بربهم يعدلون) ((2)) أن يقول: كذب العادلون باللَّه ، والرّجل إذا قرأ (الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا) ((3)) أن يقول: اللَّه أكبر اللَّه أكبر اللَّه أكبر » . قلت: فإن لم يقل الرّجل شيئا من هذا إذا قرأ ؟ قال: « ليس عليه شيء » ((4)) .

وكان فى هذه الآيه رد على ثلاثه أصناف منهم لما قال " الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض " فكان ردا على الدهريه الذين قالوا :

إن الأشياء لا بدو لها وهى دائمه . ثم قال " وجعل الظلمات والنور " فكان ردا على الثنويه الذين قالوا: إن النور والظلمه هما مدبران . ثم قال: " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه .

ثم نزل الله " قل هو الله أحد " إلى آخرها ، فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا .

١- النّمل (٢٧) : ٥٩ .

٢- الأنعام (۶) : ١ .

٣- الإسراء (١٧) : ١١١ .

۴- التّهذيب ٢ : ٢٩٧ الحديث ١١٩٥ ، الوسائل ۴ : ٧۵۵, الباب ٢٠ من أبواب القراءه الحديث ٣ .

{هُوَ الَّذِی خَلَقَکَمْ مِنْ طِین ثُمَّ قَضَی أجَلا وَأجَلٌ مُسَمّیً عِنْدَهُ ثُمَّ أنْتُمْ تَمْتَرُونَ۲ } سوره

الانعام .

{هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِین }حیث قال تعالی للطین کن فکان آدم علیه السلام فأصلکم من تراب {ثُمَّ قَضَی أجَلا } الموت وهو الاجل الاول للبشریه {وَأجَلٌ مُسَمّیً عِنْدَهُ } أجل القیامه لا یعلمه الا هو سبحانه .

عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله: " ثم قضی أجلا وأجل مسمی عنده " قال: الأجل الذی غیر مسمی موقوف یقدم منه ما شاء [ویؤخر منه ما شاء] واما الأجل المسمی فهو الذی ینزل مما یرید أن یکون من لیله القدر إلی مثلها من قابل قال: فذلک قول الله " إذا جاء أجلهم لا یستأخرون ساعه ولا یستقدمون " ((۱)) .

وعن حمران عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قول الله " ثم قضی اجلا وأجل مسمی عنده " قال: المسمی ما سمی لملک الموت فی تلک اللیله ، و هو الذی قال الله " إذا جاء اجلهم فلا یستأخرون ساعه ولا یستقدمون " وهو الذی سمی لملک الموت فی لیله القدر ، والآخر له فیه المشیه ، ان شاء قدمه وان شاء أخره

۱- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه ج ۱/ ۳۵۵ .

وعن حمران قـال: سألت أبا عبـد الله عليه السـلام عن قول الله "قضـى أجلا وأجل مسـمى " قال: فقال: هما أجلان: أجل موقوف يصـنع الله ما يشاء ، وأجل محتوم ((۱)) .

وفى روايه حمران عنه أما الأجل الذى غير مسـمى عنده فهو أجل موقوف يقدم فيه ما يشاء ويؤخر فيه ما يشاء ، واما الأجل المسـمى فهو الذى يسمى فى ليله القدر ((۲)) .

و عن أبى عبـد الله عليه السـلام فى قوله "قضـى اجلاـ وأجـل مسـمى عنـده " قـال: الأجـل الأـول هو ما نبـذه إلى الملائكه والرسل والأنبياء ، والأجل المسمى عنده هو الذى ستره الله عن الخلايق ((۳)) .

۱- تفسـير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسـير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه ج ۱/ ۳۵۵ .

۲- تفسـير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسـير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه ج ۱/ ۳۵۵ .

۳- تفسير, محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه ج ۱/ ۳۵۵ .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال الأجل المقضی هو المحتوم الذی قضاه الله وحتمه والمسمی هو الذی فیه البداء یقدم ما یشاء ویؤخر ما یشاء ، والمحتوم لیس فیه تقدیم ولا تأخیر ((۱)) .

{ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ۲ } تشکّون فی البعث والقادر علی الإبتداء علی الإعاده أقدر .

{وَهُوَ اللَّهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَفِی الأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَجَهْرَکُمْ وَیَعْلَمُ مَا تَکْسِبُونَ۳ }

سوره الانعام .

{وَهُوَ اللَّهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَفِی الأَرْضِ } فی کل مکان یقدِّر ویدبِّر بحکمته

{یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَجَهْرَکُمْ وَیَعْلَمُ مَا تَکْسِبُونَ۳ }أفعالکم الطیبه والسیئه ومصادر رزقکم الحلال والحرام .

فی الکافی عن الصادق علیه السلام یعنی بالإحاطه والعلم لا بالذات لان الأماکن محدوده تحویها حدود أربعه فإذا کان بالذات لزمها الحوایه .

وسئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن الله أین هو فقال هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحیط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآیه أشار إلی أنه إنما هو رابع الثلاثه وسادس الخمسه المتناجین بإحاطته بهم وغلبته علیهم وعلمه بما یتناجون به وشهوده لدیهم فی تناجیهم لا أنه واحد منهم وفی عدادهم بذاته المقدسه

۱- تفسیر القمی ــ علی بن ابراهیم القمی ــسنه الوفاه ۳۰۷ هج ــالمصحح ــ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ــج ۱/ ۱۹۴ .

لان ذلک یستلزم الحد والمکان والحوایه ثم ینبئهم بما عملوا یوم القیمه تقریرا لما یستحقونه من الجزاء إن الله بکل شئ علیم لا یخفی علیه خافیه ((۱)) .

وعن مثنی الحناط ، عن أبی جعفر _ أظنه محمد بن النعمان _ قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وهُوَ اللّه فِی السَّماواتِ وفِی الأَرْضِ) قال: « کذلک هو فی کل مکان » .

قلت: بذاته ؟ قال: « ویحک ، إن الأماکن أقدار ، فإذا قلت: فی مکان بذاته ، لزمک أن تقول: فی أقدار ، وغیر ذلک ، ولکن هو بائن من خلقه ، محیط بما خلق علما وقدره وإحاطه وسلطانا وملکا ، ولیس علمه بما فی الأرض بأقل مما فی السماء ، ولا یبعد منه شیء ، والأشیاء له سواء ، علما وقدره وسلطانا وملکا وإحاطه » .

الشیخ المفید فی (إرشاده) ، قال: وجاءت الروایه: أن بعض أحبار الیهود جاء إلی أبی بکر ، فقال له: أنت خلیفه نبی هذه الامه ؟

فقال له: نعم .

فقال: إنا نجد فی التوراه أن خلفاء الأنبیاء أعلم أممهم ، فأخبرنی عن الله أین هو ؟

۱- التفسیر الصافی ۵ / ۱۴۵, سوره المجادله .

فى السماء أم فى الأرض ؟ فقال له أبو بكر: هو فى السماء على العرش . فقال له اليهودى :

فأرى الأرض خاليه منه ، وأراه على هذا القول فى مكان دون مكان ؟ ! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقه ، أغرب عنى وإلا قتلتك .

فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين

عليه السلام ، فقال له: « يا يهودى ، قد عرفت ما سألت عنه ، وما أجبت به ، وإنا نقول: إن الله عز وجل أين الأين ، فلا أين له ، وجل أن يحويه مكان ، وهو فى كل مكان ، بغير مماسه ولا مجاوره ، يحيط علما بما فيها ، ولا يخلو شىء منها من تدبيره ، وإنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟ »

فقال اليهودى: نعم .

قال: « ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق ، فقال له موسى: من أين أقبلت ؟

قال: من عند الله عز وجل . ثم جاءه ملك من المغرب ، فقال له: من أين جئت ؟ فقال: من عند الله عز وجل . ثم جاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من السماء السابعه ، من عند الله تعالى .

وجاءه ملك آخر ، فقال: قد جئتك من الأرض السابعه ، من عند الله تعالى . فقال موسى عليه السلام : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان » .

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله ، هذا هو الحق ، وإنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه ((۱)) .

على بن إبراهيم ، فى قوله تعالى: (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وجَهْرَكُمْ) ، قال: السر ما أسر فى نفسه ، والجهر ما أظهره ، والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه .

قوله تعالى:

(وما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ) ــ إلى قوله تعالى ــ (وهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [۴ ــ ۱۸]) .

وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: (وما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ) إلى قوله:

(وأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ولَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِى قِرْطاسٍ فَلَمَسُوه بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) فإنه محكم ((۲))
.

الله تعالى يعلم بكل أسراركم وما تكسبون من حلال وحرام .

{وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَه مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ۴ }

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ۲ / ۴۰۲ سوره الانعام تفسير الايه .

۲- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, تفسير الايه .

آيات الله تعالى كثيره وقاطعه ومقنعه للعلماء والمثقفين, لكن الغافلين عنها منحرفين عن الدين لتبعيتهم للشيطان وظلمهم للعباد .

{فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُون٥ }

سوره الانعام .

{فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ } الاسلام المتضمن للتوحيد والنبوه والامامه والمعاد

{لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون٥ } تأتيهم أخبار جرائمهم يوم القيامه .

فى هذه الآيه اخبار منه تعالى أن الكفار قد كذبوا بالحق الذى أتاهم به محمد صلى الله عليه و آله و سلم لما جاءهم بالقرآن ، وسائر أمور الدين ، وانه سوف يأتيهم خبر العذاب الذى ينزله بهم عقوبه على كفرهم ، وهذا العذاب هو الذى كانوا به يستهزؤن: بأخبار رسول الله إياهم به وبنزوله بهم.

الرفض والاعراض عن الحق من قبل الكافرين قبل النظر والدرس فعناد ومكابره .

{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْن مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ٦ } سوره الانعام .

{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْن } بهلاك الامم الماضيه {مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكَمْ } أعطيناهم الخير الكثير .

{وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً } المتمثل بالمطر الغزير .

{وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ } فى أراضيهم الزراعيه ومدنهم السكنيه فعمروا القصور والقلاع والمدن .

عـاشوا فى الخصب بين الأنهـار والأثمـار والانهـار تجرى فى بساتينهم و من تحت أشـجارهم وديارهم كنايه عن الرخاء والخير وكثره الانتاج ، لأن خير الأرض من خير السماء المتمثل فى مطرها .

لكنهم بطروا وأترفوا وظلموا العباد وأفسدوا البلاد .

قال محمد سيد البريه (ص): ألم ير هؤلاء المكذبون بآياتى الجاحدون نبوتك ،

كثره من أهلكت من قبلهم من القرون ، وهم الأمم الذين وطأت لهم البلاد والأرض وطأه لم أوطئها لهم ، وأعطيتهم فيها ما لم أعطكم .

{فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ } دمرناهم بأعمالهم المخزيه التى أصبحت وبالا عليهم .

{وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ٦ } أجيالا أخرى لنمتحنها أيضا مثلما امتحنا السابقين .

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاس فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ ٧ } سوره الانعام .

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاس } مثل الكتب المطبوعه الحاضره .

الكلبى ، قال النضر بن الحرث و عبد الله بن أميه: يا محمد لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعه املاك يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله فنزل (لو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس) وقالت قريش مكه أو يهود المدينه: ان هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء وإنما أرض الأنبياء الشام فائت الشام فنزل (وان كادوا ليستفزونك من الأرض) وقال أهل مكه: تركت مله قومك وقد علمنا أنه لا يحملك على ذلك إلا الفقر فانا نجمع لك من أموالنا حتى تكون من اغنانا فنزل: (قل أغير الله أتخذ وليا) وكان المشركون إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم على محمد ؟ قالوا أساطير الأولين فنزل (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) الآيه ((۱)) .

{فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَـٰذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ۷ } فكذّبوه وابعدوه وقتلوه بواسطه جواسيسهم المنتمين الى الاسلام زيفا, هذه سننهم المعروفه .

لأنهم سألوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم ان يأتيهم بكتاب يقرؤونه من الله إلى فلان بن فلان أن آمن بمحمد ، وانه لو أجابهم إلى ذلك لما آمنوا ، ونسبوه إلى السحر لعظم عنادهم وقساوه قلوبهم وعزمهم على أن لا يؤمنوا على كل حال .

۱- المناقب_ ابن شهر آشوب ج ۱ / ۴۶ .

{وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ ٨} سوره الانعام .

{وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ } من الملائكه نصدقه {وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ } .

ولو انزلنا ملكاً لقالوا نريد رجلا منَّا وكذبوا الملك وعندها نهلكهم فوراً {ثُمَّ لا يُنظَرُونَ٨ } لا يتأخرون .

وسألوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم :أخبرنى عن أربعه أشياء خلقهن الله بيده ، قال: خلق الله جنات عدن بيده ، ونصب شجره طوبى فى الجنه بيده ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراه بيده ، قال: صدقت يا محمد ، قال: فمن أخبرك بهذا ؟

قال: جبرئيل ، قال: جبرئيل عمن ؟ قال: عن ميكائيل ، قال: ميكائيل عمن ؟ قال: عن إسرافيل ، قال: إسرافيل عمن ؟ قال: عن اللوح المحفوظ ، قال: اللوح عمن ؟

قال: عن القلم ، قال: القلم عمن ؟

قال: عن رب العالمين . قال: صدقت يا محمد . قال: فأخبرنى عن جبرئيل فى زى الإناث أم فى زى الذكور ؟ قال:

فى زى الذكور ليس فى زى الإناث .

قال: فأخبرنى ما طعامه وشرابه ؟

قال: طعامه التسبيح وشرابه التهليل ، قال: صدقت يا محمد ، قال: فأخبرنى ما طول جبرئيل ؟

قال: إنه على قدر بين الملائكه ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى ، له ثمانون ذؤابه وقصه جعده وهلال بين عينيه ، أغر أدعج محجل ضوؤه بين الملائكه كضوء النهار عند ظلمه الليل ، له أربع وعشرون جناحا " خضرا " مشبكه با لدر والياقوت ، مختمه باللؤلؤ وعليه وشاح ((١)) ، بطانته الرحمه ، أزراره الكرامه ، ظهارته الوقار ، ريشه الزعفران ، واضح الجبين ، أقنى الأنف ، سائل الخدين مدور اللحيين ، حسن القامه ، لا يأكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحى الله إليه إلى يوم القيامه . قال: صدقت يا محمد ((٢)) .

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُون ٩ } سوره الانعام .

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا }.

أى ننزله فى صوره انسان لعدم تحمل عقولهم صوره الملك العملاق ولوجعله الرحمن مثل أى انسان, عندها لا يتغير شىء .

{وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ٩ } يلتبس الامر عليهم وقالوا هذا انسان ونريد ملكاً .

١- الوشاح شبه القلاده من نسيج عريض يرصع بالجوهر .

٢- الاختصاص, الشيخ المفيد ص ٤٥ .

{ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون(١٠) } سوره الانعام

فحاق: فأحاط بالمذنبين جزاؤهم جهنم لاستهزائهم بالانبياء المرسلين .

{قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ(١١) } سوره الانعام

فى الامم الاخرى لتعتبروا بهم اذ لا تجدوا منهم الا الدور الخاليه والحطام الباليه !!!

وقال نجاح الطائى: سعى الكفار والمنافقون لايجاد الاعذار الواهيه والحجج المزعومه لتكذيب الانبياء والاوصياء .

وكلما جاؤوهم بما يريدون ازدادت طلباتهم وكثر كذبهم ونكثهم للوعود والعهود .

فهم قوم لا يريدون الايمان ولا يحبون التوحيد ويبغضون الخير والاحسان .

وقد تعهد اليهود بالايمان بدين النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وانهم ينتظروه ولما جاءهم نكثوا عهدهم ووعدهم وكذبوه وحاربوه .

وأصبح الغدر ونكث العقود والعهود من شيم الكفار والمنافقين واليهود والنصارى والنواصب .

وقد خاب وخسر كل من أمضى معهم عهدا وعقدا ومشروعا للشراكه وتولاهم أسيادا له مثلما يفعل الساسه .

قال تعالى: ومن يتولهم منكم فهو منهم .

{قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلْ لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكَمْ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ١٢} سوره الانعام

{قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلْ لِلّهِ } فهو الجواب المتفق عليه.

{كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } أوجب وتعهد .

والمراد بالرحمه الالهيه ما يعمّ الـدارين الدنيا والاخره ، وايصال الأدلَّه على توحيده كما فى سوره الاخلاص وإنزال الكتب السـماويه كالقرآن والتوراه والانجيل والهدايه إلى معرفته ، .

{ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ } لا شك فيه حيث يكون أكبر تجمع يشهده البشر .

{الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ } بتعريضها للعقاب وسيرتهم سيره اللئام .

{فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (١٢) } .

{وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ١٣ } سوره الانعام .

{ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } من السكنى والاستقرار, كل الكائنات ملكه فى كل مكان وزمان .

وهى موجودات لا تقدر ولا تحصى من الميكروبات الصغيره الى المخلوقات الكبيره كالحيتان فى البحار .

{وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ(١٣) }.

عن السدى: وله ما سكن فى الليل والنهار يقول: ما استقر فى الليل والنهار .

القول فى تأويل قوله تعالى:

{ قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين } .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : قل يا محمد لهؤلاء المشركين العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، والمنكرين عليك إخلاص التوحيد لربك ، الداعين إلى عباده الآلهه والأوثان:

أشياء غير الله تعالى أتخذ وليا وأستنصره وأستعينه على النوائب

والحوادث ؟

{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ١٤ }

سوره الانعام .

{ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً }: الهاً أعبده .

{فَاطِرِ } مبدع ومنشىء {السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ } يرزق ولا يُرزق .

عن عبد العظيم بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يخطب بهذه الخطبه: الحمد لله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن فاطر السماوات والأرض مؤلف الأسباب بما جرت به الأقلام ومضت به

الاحتام من سابق علمه ومقدر حكمه ، أحمده على نعمه ، وأعوذ به من نقمه ، وأستهدى الله الهدى ، وأعوذ به من الضلاله والردى ، من يهده الله فقد اهتدى ، وسلك الطريقه المثلى ، وغنم الغنيمه العظمى((۱)) .

{قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ } .

من الطبیعی أن یکون أول من أسلم لانه الداعی الناس الی الإیمان {وَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ(۱۴) } أی قیل لی.

{ قُلْ إِنِّی أَخَافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذَابَ یَوْم عَظِیم(۱۵)سوره الانعام}

یوم القیامه حیث تجتمع البشر للمحاکمه الالهیه العادله .

{مَنْ یُصْرَفْ عَنْهُ یَوْمَئِذ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِکَ الفَوْزُ المُبِینُ }۱۶ سوره الانعام .

{ مَنْ یُصْرَفْ عَنْهُ } العذاب {یَوْمَئِذ } یوم القیامه .

{فَقَدْ رَحِمَهُ } نجاه من الجحیم وهی رحمه عظیمه تصیب البشر یومذاک

دلَّت الایه الکریمه علی أنّ المشمول للرحمه الالهیه هو الذی یصرف عنه العذاب . فهو إمّا معذّب أو مشمول للرحمه مصروف عنه العذاب ، ولا ثالث.

{وَذَلِکَ الفَوْزُ المُبِینُ(۱۶) } .

: الذی ما فوقه فوز فهو انتقال الی الجنه الخالده لا زوال لها ولا اضمحلال .

ص: ۹۲

۱- الکافی ج ۵ / ۳۷۲ .

{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧}

سوره الانعام .

{ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ } مثل الفقر والمرض والسجن وغيرها من مصائب {فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ } لا ينقذك منها الا عظيم السماوات والارض

. { وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ } كالعافيه والغنى.

{فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١٧) . كل شيء كبير أو صغير بعيد أو قريب.

{وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ١٨* } سوره الانعام . { وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } لا يقدر عليه أحد لقدرته وقوته {وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ(١٨) } .

العالم المطَّلع لا يظلم أحداً .

{قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا

تُشْرِكُونَ١٩ } سوره الانعام .

عن مالك الجهنى قال: قلت لأبى عبد الله علیه السلام : قوله عز وجل: " و أوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ " قال: من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((١)) .

{ قُلْ } يا محمد لمن أنكر رسالتك .

{أَيُّ شَيْء أَكْبَرُ شَهَادَةً } اذا أردتم منِّى دليلا فانى أملك أعظم دليل .

{قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } وهو أعظم الشهداء وكفى به شهيداً .

{وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } القرآن هو الشاهد والدليل الاكبر على نبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم , وقد تحدى به الله تعالى البشريه أن يأتوا بمثله .

قال الكلينى: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما آنذر به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((٢)) .

وقال العياشى: تعنى الأيه الأئمه من بعده وهم ينذرون به الناس((٣)) .

ص: ٩۴

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣۶٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ١/ ۴١۶ .

٢- الكافى, ج ١/ ۴١۶, ج ١/ ۴٢۴, عنه البحار ٢٣ / ١٩٠, ح ٨ عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, ج ٢ / ۴٠۵ .

٣- تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج ١/ ٣۵۶, ح١٢, ج ١/ ٣۵۶, ح٣, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ۴٠۶ ,بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه ٢٩٠ هج ۵١١, ح ١٨, تأويل الآيات ج ١/ ١۶٢.

{ أَئِنَّكَمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى } وكيف اتخذتم لله شركاء بعد وضوح الادله على وحدانيته .

وقال تعالى: (وقالَ الله لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِله واحِدٌ) ((١)) .

والمراد بها مطلق التثنيه والتثليث .

{قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ(١٩) } .

هذا تعليم الهى للبشريه بالايمان بالتوحيد الالهى بعيدا عن الشرک بغيره من الطغاه اللئام .

عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: " قل أی شئ أكبر شهاده قل الله شهيد بينی وبينكم " وذلك أن مشركی أهل مكه قالوا: يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرک ؟

١- النحل : ٥١ .

ما نرى أحـدا يصـدقك بالـذى تقول ، وذلك فى أول ما دعاهم وهو يومئـذ بمكه ، قالوا: ولقـد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشـهد أنك رسول الله ، قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم : " الله شهيد بينى وبينكم " الآيه . قال: " أئنكم لتشـهدون أن مع الله آلهه أخرى " يقول الله لمحمد: " فإن شـهدوا فلا تشـهد معهم " قال: " قل لا أشـهد قل إنما هو إله واحد وإننى برئ مما تشركون ((١)) .

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ٢٠ } سوره الانعام .

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ } .

اليهود والنصارى {يَعْرِفُونَهُ } محمداً صـلى الله عليه و آله و سـلم بصـفته كما جاء فى كتبهم {كَمَا يَعْرِفُونَ أبْنَاءَهُمْ } لوضوح النصوص الالهيه فيه .

{وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ(١٥٦) } :يؤمنون بأهل البيت وباقى الايات الالهيه.

}

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاهِ وَالإنجِيلِ يَأمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ وَالأغْلالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ

١- البحار ج ١٨ / ٢٣٤ .

آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ۱۵۷ } سوره الاعراف.

وعن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله و سلم انها لما حملت به صلی الله علیه و آله و سلم أتاها آت فی منامها فقال لها حملت سید البریه فسمیه محمدا اسمه فی التوراه أحمد وعلقی علیه هذا الکتاب فاستیقظت من منامها وعند رأسها قصبه حدید فیها رق فیه کتاب بسم الله أسترعیک ربک وأعوذک بالواحد من شر کل حاسد قائم أو قاعد وکل خلق رائد فی طرق الموارد لا تضروه فی یقظه ولا منام ولا فی ظعن ولا فی مقام سجیس اللیالی وأواخر الأیام ید الله فوق أیدیهم وحجاب الله فوق عادیتهم .

وعن الامام موسی بن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی یا علی إذا هالک أمر أو نزلت بک شده فقل اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تنجینی من هذا الغم . ومن عنده هذا الدعاء لا تؤثر فیه الجن .

علی بن إبراهیم: فی معنی الآیه, قال: ثم ذکر الله فضل النبی صلی الله علیه و آله و سلم وفضل من تبعه فقال:

(الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَه مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ والإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ویَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ ویُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ ویُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ ویَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ) یعنی

الثقل الذى كان على بنى إسرائيل, وهو أنه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء, ولم يحل لهم التيمم, ولم يحل لهم الصلاه إلا فى البيع والكنائس والمحاريب, وكان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متينا, فيعلم أنه أذنب, وإذا أصاب شيئا من بدنهم البول قطعوه, ولم يحل لهم المغنم, فرفع ذلك رسول الله عن أمته ((1)) .

وقال نافع صدقت يا بن رسول الله يا أبا جعفر أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه فى التوراه وأسماؤكم فى الإنجيل وفى الزبور وفى القرآن وأنتم أحق بالامر من غيركم .

فقال جندب: وجدنا فى التوراه وفى كتب الأنبياء عليهم السلام ايليا وشبراً وشبيراً فهذه أسماء على والحسن والحسين, فمن بعد الحسين, وما أساميهم ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم :

إذا انقضت مده الحسين فالإمام ابنه على ويلقب بزين العابدين, فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر, فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق, فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم, فبعده ابنه على يدعى بالرضا, فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى والزكى, فبعده ابنه على يدعى بالنقى والهادى, فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى, فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم الحجه, فيغيب ثم يخرج, فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

١- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ٥٩۴ .

وظلماً, طوبی للصابرین فی غیبته, طوبی للمقیمین علی محبتهم, أولئک الذین وصفهم الله فی کتابه وقال: (هدی للمتقین * الذین یؤمنون بالغیب) _ سوره ۲ البقره آیه ۳. ثم قال تعالی: (أولئک حزب الله, ألا إن حزب الله هم المفلحون) . فقال جندب: الحمد لله الذی وفقنی بمعرفتهم ((۱)) .

کتاب النجوم: فی کتاب دلائل النبوه جمع أبی القاسم الحسین بن محمد السکونی ، عن محمد بن علی بن الحسین ، عن الحسن ، عن عبد الله بن غانم ، عن هناد ، عن یونس ، عن أبی إسحاق ، عن صالح بن إبراهیم ، عن عبد الرحمن بن أسعد ، عن ابن مسیب ، عن حسان ابن ثابت قال: إنی والله لغلام یفعاء ابن سبع أو ثمان سنین أعقل کل ما سمعت إذ سمعت یهودیا " وهو علی أکمه یثرب یصرخ: یا معشر الیهود ، فلما اجتمعوا قالوا: ویلک مالک ؟ قال: طلع نجم أحمد الذی یبعث به اللیله ((۲)) .

جاء

نفر من الیهود إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فسأله أعلمهم عن أشیاء فأجابه علیه السلام فأسلم وأخرج رقا " أبیض ، فیه جمیع ما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، وقال: یا رسول الله والذی بعثک بالحق نبیا ما استنسختها إلا من الألواح التی کتب الله عز وجل لموسی بن عمران علیه السلام ، ولقد قرأت فی التوراه فضلک حتی شککت فیه یا محمد ، ولقد کنت أمحو اسمک منذ أربعین سنه من التوراه ،

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۴۴۲ - ۴۴۳.

۲- البحار ج ۱۵ / ۱۸۱ .

وكلما محوته وجدته مثبتا " فيها ، ولقد قرأت فى التوراه أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك ، وإن فى الساعه التى ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، ووصيك بين يديك ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : صدقت ، هذا جبرئيل عن يمنى ، وميكائيل عن يسارى ، ووصيى على بن أبى طالب بين يدى ، فآمن اليهودى وحسن إسلامه ((١)) .

{ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٢٠) } .

ضيعوا أنفسهم بعدم الايمان بالله تعالى ورسوله وأهل بيته الكرام .

. قال الزمخشرى: لقد اختار الكافرون الخسران ، فهم لذلك غير مؤمنين . والزمخشرى من أهل الاعتزال القائلين: الإنسان مخير ، لا مسير .

وقال الرازى: إن اللّه هو الذى قضى بخسرانهم ، ولهذا امتنعوا عن الايمان . والرازى من الأشاعره القائلين: الإنسان مسير ، لا مخير . وقال آخرون: امتنع الكفار عن الايمان تقليدا لآبائهم .

قال أبو جعفر الطبرى: يقول تعالى ذكره: الذين " آتيناهم الكتاب " ، التوراه والإنجيل (يعرفون أنما هو إله واحد) ، لا جماعه الآلهه ، وأن محمدا نبى مبعوث " كما يعرفون أبناءهم " .

وقوله: " الذين خسروا أنفسهم " ، من نعت " الذين " الأولى .

ص: ١٠٠

١- البحار ج ١٥ / ١٨١ و الخصال ٢ : ٩ .

ويعنى بقوله:" خسروا أنفسهم " ، أهلكوها وألقوها فى نار جهنم ، بإنكارهم محمدا أنه لله رسول مرسل ، وهم بحقيقه ذلك عارفون " فهم لا يؤمنون " ، يقول: فهم بخسارتهم بذلك أنفسهم لا يؤمنون ((١)) .

وقد قيل: إن معنى " خسارتهم أنفسهم " ، أن كل عبد له منزل فى الجنه ومنزل فى النار . فإذا كان يوم القيامه ، جعل الله لأهل الجنه منازل أهل النار فى الجنه ، وجعل لأهل النار منازل أهل الجنه فى النار ، فذلك خسران الخاسرين منهم ، لبيعهم منازلهم من الجنه بمنازل أهل الجنه من النار ، بما فرط منهم فى الدنيا من معصيتهم الله ، وظلمهم أنفسهم ، وذلك معنى قول الله تعالى ذكره: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، [سوره المؤمنون: ١١] ((٢)) .

تفسير على بن إبراهيم: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) الآيه ، فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمدا " فى كتابكم ؟

١- تفسير الطبرى ص ٢٩٤_ تفسير الايه وانظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٩ ، ٢٣٠ .

٢- تفسير الطبرى ص ٢٩٤_ تفسير الايه وانظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٩ ، ٢٣٠ .

قال: نعم والله نعرفه بالنعت الذی نعته الله لنا إذا رأیناه فیکم ، کما یعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان ، والذی یحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفه منی بابنی ، قال الله: (الذین خسروا أنفسهم فهم لا یؤمنون) ((۱))

وقال نجاح الطائی: وفعلاـ خسر ابن سلام راس ماله المتمثل فی دینه حیث التحق بعثمان وأصبح من عصابته الاـمویه یحاربون المؤمنین ویقتلوهم ولم یبایع علیا علیه السلام ومات علی هذا الدین الناصبی الاموی .

وشهد صحابه المدینه انه یهودی لم یسلم: وکان عبد الله بن سلام الیهودی وزیراً لعثمان وقد أرسله عثمان مبعوثاً لارضاء الصحابه المعارضین له فنادوه من کل جانب :کذبت یا یهودی ((۲)).

وقال ابن شهاب الزهری عن الممتنعین من بیعه الخلیفه علی علیه السلام : ولم یبایعه علیه السلام قدامه بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغیره بن شعبه ((۳)).

ص: ۱۰۲

۱- تفسیر القمی ــ علی بن ابراهیم القمی ــسنه الوفاه ۳۰۷ هج ــالمصحح ــ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ـــ تفسیر الایه والبحار ج ۱۵ / ۱۸۰ .
۲- - الفتوح ابن اعثم ۲ / ۴۲۰ ذکر استماله القلوب بعد ایاسه من نصره ،تحقیق علی شیری_ ط ۱۴۱۱ ه- _ دار الاضواء ،بیروت .
۳- تاریخ الطبری ج ۳ / ۴۵۲ ، خلافه امیر المؤمنین علی علیه السلام _ طبعه الاعلمی_ بیروت , طبعه " بریل " بمدینه لیدن فی سنه ۱۸۷۹ م وراجعه وصححه وضبطه نخبه من العلماء الاجلاء , والمنتظم فی تاریخ الامم , لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی _ الوفاه ۵۹۷ هج , باب خلافه علی , دراسه وتحقیق : محمد عبد القادر عطا_ دار الکتب العلمیه_ بیروت ج ۵ / ۶۴ الکامل فی التاریخ ج ۳ / ۱۹۱ .

وبغض علی علیه السلام نفاق حیث قال النبی محمد سید البریه صلی الله علیه و آله و سلم :

یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی, ولا یبغضک الا منافق شقی, واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((۱)).

ص: ۱۰۳

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱/ ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , صحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , مسند احمد ج ۱/ ۸۴ – ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۲۷ , تاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور _السیوطی ج ۷ / ۵۰۴ , حلیه الاولیاء ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبی ۹۲ , جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳ , نیل الاوطار , الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت والامالی , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث .

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢١}

سوره الانعام .

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } اذ جعل شريكاً له وحرف شريعته فى الديانات المختلفه فزوروا التوراه والانجيل ومنعوا تدوين القرآن وغيروا تفسيره وأحرقوا الحديث النبوى .

قال تعالى ذكره عن رسوله: إن هو الا وحى يوحى .

{أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ } مثل تكذيب البعض بالقرآن كله أو بعضه, زاد عليها أو أضاف اليها .أو التكذيب بالائمه من أهل البيت وهم الخلفاء الاثنا عشر فهؤلاء آيات الله تعالى .

قال « نزلت فی ابن أبی سرح الذی کان عثمان استعمله علی مصر وهو ممن کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوم فتح مکه هدر دمه وکان یکتب لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فإذا أنزل اللَّه إن اللَّه عزیز حکیم کتب: فإن اللَّه علیم حکیم فیقول له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم : دعها فإن اللَّه علیم حکیم ، وکان ابن أبی سرح یقول للمنافقین: إنی لأقول من نفسی مثل ما یجیء به فما یغیر علیَّ فأنزل اللَّه تعالی فیه الذی أنزل » ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: والقرآن الصحیح دونه الامام علی علیه السلام فلا یؤثر علیه أکاذیب هؤلاء .

ونحوهما من الآیات والأخبار الکثیره الداله علی الوقوف والتثبت والرد إلیهم (علیهم السلام) فی ما لم یرد فیه أمر منهم ، وفی حدیث أبی البرید المروی فی الکافی عن الصادق (علیه السلام) " أما أنه شر علیکم أن تقولوا بشئ ما لم تسمعوه منا " ونحوه من الأخبار الوارده فی هذا المضمار کما لا یخفی علی ذوی البصائر والأفکار ، ولا ریب أن بناء الأحکام الشرعیه علی

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ۸ : ۲۰۰ رقم ۲۴۲ وصحیح النسائی ج ۷ / ۱۰۷ و المصنف_ الصنعانی_ الوفاه ۲۱۱ هج_ تحقیق حبیب الاعظمی _ منشورات المجلس العلمی ج ۵ / ۴۵۶

هذه التخريجات الفكريه خروج عن منهاج السنه النبويه لانحصار أدله الأحكام فی القرآن العزيز وأخبارهم (عليهم السلام) .

قال الله تعالی: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ کُلُّ أُولَئِکَ کَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا }((۱)) .

وقال سيد البريه محمد صلی الله عليه و آله و سلم : من کذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار متفق عليه((۲)) .

وسارع عثمان للسير علی مشروع ابی بکر وعمر فی ابعاد أهل البيت وبنی هاشم والانصار وباقی المؤمنين وتنصيب المنافقين مثل ابن ابی سرح فی المناصب العليا للحکومه .

فعين عبد الله بن ابی سرح واليا علی مصر الشامله لکل قاره افريقيا ((۳)) وشرع هذا فی اعاده الثقافه الجاهليه ونشر الفساد وطمس الدين برعايه عثمان وحمايته .

۱- الاسراء ۳۶.

۲- صحيح البخاری الجنائز (۱۲۲۹) , صحيح مسلم مقدمه (۴) , مسند أحمد بن حنبل (۴ / ۲۵۲) .

۳- الکافی, الشيخ الکلينی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقيق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدری, الناشر: دار الکتب الإسلاميه, طهران ۸ : ۲۰۰ رقم ۲۴۲ وصحيح النسائی ج ۷ / ۱۰۷ و المصنف_ الصنعانی_ الوفاه ۲۱۱ هج_ تحقيق حبيب الاعظمی _ منشورات المجلس العلمی ج ۵ / ۴۵۶ .

وعين الوليد بن عقبه واليا على الكوفه فكان يصلى بالناس سكرانا مخمورا .

وتسبب هذا فى ثوره أهل مصر وطردهم لابن ابى سرح لكن عثمان أصر على بقائه مما تسبب فى ثوره عارمه أطاحت بعثمان ووضعته على الزباله تأكله كلاب المدينه .

ابن أعثم السنى: فبقيت جثّته (عثمان) على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((۱)) .

وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ((۲)) .

ودفنوا عثمان فى مقبره اليهود حش كوكب ((۳)) .

ص: ۱۰۷

۱- الفتوح , ابن أعثم , من علماء السنه ج ۱ / ۴۳۳ ، سعد السعود ، ابن طاووس ۱۷۰ ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ۳ / ۸۰ ، البحار ۳۱ / ۱۶۶ ، تمام المتون ، الصفدى ۷۹ ، طبقات ابن سعد ۳ / ۵۵ طبعه ليدن ، أنساب الأشراف ۸۳ ، ۸۶ ، الإمامه والسياسه ۱ / ۴۰ ، تاريخ الطبرى ۵ / ۱۴۳ ، تاريخ ابن الأثير ۳ / ۷۶ ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ۱ / ۱۶۸ ، سيره ابن كثير ۷ / ۱۹۰ ، حياه الحيوان ، الدميرى ۱ / ۵۴ ، السيره الحلبيه ۲ / ۸۵ ، تاريخ الخميس ۲ / ۲۶۵ .

۲- - البدايه والنهايه ۷ / ۲۱۴ تحقيق على شيرى ط ۱۹۸۸م دار احياء التراث العربى _بيروت .

۳- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ۳۳۸ هج , ج ۴ / ۲۷۰ قتل عثمان , طبقات ابن سعد ج ۳ / ۷۸ , ۷۹ , ذكر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر , موضوع دفن عثمان ۸۴ , وتاريخ الطبرى ج ۵ / ۱۴۳ , مقتل عثمان , سنه ۳۵ هجريه , المعجم الكبير , الطبرانى ج ۱ / ۷۹ , ح ۱۰۹ , و شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج ۲ / ۱۵۸ , خطبه ۳۰ اضطراب الامر على عثمان , و۱۰ / ۶ , أسد الغابه ج ۱ / ۷۵ , ج ۳ / ۳۷۶ , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , والاستيعاب ج ۳ / ۱۰۴۷ طبعه دار الجيل , بيروت , والاصابه , ابن حجر ج ۱ / ۵۶۶ , رقم ۱۰۸۱ , الجيم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج ۱ / ۴۰ , و مختصر تاريخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰ , ۱۱۱ , والامامه والسياسه ج ۱ / ۳۴ , والانساب ج ۵ / ۷۷ , وابن الأثير فى نهايته ج ۱ / ۳۹۰ , وتقريب المعارف ,ابو الصلاح الحلبى ۲۹۴ , والبحار , المجلسى ۳۱ / ۱۶۷ , ۴۷۲ .

{إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ(٢١) }: لانفسهم وللاخرين .

المحرفون للنصوص, قالت عائشه بنقص القرآن ودليلها قولها:

عن عائشه ، قالت: لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً ولقد كان فی صحيفه تحت سريری فلمّا مات رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكله([١]).

:عنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَقَدْ نَزَلَتْ آيَهُ الرَّجْمِ، وَرَضَاعَهُ الْكَبِيرِ عَشْرًا، وَلَقَدْ كَانَ فِی صَحِيفَهٍ

ص: ١٠٨

١- صحيح سنن ابن ماجه ح١٩٤٤ ، من كتاب النكاح ج ١/ ٦٢٥ .

تَحْتَ سَرِيرِی، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللِهِ - صلی الله علیه و آله و سلم - وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ، دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا» ((۱)).

والاشدّ خطوره فی منهج عائشه قدرتها الفائقه علی اختلاق الحدیث !!

فقد اختلقت حدیث رضاعه سالم الکبیر من سهله ولمّا خالفنها نساء النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)جمیعاً وباقی المسلمین فی هذا الموضوع اختلقت آیه قرآنیه لم یسمعها المسلمون .

وعندما سألوها عن الآیه القرآنیه .قالت: أکلتها داجن((۲)) !!!

ص: ۱۰۹

۱- والحدیث من طریق مالک_ وهو فی الموطأ (۲۲۵۳_ الأعظمی) ومن طریقه: الدارمی (۲۲۹۹) ومسلم (۱۴۵۲) وأبو داود (۲۰۶۲) والترمذی (۱۱۵۰) والنسائی (۳۳۰۷)_ عن عبد الله بن أبی بکر، عن عمره بنت عبد الرحمن، عن عائشه . وأخرجه أحمد: (۶/۲۶۹)، رقم: (۲۶۳۱۶)، وابن ماجه: (۱۹۴۴) وأبو یعلی: (۴۵۸۷، ۴۵۸۸) والطبرانی فی «الأوسط»: (۷۸۰۵)، والدارقطنی: (۴۳۶۷)؛ من طریق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمره بنت عبد الرحمن، عن عائشه، وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبیه قال: قالت عائشه. ورجح الدارقطنی فی العلل (۱۵/ ۱۵۳، س: ۳۹۱۳) روایه حماد، فعاد الإسناد بذلک إلی طریق عمره، عن عائشه. والبیهقی فی «معرفه السنن»: (۱۱/ ۲۶۱)، وما ذکره الشیخ الجدیع فی حاشیه کتابه «المقدمات الأساسیه فی علوم القرآن»، ص: (۱۷۳_ ۱۷۷).

۲- الحیوان الذی یربّی فی البیوت لأجل لبنه ولحمه ، صحیح سنن ابن ماجه ح۱۹۴۴ من کتاب النکاح ج ۱/ ۶۲۵ .

ذکر الثمالی فی تفسیره: أنه قال عثمان لابن سلام (عبد الله): نزل علی محمد (صلی الله علیه و آله و سلم): (الذین آتیناهم الکتاب یعرفونه کما یعرفون أبنائهم) فکیف هذه ؟ قال: نعرف نبی الله بالنعت الذی نعته الله إذا رأیناه فیکم کما یعرف أحدنا ابنه إذا رآه بین الغلمان ، وأیم الله لأنا بمحمد أشد معرفه منی بابنی ، لأنی عرفته بما نعته الله فی کتابنا ، واما ابنی فانی لا أدری ما أحدثت أمه ؟ ((1)) .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ٢٢ } سوره الانعام .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } یوم القیامه {ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ(٢٢) } .

وتعبدون من دون الله تعالی انساناً کان أو حجراً أو حزباً .

سؤال لا یمکنهم الاجابه عنه .

وأنه یقول ــ للذین أشرکوا بالله ، وعبدوا معه إلها غیره ــ فی هذا الیوم: أین الذین کنتم تزعمون أنهم شرکائی ؟ ! وأین شرکائی فی زعمکم ؟ !

١- تفسیر ابی حمزه الثمالی ١١٣ وتفسیر القمی ج ١/ ١٩٥ فی بعض الروایات عمر وفی بعضها عثمان .

وإنما يقول هذا توبيخا لهم وتبكيتا على ما كانوا يدعون أنهم يعبدونه من الأصنام والأوثان ، ويعتقدون أنها شركاء لله ، وأنها تشفع لهم ، يوم القيامه ،

فإذا لم يجدوا لما كانوا يدعونه صحه ، ولم ينتفعوا بهذه الأوثان ولا بعبادتهم ، فيعلمون أنهم كانوا كاذبين فى أقوالهم .

{ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلا أنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ٢٣ } سوره الانعام .

{ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ } كفرهم .

{إلا أنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ(٢٣) } سوره

الانعام .

قال الامام الباقر عليه السلام : يعنون بولايه على((١)) .

قال الامام الصادق عليه السلام : ولايه على بن أبى طالب((٢)) .

ص: ١١١

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣٦٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .
٢- تفسير القمى ـ على بن ابراهيم القمى ـ سنه الوفاه ٣٠٧ هج ـ المصحح ـ السيد طيب الجزائرى ـ الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـ ج ١/ ٩٩, البحار ٣٦ / ٩٣, تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ٤٠٨ .

ولایه الامام علی علیه السلام امتداد لولایه النبی وامتداد لولایه الرحمن تعالی فأنکروها ونصبوا أعداءه خلفاءا محله ومحل اولاده الائمه العظام الراشدین المهدیین .

{وَمِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ وَجَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَه لا یُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّی إِذَا جَاؤُوکَ یُجَادِلُونَکَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِیرُ الأَوَّلِینَ ۲۵ }

سوره الانعام .

{وَمِنْهُمْ } یا محمد {مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ } عند تلاوتک القرآن {وَجَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً } أغطیه.

{أَنْ یَفْقَهُوهُ } کی لا یفهموه, لظلمهم وغیهم {وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً } ثقلا یمنعهم من الاصغاء الجید له .

ففی هؤلاء نزلت آیه: {إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ ۱۴۴ }سوره الانعام .

وشرح الله تعالی حالهم قائلا: {وَإِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَه لا یُؤْمِنُوا بِهَا }عداوه وعناداً لله سبحانه والاسلام .

تفسیر العیاشی: عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصاری قال: کان مما قال هارون لأبی الحسن موسی علیه السلام حین ادخل علیه: ما هذه الدار ؟ قال: هذه دار الفاسقین قال: وقرأ " سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الأرض بغیر الحق وإن یروا کل آیه لا یؤمنوا بها وإن یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا وإن یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا " فقال له هارون: فدار من هی ؟

قال: هی لشیعتنا فتره ، ولغیرهم فتنه قال: فما بال صاحب الدار لا یأخذها ؟ قال: اخذت منه عامره ، ولا یأخذها إلا معموره .

بیان: لعل المعنی أنه لا یأخذها إلا فی وقت یمکنه عمارتها ، وهذا لیس

أوانه ((۱)) .

{حَتَّی إِذَا جَاؤُوکَ یُجَادِلُونَکَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِیرُ الأَوَّلِینَ(۲۵) } .

فیکذبون بسور القرآن الکریم بحجج واهیه للفرار من الدین .

{وَهُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَیَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ یُهْلِکُونَ إِلا أَنفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُونَ ۲۶ } سوره الانعام .

{وَهُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ } عن النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم { وَیَنْأَوْنَ عَنْهُ } یبتعدون عنه

ذکر الثعلبی أیضا فی سوره الأنعام فی تفسیر قوله تعالی: " وهم ینهون عنه وینأون عنه بالاسناد المقدم قال: قال مقاتل: نزلت فی أبی طالب ، واسمه

عبد مناف ، وذلک أن النبی کان عند أبی طالب یدعوه إلی الاسلام فاجتمعت قریش إلی أبی طالب یریدون سوء بالنبی فقال أبو طالب :

والله لن یصلوا إلیک بجمعهم * حتی أغیب فی التراب دفینا

فاصدع بأمرک ما علیک غضاضه ((۲)) * وأبشر وقر بذاک منک عیونا

۱- البحار ج ۴۸ / ۱۳۹ .

۲- وما علیک بهذا غضاضه : لا نقص ولا انکسار ولا ذل ولا فتور ــ لسان العرب .

ودعوتنى وزعمت انک ناصحى * ولقد صدقت وکنت قبل أمينا

وعرضت دينا لا محاله انه * من خير أديان البريه دينا

قال الثعلبى: وهذا قول مقاتل والقاسم بن مخيضره وعطاء بن دينار ، واحدى الروايات عن ابن عباس ((۱)) .

{وَإِنْ يُهْلِكُونَ إلا أنفُسَهُمْ } فى الدنيا والآخره {وَمَا يَشْعُرُونَ(۲۶) }.

واستمر معظم کفار قريش قبل اسلامهم وبعده فى طريقهم المعادى للاسلام حتى زهقت روحهم فى هذا الطريق .

{وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُکَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۲۷ } سوره الانعام .

{ وَلَوْ تَرَى } يوم القيامه {إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ } فخافوا وارتعبوا منها {فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ } الى الدنيا { وَلا نُکَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(۲۷) .

وَلا نُکَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا: يکذبون بالائمه من أهل البيت عليهم السلام فهم آيات الله العظام ومراجع الأمه وخلفاء الدين المعصومين .

۱- الدر المنثور للسيوطى ج ۳ ص ۸ وشرح النهج لابن أبى الحديد ج ۱۴ ص ۵۴ .

كفروا باياتنا: آيات الله تعالى كثيره جدا وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى, ولا لله نبأ أعظم منى, ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه, فابت أن تقبلها ((١)).

وقال الامام الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((٢)).

أئمه الضلاله الاثنى عشر

رساله امير المؤمنين عليه السلام الى معاويه : ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن_٦٠ سوره الاسراء . وذلك إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رأى اثنى عشر إماما من أئمه الضلاله على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقرى رجلان من قريش (ابو بكر

ص: ١١٥

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣٦٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ١ /٢٠٧ باب الايات الوارده فى كتاب الله , دار الكتب الاسلاميه_ طهران و تفسير البرهان ج ٥ / ٥٦٤, وبصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه ٢٩٠ هج , ص ٩٦ .

٢- أصول الكافى ص ١١٩ , طبعه الاعلمى , بيروت .

وعمر)وعشره من بنی أمیه أول العشره صاحبک الذی تطلب بدمه (عثمان) وأنت وابنک وسبعه من ولد الحکم بن أبی العاص أولهم مروان ((۱))

.

وعن محمد بن ابی بکر: دعانی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعنده سلمان وأبو ذر والمقداد ، ثم أرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عائشه إلی أبیها وحفصه إلی أبیها وأمر ابنته (رقیه) فأرسلت إلی زوجها عثمان ، فدخلوا .

فحمد الله وأثنی علیه وقال: یا أبا بکر ، یا عمر ، یا عثمان ، إنی رأیت اللیله اثنی عشر رجلا علی منبری یردون أمتی عن الصراط القهقری . فاتقوا الله وسلموا الأمر لعلی بعدی ولا تنازعوه فی الخلافه ، ولا تظلموه ولا تظاهروا علیه أحدا . قالوا: یا نبی الله ، نعوذ بالله من ذلک أماتنا الله قبل ذلک النص علی الأئمه الاثنی عشر بحضور أبی بکر وعمر وعثمان قال صلی الله علیه و آله و سلم : فإنی أشهدکم جمیعا ومن فی البیت من رجل وامرأه: (أن علی بن أبی طالب خلیفتی فی أمتی ، وإنه أولی بالمؤمنین من أنفسهم . فإذا مضی فابنی هذا _ ووضع یده علی رأس الحسن علیه السلام _ فإذا مضی فابنی هذا _ ووضع یده علی رأس الحسین علیه السلام _ ثم تسعه من ولد الحسین علیه السلام واحد بعد

۱- مستدرک نهج البلاغه _ المیرجهانی ج ۳ / ۳۴_ کلامه علیه السلام فی المقام و رسائل بین أمیر المؤمنین ومعاویه ص ۳۰۸_ الناشر دلیل ما .

واحد . وهم الذين عنى الله بقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) آيه نزلت فى الأئمه إلا تلاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

رؤيا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الغاصبين فقام أبو بكر وعمر وعثمان ، وبقيت أنا وأصحابى أبو ذر وسلمان والمقداد وبقيت فاطمه والحسن والحسين ، وقمن نساءه وبناته غير فاطمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : (رأيت هؤلاء الثلاثه وتسعه من بنى أميه وفلان من التسعه من آل أبى سفيان وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص بن أميه يردون أمتى على أدبارها القهقرى) .

قال ذلک على عليه السلام وبيت زياد ملآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . ثم أقبل عليهم فقال: (اكتموا ما سمعتم إلا من مسترشد . يا زياد ، اتق الله فى شيعتى بعدى) فلما خرج من عند زياد أقبل علينا فقال:

(إن معاويه سيدعيه ، ويقتل شيعتى ، لعنه الله) ((١)) .

الإحتجاج: روى سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال: قال لى معاويه: ما أشد تعظيمک للحسن والحسين ، ما هما بخير منک ، ولا أبوهما بخير من أبيک ، لولا أن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقلت ما أمک أسماء بنت عميس بدونها ، قال: فغضبت من مقالته ، وأخذنى مالا أملک ، فقلت: إنک لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وأمهما بلى والله هما خير

١- كتاب سليم بن قيس ص ۴۴۲_ خطبه امير المؤمنين فى البصره, الناشر دليل ما.

منی ، وأبوهما خیر من أبی ، وأمهما خیر من أمی ، ولقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول فیهما وفی أبیهما وأنا غلام فحفظته منه ووعیته.

فقال معاویه ــ ولیس فی المجلس غیر الحسن والحسین علیهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس وأخیه الفضل ــ هات ما سمعت ، فوالله ما أنت بکذاب ، فقال: إنه أعظم مما فی نفسک ، قال: وإن کان أعظم من أحد وحری ، فإنه ما لم یکن أحد من أهل الشام لا أبالی ، أما إذا قتل الله طاغیتکم ، وفرق جمعکم وصار الأمر فی أهله ومعدنه ، فلا نبالی ما قلتم ، ولا یضرنا ما ادعیتم .

قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: أنا أولی بالمؤمنین من أنفسهم ، من کنت أولی به من نفسه فأنت یا أخی أولی به من نفسه ــ وعلی بین یدیه علیهما السلام [فی البیت والحسن والحسین وعمر بن أم سلمه وأسامه بن زید] وفی البیت فاطمه علیها السلام وأم أیمن وأبو ذر والمقداد والزبیر بن العوام ، وضرب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی عضده وأعاد ما قال فیه ثلاثا ثم نص بالإمامه علی الأئمه تمام الاثنی عشر علیهم السلام .

ثم قال صلوات الله علیه: ولامتی اثنا عشر إمام ضلاله کلهم ضال مضل عشره من بنی أمیه ورجلان من قریش(۱) ، ووزر جمیع الاثنی عشر وما أضلوا ، فی أعناقهما ثم سماهما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وسمی العشره معهما .

۱- ابو بکر وعمر .

قال: فسمهم لنا ، قال: فلان وفلان وفلان [(۱)](#)وصاحب السلسله وابنه من آل أبی سفیان وسبعه من ولد الحکم بن أبی العاص أولهم مروان .

قال معاویه: لئن کان ما قلت حقا لقد هلکت وهلکت الثلاثه قبلی ، وجمیع

من تولاهم من هذه الأمه ، ولقد هلک أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من المهاجرین والأنصار والتابعین غیرکم أهل البیت وشیعتکم ، قال ابن جعفر: فان الذی قلت والله حق سمعته من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .قال معاویه للحسن والحسین وابن عباس: ما یقول ابن جعفر ؟ قال

ابن عباس _ ومعاویه بالمدینه أول سنه اجتمع علیه الناس بعد قتل علی علیه السلام أرسل إلی الذین سمی ، فأرسل إلی عمر بن أم سلمه وأسامه فشهدوا جمیعا أن الذی قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کما سمعه .

ثم أقبل معاویه إلی الحسن والحسین وابن عباس والفضل وابن أم سلمه وأسامه فقال: کلکم علی ما قال ابن جعفر ؟

قالوا: نعم ، قال معاویه: فإنکم یا بنی عبد المطلب لتدعون أمرا عظیما وتحتجون بحجه قویه ، فان کانت حقا فإنکم لتبصرون علی أمر وتسترونه ، والناس فی غفله وعمی ، ولئن کان ما تقولون حقا لقد هلکت الأمه ، ورجعت عن دینها ، وکفرت بربها وجحدت نبیها إلا أنتم أهل البیت ومن قال بقولکم ، فأولئک قلیل فی الناس . فأقبل ابن عباس علی معاویه فقال:

۱- ابو بکر وعمر وعثمان .

قال الله: " وقليل من عبادى الشكور " . وقال: " وقليل ما هم " وما تعجب منى يا معاويه أعجب من بنى إسرائيل إن السحره قالوا لفرعون " فاقض ما أنت قاض " فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بنى إسرائيل فأقطعهم البحر ، وأراهم العجائب ، وهم مصدقون بموسى وبالتوراه يقرون له بدينه ، ثم مروا بأصنام تعبد ، فقالوا " اجعل لنا إلها كمالهم آلهه قال إنكم قوم تجهلون ") وعكفوا على العجل جميعا غير هارون فقالوا: " هذا إلهكم وإله موسى " وقال لهم موسى بعد ذلك " ادخلوا الأرض المقدسه " فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى عليه السلام : " رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " .

فما اتباع هذه الأمه رجالا سودوهم وأطاعوهم ، لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبه منه ، وأصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن ، حملهم والكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليهم ، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ، ويزعمون أنه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده ((١)) .

١- البحار ج ۴۴ / ۹۹ و ج ۵۸ / ۱۶۹ و الدر النظيم_المؤلف : يوسف بن حاتم الشامى المشغرى العاملى_ الجزء : الوفاه : ۶۶۴هج _المجموعه : مصادر سيره النبى الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفهص ۴۹۷ والعدد القويه_ العلامه الحلى ص ۴۷ .

أبان عن سليم ، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال: كنت عند معاويه ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس . فالتفت إلى معاويه فقال: يا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظيمك للحسن والحسين والله ما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس دونها فغضبت من مقالته وأخذنى ما لم أملك معه نفسى ، فقلت: والله إنك لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وبأمهما . بل والله لهما خير منى ولأبوهما خير من أبى ولأمهما خير من أمى . يا معاويه ، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما وفى أبيهما وفى أمهما ، قد حفظته ووعيته ورويته . قال معاويه: هات ما سمعت ــ وفى مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبى لهب ــ فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم . فقلت: إنه أعظم مما فى نفسك . قال: وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعا ، فلست أبالى إذا لم يكن فى المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر فى أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالى ما قلتم ولا ما ادعيتم, بنو أميه الشجره الملعونه فى القرآن قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ــ وقد سئل عن هذه الآيه: (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن) ((١)) ــ فقال: (إنى رأيت اثنى عشر

١- سوره الأسراء : الآيه ٦٠ .

رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبرى وينزلون ، يردون أمتى على أدبارهم القهقرى . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدى ، وثلاثه من بنى أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص) . وسمعته يقول: (إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((۱)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغدير: معاشر الناس ! سيكون من بعدى أئمه يدعون إلى النار ، ويوم القيامه لا ينصرون ، وإن الله وأنا بريئان منهم ، إنهم وأنصارهم وأتباعهم فى الدرك الأسفل من النار . وسيجعلونها ملكاً اغتصاباً ، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان و (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) ((۲)) .

ص: ۱۲۲

۱- كتاب سليم بن قيس_المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص ۳۶۲ الوفاه : ق ۱_المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام_تحقيق : محمد باقر الأنصارى الزنجانى_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : ۱۴۲۲ _ ۱۳۸۰ ش_المطبعه : نگارش _الناشر : دليل ما والاحتجاج , منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۲ / ۴, دار النعمان_ النجف الاشرف و البحار ج ۳۳ / ۱۵۶ .

۲- الآيه ۳۵ من سوره الرحمن _ الغدير للعلامه الأمينى ج ۱ ص ۲۱۵ و ۲۱۶ عن ضياء العالمين للفتونى عن كتاب الولايه للطبرى وراجع : كتاب الاحتجاج ج ۱ ص ۱۳۳ _ ۱۶۲ والتحصين لابن طاووس ص ۵۷۹ _ ۵۹۰ ونهج الإيمان لابن جبر ص ۹۱ _ ۱۱۲ والعدد القويه للحلى ص ۱۶۹ _ ۱۸۳ و والتفسير الصافى ج ۲ ص ۵۶ _ ۶۷ وفيها زيادات هامه ، والبحار ج ۳۷ ص ۲۰۱ _ ۲۱۹ وروضه الواعظين ص ۱۰۰ _ ۱۱۳ و (ط منشورات الشريف المرتضى) ص ۹۱ _ ۹۹ وغايه المرام ج ۱ ص ۴۰۲ _ ۴۱۹ وراجع : الصراط المستقيم ج ۱ ص ۳۰۱ _ ۳۰۴ .

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير (۱) : أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((۲)) .

وقال نجاح الطائى: الرواه: ۱ _ الامام على عليه السلام ۲ _ والامام الحسن عليه السلام

۳_ عبد الله بن جعفر ۴_ ومحمد بن ابى بكر .

المنـافقون ينـافقون فى الـدنيا والاخره: فالمنافق فى الـدنيا هو أيضا منافق فى الآخره ، وورث هـذا من عالم الـذرّ ، فنفاقه فى الـذرّ لا يزايله فى الدنيا والآخره . فأخبر سبحانه أن أهل العقاب لو ردهم الله تعالى إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا فى القبور وفى المحشر من الأهوال وما ذاقوا من أليم العـذاب . وقد اتفق جميع الحاضـرين على صـحه نزول آيه الشـجره الملعونه فى حق مغتصبى الخلافه من تيم وعدى والامويين .

۱- وله كتب اخرى: فنون الأفنـان فى عيون علوم القرآن ، الوفا فى فضائل المصـطفى (مطبوع) ، تلبيس إبليس (مطبوع) ، دفع شـبهه التشبيه والردّ على المجسّمه , مطبوع ، والمنتظم فى تاريخ الأُمم والملوك (مطبوع) .

۲- الصراط المستقيم ۳ : ۳۰ _ ۳۱ وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى , ص ۵۸۲.

والحاضـرون: الامامان الحسن والحسـين ومعاويه وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبى لهب وابن أم سـلمه وعمر بن أم سلمه وأسامه بن زيد وفى البيت فاطمه عليها السلام وأم أيمن وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام . ومن هؤلاء انتشر الخبر فى المحافل الاسلاميه .

{بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ۲۸ } سوره

الانعام .

اختلف فيه على أقوال أحدها:

۱ــ: [ولو ترى إذ وقفوا على النـار فقـالوا يـا ليتنا نرد ولا نكـذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين] ، قال: نزلت فى بنى أميه ، ثم قال: [بل بـدا لهم ما كانوا يخفون من قبل] ، قال: من عداوه أمير المؤمنين عليه السلام [ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون] ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: الايه فى الكفار والمنافقين ، أى: يظهر نفاقهم الَّذى كانوا يسرّونه وظلمهم للابرياء وكفرهم بالرحمن . وهو أفضل الاراء.

۲ــ إن معناه بل بدا لبعضهم من بعض ما كان علماؤهم يخفونه عن جهالهم وضعفائهم ، مما فى كتبهم ، فبدا للضعفاء عنادهم .

۳ــ إن المراد بل بدا من أعمالهم ما كانوا يخفونه ، فأظهره الله ، وشهدت به جوارحهم .

۱- البحار ج ۳۱ / ۵۱۲ .

: ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائح أعمالهم فی صحفهم ، وبشهاده جوارحهم عليهم ، فلذلك تمنّوا ذلك ضجرا ، لا أنّهم عازمون على أنّهم لو ردّوا لآمنوا . ولو رجعوا لعادوا الى ظلمهم .

۴_ إن المعنى ظهر للذين اتبعوا الغواه ، ما كان الغواه يخفونه عنهم ، من أمر البعث والنشور ((۱)) .

۵_ هو فی أهل الكتاب ، أی: يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحّه نبوّه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم .

وقوله (يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) قالوا معرفه الله تعالى فی الآخره ضروره وأهلها ملجئون إلى ترك القبائح فكيف أنكروا الشرك الجواب ليس فی ظاهر الآيه أن قولهم ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وقع فی الآخره دون الدنيا فمعناه ما كنا عند نفوسنا مشركين فی الدنيا يوضحه قوله انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ يعنی فی الدنيا أنهم محقون من غير تخصيص بوقت ((۲)) .

{بَلْ بَدَا لَهُمْ } ظهر { مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ } من الكفر وعداوه الامام على عليه السلام {وَلَوْ رُدُّوا} الى الدنيا {لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ۲۸ .

ص: ۱۲۵

۱- تفسير مجمع البيان _ الطبرسی ج ۴ / ۳۵ .

۲- متشابه القرآن ومختلفه_ ابن شهر آشوب ج ۲ / ۱۰۸ .

روی العلّامه البحرانی: عن الشیرازی فی کتابه, بإسناده المذکور, عن ابن عباس قال: إذا کان یوم القیامه أمر الله ملکاً أن یسعر النیران السبع, وأمر رضوان أن یزخرف الجنان الثمان, ویقول: یا میکائیل مدّ الصراط علی متن جهنّم, . ویقول: یا جبرائیل انصب میزان العدل تحت العرش, وینادی یا محمد قرّب أمّتک للحساب.

ثمّ یأمر الله تعالی أن یعقد علی الصراط سبع قناطر کلّ قنطره سبعه عشر ألف فرسخ, وعلی کلّ قنطره سبعون ألف ملک قیام, فیسألون هذه الأمّه نسائهم ورجالهم علی القنطره الأولی عن ولایه أمیر المؤمنین, وحبّ أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم فمن أتی به جاز علی القنطره الأولی کالبرق الخاطف, ومن لم یحبّ أهل بیت نبیّه سقط علی أمّ رأسه فی قعر جهنّم. ولو کان معه من أعمال البرّ عمل سبعین صدِّیقاً.

وعلی القنطره الثانیه فیسألون عن الصلاه, وعلی الثالثه یسألون عن الزکاه, وعلی الرابعه عن الصیام, وعلی الخامسه عن الحج, وعلی السادسه عن الجهاد, وعلی السابعه عن العدل.

فمن أتی بشیء من ذلک جاز علی الصراط کالبرق الخاطف ومن لم یأت عذب((۱)) .

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی , ۲۵۹.

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ٣٩ } سوره الانعام .نزلت فى أعداء على بن أبى طالب((١)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : نزلت فى الذين كذَّبوا أوصياءكم ((٢)) .

وعن أبى الحسن على بن محمد ان قنبر مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب عليه السلام ؟

قال قنبر : كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟

قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " .

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟

قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟

قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] ((٣)) .

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ١ : ١٩٦ .

٢- تفسير الفيض الكاشانى ج ١/ ٣١٩, تفسير القمى ٩٩ .

٣- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفى نسخه البرهان " عنقك " عوض " علاوتك ". ([٣]) تفسير _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _ هج _ السيد هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران. _ ج ١/ ٣٦٠ وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج ١ : ٥٢٦

وسوف يندم كل الظالمين فى الاخره ولا ينفعهم ندمهم وتأسفهم .

{وَقَالُوا إنْ هِيَ إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ٢٩} سوره الانعام .

{وَقَالُوا } الكافرون {إنْ هِيَ إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ٢٩ }. مكذبين بالقيامه وبكل الايات السماويه ومقتنعين بالدنيا الفانيه .

فقال الله (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم) قال قال حكايه عن قول من انكر قيام الساعه .

وقالوا: { قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨ } ــ يس .

: (وما يكذب به إلا كل معتد أثيم) ((١)) .

: (وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) ((٢)) .

{وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٠ } سوره الانعام .

١- المطففين : ١٢ .

٢- الجاثيه : ٢٤ .

{وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى } معناه إذ وقفوا على جزاء ربهم للحساب كما يوقف العبد الجانى بين يدى مولاه فيسأله عن ذنبه .

وقفوا على عذاب ربهم وثوابه .

{ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٠ }.

بعدما يوقنون من وجود الاخره يرسلهم الجبار الى الجحيم كى يوبخوا أنفسهم بما أنكروا الخالق العظيم وآياته الكثيره .

{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ٣١ } سوره الانعام .

{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ } البعث وأى خساره عظيمه تلك لا يمكن تلافيها بالاعذار والاكثار من العفو .

{حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً } فجأه اذ لا يعلم بوقتها الانبياء والاوصياء بل هى من علم الله عز وجل فقط .

{قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا } يا حسرتنا على أخطائنا فى الدنيا {وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ } ذنوبهم لا يمكن الفرار منها والتنكر لها وتكذيبها مثلما يفعلون فى الدنيا .

{عَلَى ظُهُورِهِمْ }كنايه عن حمل الاثقال على الظهر .

{ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ(٣١) } يحملون من أثقال تـدخلهم فى الجحيم وتمنعهم من النعيم. والبعض يحملون الاعمال الصالحه التى جنوها فى الدنيا وهى التى توصلهم الى الجنان العاليه الراقيه .

{ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أفَلا تَعْقِلُونَ٣٢ }

سوره الانعام .

{وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } لا ينفع شيئاً .

قـال الامـام الصـادق عليه السـلام : يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ، ثم قال لى: عليك بالصبر فى جميع أمورك ، فان الله عز وجـل بعث محمـدا صـلى الله عليه و آله و سـلم فـأمره بـالصبر والرفق ، فصبر صـلى الله عليه و آله و سـلم حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عز وجل :

(ولقـد نعلم أنك يضـيق صـدرك بما يقولون فسـبح بحمد ربك وكن من الساجدين) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل: قد نعلم أنه ليحزنك الـذى يقولون فإنهم لا يكـذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحـدون ولقـد كـذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا فألزم النبى صلى الله عليه و آله و سلم نفسه الصبر ((١)) .

١- تفسـير نور الثقلين ــ الشـيخ الحويزى ــ الوفاه : ١١١٢ هـج ــ تحقيق : السـيد هاشـم رسولى المحلاتى ــ الطبعه الرابعه ــ ١۴١٢ ــ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر ــ قم. ــتفسير الايه .

أخرج الترمذی وابن جریر وابن أبی حاتم وأبو الشیخ وابن مردویه والحاکم وصححه والضیاء فی المختاره عن علی علیه السلام قال قال أبو جهل للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : انا لا نکذبک ولکن نکذب بما جئت به فأنزل الله:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَلَکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیَاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ٣٣_الانعام ((١)) .

إنما زهدهم فی الدنیا لکونها فانیه ورغبهم فی الآخره لکونها باقیه ، فمن اختار الفانی علی الباقی کان جاهلا ومنقوصا ومعنی (الحیاه الدنیا لعب ولهو) أی ذات لعب ولهو ، لان غالب أمر الناس فی الدنیا اللعب واللهو ، وذلک عبث وغرور وانصراف عن الحد الذی یدوم به السرور والحبور ، وقیل :

شبهت باللعب واللهو لانقطاعها عن صاحبها بسرعه ، فالتقدیر علی هذا إنما الحیاه الدنیا کاللعب واللهو فی سرعه الانقضاء ، والآخره کالحقیقه فی اللزوم والامتداد ، فإحداهما کالحقیقه ، والأخری کالمخرقه .

وقال نجاح الطائی: ما عدا أعمال المتقین لعب ولهو . والحیاه الدنیا فی مجملها لعب ولهو فتری اللعب غالبا علیها فی برها وبحرها وسمائها الا المتقون .

١- تفسیر الدر المنثور ــ السیوطی ــ تفسیر الایه .

فهؤلاء خرجوا من اللعب واللهو الى العمل الصالح الطيب لينطبق عليهم النص القرآني: { وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ } سوره الذاريات .

الله سبحانه وتعالى خلقهم للعباده فى مختلف صورها ووجوهها لكنهم انغمسوا فى حياه اللعب واللهو مع النساء والأولاد والخمر والقمار, وليال قاصفه وسهرات حمراء ,وموائد مسرفه, ورحلات صيد مترفه ورقص وغناء ومجون وخلاعه .

من مظاهر اللهب واللهو ما اظهر الحجاج والوليد بن يزيد الأموى علناً معارضتهما للقرآن الكريم ((١)):

واستفتح الملك الوليد بالقرآن فجاء: {واستَفَتحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّار عنيد من وَرَآئهِ جَهَنَّمُ ويُسقَى مِن مَّآء صدِيد } ((٢)) , فدعا الوليد بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب, وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعد كل جبار عنيد - فها أنذا جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر - فقل يارب خرقنى الوليد((٣)) .

١- مستدرك الحاكم ٣ / ٦٤٢ طبعه دار الكتب العلميه ــ بيروت

٢- سوره إبراهيم ١٥ , ١٦ .

٣- مروج الذهب ٢/١٩٩ ــ ٢٠٠ , الكامل , ابن الاثير ج ٥/٢٩٠ , الأغانى ٦/١٢٥ , الجوهر فى سير الملوك والخلفاء والسلاطين ٧٩ .

واعلن کفره قائلاً:

تلعَّب بالخلافه هاشمی***بلا وحی أتاه ولا کتاب((۱)) .

وهذا طغیان من الولید الاموی اعتمادا علی جیوشه الکبیره وأمواله الکثیره وحواشیه ووزرائه وامبراطوریته التی وصلت الی الاندلس والصین .

وقد قال الإمام علی علیه السلام فی بنی أمیه: والله لا یزالون حتی لا یدعوا لله حراماً إلّا استحلوه ولا عقداً إلّا حلوه وحتی لا یبقی بین مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم((۲)) .

وعن أبی سعید عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی هذه الآیه قال: یری أهل النار منازلهم من الجنه ، فیقولون: یا حسرتنا ((۳)) .

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَلَکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیَاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ۳۳ } سوره الانعام .

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ } یا محمد {الَّذِی یَقُولُونَ } عنک من افتراءات: {وقالوا معلم مجنون }- سوره الدخان, ۴ .

{إِنْ هُوَ إِلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّهٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّی حِینٍ۲۵ }_سوره المؤمنون.

۱- مروج الذهب , المسعودی ۲/۲۰۰

۲- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۷/۷۸ .

۳- تفسیر مجمع البیان _ الطبرسی _ الوفاه : ۵۴۸ هج _ تحقیق : لجنه من العلماء _ الطبعه الأولی : ۱۴۱۵ _ ۱۹۹۵ م _ الناشر : مؤسسه الأعلمی للمطبوعات _ ۴ / ۴۰ .

{ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ } فقط بل يكذِّبون الله تعالى والقرآن {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ٣٣ }.

هم لا يكذبونك أنت بل يكذبون القرآن والانبياء والاوصياء والايات الكونيه والارضيه . لكن هدفهم الانى والحالى فى وقتها أصبحت أنت .

{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ٣۴ } سوره الانعام .

{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ } من الانبياء السابقين من قبل المنحرفين {فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا } والصبر من علامات الانبياء والاوصياء {حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا } الالهى على الزائغين .

{وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ٣۴ }.

وقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ((١)) .

اراد المغتصبون لخلافه أهل البيت تبديل أسماء الخلفاء الأئمه من بعد النبى مبعدين الأئمه مبدلين اياهم باسماء لم يتفقوا عليها هم اذ قالوا: الخلفاء الاثنا عشر هم:

١- سوره يونس ۶٣ ــ ۶۴ .

ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه وعبـد الله بن الزبير وعمر بن عبـد العزيز والمهـدى العباسـى والطاهر العباسـى مضـيفين اليهم الإمام على والإمام الحسن ((١)) .

وقال ابن حجر هم: ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاويه ويزيد وعبد الملك بن مروان وأولاده الاربعه الوليد وسـليمان ويزيد وهشام وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك ((٢)) .

ومنهم قال غير ذلك فى محاوله لاطفاء نور الله فى أرضه بابعاد أهل بيت النبوه عليهم السلام عن مناصبهم الالهيه .

وقيل :معناه لا أحـد يقدر على تكذيب خبر الله على الحقيقه, ولا على إخلاف وعده فان ما أخبر الله به ان يفعل بالكفار, فلابد من كونه حادثا لا محاله وما وعدك به من نصره فلابد من حصوله, لأنه لا يجوز الكذب فى اخباره, ولا الخلف فى وعده .

وقيل: معناه انه لا مبطل لحججه وبراهينه ولا مفسد لأدلته .

١- شرح ابن العربى على صحيح الترمذى ج ٩ / ٥٨ _ ٦٩, الصوارم المهرقه , التسترى ٩۴ .

٢- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ١٣ / ١٨۴ باب اخراج الخصوم , طبعه ٢ , دار المعرفه , بيروت .

{وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُـهُمْ فَإِنْ اسْـتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُـلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَه وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ۳۵ }_سوره الانعام .

{وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُـهُمْ } عن دينـك {فَإِنْ اسْـتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُـلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَه } أي انك تحاول بشتّى الوسائل هدايتهم الى الدين, لكن الهدايه من الله تعالى ذكره .

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى } لكنه دون ثواب وعقاب لانه بأمر الله تعالى ذكره {فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ۳۵ } .

بذلك, والخطاب للنبى لكنه توعيه للمسلمين .

الهـدايه لا تعتمـد على ايصالك العلم للكافر بل تعتمـد أيضا على مـدى اسـتحقاقه الهدايه الموجبه لدخوله الجنه . لذا تكون الهديه من البارى تعالى يهبها لمن يشاء .

لذا تجد بعض الكفار يسـلمون وبعض النواصب يتشـيعون ويستبصـرون بكلام بسـيط فى العلم والبعض الاخر لا يهتدون ولو وعظتهم عشـرات السنين وبواسطه الانبياء والمرسلين مثلما حدث لبعض الصحابه .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السـلام فى قوله (وإن كان كبر عليك اعراضـهم (قال كان رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يسلم فغلب عليه

الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأنزل الله (وإن كان كبر عليك اعراضهم ـ إلى قوله – نفقا فى الأرض) يقول سربا ، فقال على بن إبراهيم فى قوله (نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء) قال إن قدرت ان تحفر الأرض وتصعد السماء أى لا تقدر على ذلك ، ثم قال: (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) اى جعلهم كلهم مؤمنين وقوله (فلا تكونن من الجاهلين) مخاطبه للنبى والمعنى للناس ثم قال (إنما يستجيب الذين يسمعون) يعنى يعقلون ويصدقون ((1)) .

{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٣٦* } سوره الانعام .

بدأ الله تعالى ذكره فى وصف الذين عندهم القابليه للهدايه:

{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ } بينما البعض الاخر وضعوا أقفالا على قلوبهم فهم لا يريدون السماع فهؤلاء موتى الدنيا .

{ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوب أَقْفَالُهَا٢٤* إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لهمْ ٢٥ }ـسوره محمد . ولا يسمع الظالمون .

ص: ١٣٧

١- تفسير القمى ـ على بن ابراهيم القمى ـسنه الوفاه ٣٠٧ هج ـالمصحح ـ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـ٢٠٠٨.١ / ١٩٨ .

{وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ٣٦ } الموتی فی الدنیا هم من أقفل قلبه عن الحقیقه والایمان ورضی بالکفر والظلم لنفسه والمجتمع .

هؤلاء الکفار الموتی أجسادهم حیه لکن قلوبهم میته سوف یبعثهم الله تعالی ذکره یوم القیامه حینما یرجعون الی الرحمن .

ومن مظاهر الایمان والعمل الصالح أمیر المؤمنین علی علیه السلام :

دخل ضرار بن ضمره وکان من خواص علی علیه السلام علی معاویه وافدا فقال له: صف لی علیا علیه السلام . قال أعفنی یا أمیر المؤمنین .

قال معاویه: لا بد من ذلک . فقال: أما إذا کان لا بد من ذلک فإنه کان والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا ، یتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحکمه من نواحیه ، یعجبه من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر ، وکان والله یجیبنا إذا دعوناه ویعطینا إذا سألناه ، وکنا والله علی تقریبه لنا وقربه منا لا نکلمه هیبه له ولا نبتدؤه لعظمه فی نفوسنا ، یبسم عن ثغر کاللؤلؤ المنظوم ، یعظم أهل الدین ویرحم المساکین ویطعم فی المسغبه یتیما ذا مقربه أو مسکینا ذا متربه یکسو العریان وینصر اللهفان ویستوحش من الدنیا وزهرتها ویأنس باللیل وظلمته ، وکأنی به وقد أرخی اللیل سدوله وغارت نجومه وهو فی محرابه قابض علی لحیته بتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین ویقول: یا دنیا غری غیری إلی تعرضت أم إلی تشوقت ، هیهات هیهات ! ! لا حان حینک قد ابنتک ثلاثا لا رجعه لی فیک عمرک

قصير وعيشك حقير وخطرك يسير ، اه من قله الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق ، الحديث ((۱)).

{ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَهً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ۳۷ } سوره الانعام .

{وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ } معجزه سماويه {مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَهً } مثل الآيات الكثيره المنزله عليهم {وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ۳۷ } أَنَّ الايه ستكون امتحاناً صعباً لهم .

۱- ابن أبی الدنیا فی (رساله مقتل علی کرم الله وجهه) _ نسخه مکتبه الظاهریه بدمشق) روی الحدیث بعین ما تقدم عن (مروج الذهب) بتلخیص یسیر ومنهم العلامه مجد الدین ابن الأثیر فی المختار ص ۷ نسخه الظاهریه بدمشق و إحقاق الحق للتستری ج ۱۵ ص ۶۳۸ و منهم العلامه المسعودی فی مروج الذهب _ج ۲ ص ۴۳۳ _ ط السعاده بمصر و احمد بن محمد بن علی بن حجر فی (الزواجر عن اقتراف الکبائر) ج ۱ ص ۱۵ _ط الحجازی بالقاهره) روی الحدیث بعین ما تقدم عن المختار لکنه ذکر بدل کلمه : جشب (حضر) وأسقط قوله (وینبئنا إذا استنبأناه ویبتئنا إذا أتیناه) وزاد قبل قوله یا دنیا یا دنیا (یقول یا ربنا یتضرع إلیه ثم یقول) ومنهم العلامه المعاصر الشیخ علی محفوظ المالکی فی (هدایه المرشدین) (ص ۲۲۶ ط _ السعاده بالقاهره) . روی الحدیث عن ضرار بعین ما تقدم عن (اقتراف الکبائر) ومنهم العلامه باکثیر الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۳۷ مخطوط و روی الحدیث بعین ما تقدم عن المختار.

هذا إخبار عن رؤساء قريش لما عجزوا من معارضته فيما أتى به من القرآن ، اقترحوا عليه مثل آيات الأولين ، كعصا موسى ، وناقه ثمود .

وقال سبحانه آيه اخرى: (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب) وقال ههنا: (قل) يا محمد (إن الله قادر على أن ينزل آيه) أى: آيه تجمعهم على هدى .

{وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلا اُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِنْ شَىْء ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ٣٨ }. سوره الانعام

وسيريكم فى آخر الزمان آيات ، منها دابه فى الأرض ، والدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ((١)) .

{وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلا اُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ } فى طلبها للرزق والتكاثر والمعاشره فهى مجتمعات مثل مدنكم الكبيره والصغيره وقبائلكم وعوائلكم والفارق الدين والعقل .

{مَا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِنْ شَىْء } أنزل تعالى ذكره كل ما يحتاج اليه الانسان فى العقيده والشريعه {ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ٣٨ } يوم القيامه لاجل الحساب .

ص: ١٤٠

١- تفسير القمى ـ على بن ابراهيم القمى ـ سنه الوفاه ٣٠٧ هج ـ المصحح ـ السيد طيب الجزائرى ـ الطبعه الثالثه ١۴٠۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـ ٢٠٠٨ ـ تفسير الايه .

عن أبی عبدالله علیه السلام ، قال: « إن الله تبارک وتعالی ذکره أنزل فی القرآن تبیان کل شیء ، حتی والله ما ترک شیئا یحتاج إلیه العباد ، لا یستطیع عبد یقول لو کان هذا أنزل فی القرآن ، إلا وقد أنزله الله فیه » ((۱)) .

عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال: سمعته یقول: « إن الله تبارک وتعالی لم یدع شیئا تحتاج إلیه الأمه إلا أنزله فی کتابه ، وبینه لرسوله صلی الله علیه و آله و سلم ، وجعل لکل شیء حدا ، وجعل علیه دلیلا یدل علیه ، وجعل علی من تعدی ذلک الحد حدا » .

وعنه: عن علی بن إبراهیم ، عن محمد بن عیسی ، عن یونس ، عن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبی الجارود ، قال: قال أبو جعفر علیه السلام : « إذا حدثتکم بشیء فاسألونی من کتاب الله » ((۲)) .

ثم قال فی بعض حدیثه: « إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن القیل والقال ، وفساد المال ، وکثره السؤال » .

فقیل له: یا ابن رسول الله ، أین هذا من کتاب الله ؟

۱- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۱ / ۳۰ .
۲- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه , والرواه ۲ : ۱۶۹ ومعجم رجال الحدیث ۱ : ۳۴۰ _ ۳۴۳ .

قال: « إن الله عز وجل يقول: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) ((1)) .

وقال: ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّه لَكُمْ قِياماً ((2)) .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ٣٩ } سوره الانعام .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ } لا يسمعون الحق الهادر اليهم عبر القرآن وأهل البيت العظماء ولا ينطقون بالحكمه .

{فِي الظُّلُمَاتِ } وعمی أيضاً يعيشون فی الجهل المطبق الذی انتخبوه لانفسهم .

{مَنْ يَشَأ اللَّهُ يُضْلِلْهُ } لذنوبه الكثيره واصراره على الباطل .

روی الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی, بإسناده المذكور, عن أبی صالح, عن ابن عباس فی قوله تعالی: الآيه قال: نزلت فی علی بن أبی طالب عليه السلام وحمزه وجعفر وزيد((3)) .

١– النساء ۴ : ۱۱۴ . تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ــ تفسير الايه .
٢– النساء ۴ : ۵ . تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ــ تفسير الايه .
٣– شواهد التنزيل , الحسكانی الحنفی ۱ : ۱۹۶.

و قال الامام الباقر علیه السلام : نزلت فی الذین کذَّبوا بأوصیائکم .

صم وبکم فی الظلمات من یشأ الله یضلله ومن یشأ یجعله علی صراط مستقیم) فقال أبو جعفر: نزلت فی الذین کذبوا بأوصیائهم (صم وبکم) کما قال الله (فی الظلمات) من کان من ولد إبلیس فإنه لا یصدق بالأوصیاء ولا یؤمن بهم أبدا وهم الذین أضلهم الله ومن کان من ولد آدم آمن بالأوصیاء فهم علی صراط مستقیم ((۱)) .

{وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم۳۹ }: الصراط المستقیم تعنی ولایه محمد وآله الاطهار .

قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت فی الذین کذبوا فی أوصیائهم: " صم وبکم " کما قال الله " فی الظلمات " من کان من ولد إبلیس فإنه لا یصدق بالأوصیاء ولا یؤمن بهم أبدا وهم الذین أضلهم الله ، ومن کان من ولد آدم آمن بالأوصیاء وهم علی صراط مستقیم قال: وسمعته یقول: " کذبوا بآیاتنا " کلها ، فی بطن القرآن: أن کذبوا بالأوصیاء کلهم ((۲)) .

ص: ۱۴۳

۱- تفسیر ابی حمزه الثمالی ۱۶۴ _ الوفاه : ۱۴۸ هـج _تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / مراجعه : الشیخ محمد هادی معرفه_الطبعه الأولی_ ۱۴۲۰ _ ۱۳۷۸ ش_الناشر : نشر الهادی _ قم .۱۶۳ وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

۲- البحار ج ۲۳ / ۲۰۶ .

وعن أبی حمزه الثمـالی ، عن أبی جعفر (علیه السـلام) فی قول الله (فلمـا نسوا مـا ذکروا به)_الانعـام ۴۴. قـال: لما ترکوا ولایه علی (علیه السلام) وقد أمروا بها .

(أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمد لله رب العلمین) قال: نزلت فی ولد العباس ((۱)) .

وقال ابن عباس فی قوله تعالی: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ) .

قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا الی حبِّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته ((۲)) .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً علیه السـلام : إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم ((۳)) .

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل((۴)), بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی:

(صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ) _سوره الفاتحه .

ص: ۱۴۴

۱- تفسیر العیاشی : ج ۱ ، ح ۲۳ ، ص ۳۶۰ .
۲- المناقب, ابن شهر آشوب, فی تفسیر الآیه (الفاتحه ۶) .
۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۲ / ۱۱۴ .
۴- قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

قال: النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته ((۱)) .

وأخرج إبراهیم بن محمـد الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السـمطین, روی بإسـناده عن خیثمه الجعفی, عن أبی جعفر (یعنی محمد بن علی الباقر علیه السلام) . قال سمعته یقول: نحن خیره الله, ونحن الطریق الواضح, والصراط المستقیم إلی الله ((۲)) .

وأخرج هذا المعنی الکثیر من المفسّرین والمحدّثین منهم: السید أبو بکر الشافعی فی رشفه الصادی((۳)) .

ومنهم: الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه أورد أحادیث

عدیده فی ذلک ((۴)) .

: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیـان فی تفسـیر القرآن, فی تفسـیر قوله تعالی: (اهـدنا الصـراط المسـتقیم).ـسوره الفاتحه ۶ قال مسـلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله ((۵)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۶.

۲- غایه المراد, الشهید الاول , ۲۴۶.

۳- رشفه الصادی, أبو بکر الشافعی , ۲۵.

۴- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۱۱۴.

۵- غایه المراد, الشهید الاول , ۲۴۶.

{قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۴۰}

سوره الانعام .

{قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ } أخبرونی.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنی أبو بکر محمد بن أحمد بن علی المعمری, بإسناده المذکور, عن الامام ابی جعفر الباقر, عن أبیه, عن جدّه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من سرّه أن یجوز علی الصراط کالریح العاصف ویلج الجنّه بغیر حساب فلیتولّ ولیّی, ووصیّی, وصاحبی, وخلیفتی علی أهلی علی بن أبی طالب علیه السلام , ومن سرّه أن یلج النار فلیترک ولایته فوعزّه ربّی وجلاله إنّه لباب الله الذی لا یؤتی إلّا منه, وإنّه الصراط المستقیم ((۱)) .

{إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۴۰ } فی الازمات تدعوا النفوس ربها لانقاذها وفق الفطره الالهیه التی تعودت علیها .

{ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ۴۱ }

سوره الانعام .

فی تفسیر علی بن إبراهیم: ثم رد علیهم فقال: (بل إیاه تدعون فیکشف

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۹, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۹۹ .

مـا تـدعون إليه ان شاء وتنسون ما تشـركون) قال: تـدعون الله إذا أصابكم ضـر ثم إذا كشف عنكم ذلك (تنسون ما تشـركون) أى تتركون الأصنام .

قال عز من قال: فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ((۱)) .

{بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ } وان لم يشأ لم يكن {وَتَنسَوْنَ مَا تُشْـرِكُون۴۱ } وفى الشدَّه تنسون آلهتكم التى تعبدون من دون الله . وفى الرخاء يذبحون القرابين للاصنام ويفعلون مهرجانات كبيره لها ينفقون فيها أموالا طائله .

عطف على تـدعون الوارده فى الا ـيه أى فى الشـده تتركون مـا تشـركون به تعـالى من الأصـنام . والنسـيان فى الآ ـيه بمعنى الترك أو المعنى: تعرضون عنه إعراض الناسى لليأس من النجاه .

وفى تفسير مولانا العسكرى عليه السلام : أنه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن اللَّه فقال للسائل يا عبد اللَّه هل ركبت سفينه قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينه تنجيك ولا سباحه تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك قال بلى .

قال الصادق عليه السـلام فذلك الشـىء هو اللَّه القادر على الإنجاء حين لا منجى وعلى الإغاثه حين لا مغيث ولهذا جعلت الناس معذورين فى تركهم اكتساب المعرفه بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه مرضيا عنهم

۱- تفسير الحويزى ج ۱ / ۷۰۷ .

بمجرد الإقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلميه فى ذلك وإنما التعمق لزياده البصيره ولطائفه مخصوصه وأما الاستدلال فللرد على أهل الضلال ثم إن أفهام الناس وعقولهم متفاوته فى قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كما وكيفا شده وضعفا سرعه وبطأ حالا وعلما وكشفا وعيانا وإن كان أصل المعرفه فطريا إما ضروريا أو يهتدى إليه بأدنى تنبيه فلكل طريقه هداه اللّٰه عز وجل إليها إن كان من أهل الهدايه والطرق إلى اللّٰه بعدد أنفاس الخلائق وهم درجات عند اللّٰه « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ .

وروى أبو سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: " قال الله جل جلاله لموسى: يا موسى لو أن السماوات وعامريهن والأرضين السبع فى كفه ولا إله إلا الله فى كفه ، مالت بهن لا إله إلا الله " فلا تعادل الأرضين والسماوات ولا الماديات والمجردات كلمه لا إله إلا الله ، ولا يدرك عظمتها إلا الواصلون إلى حقيقه النفى والإثبات التى اشتملت عليها هذه الكلمه الطيبه .

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ۴۲* } سوره الانعام .

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ } يا محمد بالبينات فكذبوهم {فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأْسَاءِ } البؤس وهو الفقر {وَالضَّرَّاءِ} الضر وهو البلاء {لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ۴۲ } الى الله تعالى ذكره ويتوبون اليه.

وقوله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم): (ولَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) يعنى كى يتضرعوا . ثم قال: (فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ) يعنى فهلا إذ جاءهم (بَأْسُنا تَضَرَّعُوا ولكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ) فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا وأغناهم ، عقوبه لفعلهم الردىء ، فلما (فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) أى آيسون ، وذلك قول الله تبارك وتعالى فى مناجاته لموسى (عليه السلام) .

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقرى ، عن حفص بن غياث ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « كان فى مناجاه الله لموسى (عليه السلام): يا موسى ، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين . وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته . فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب ينسيه ذلك الذنب ، فلا يتوب ، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبه لذنبه » » ((١)) .

على بن إبراهيم ، قال: حدثنا جعفر بن أحمد ، قال: حدثنى عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن على ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزه ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) .

١- تفسير البرهان ج ٢ / ٤١٨ .

قال: « أما قوله: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) يعنى فلما تركوا ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد أمروا بها (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) يعنى دولتهم فى الدنيا ، وما بسط لهم فيها .

وأما قوله: (حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) يعنى بذلك قيام القائم (عليه السلام) ، حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط ، فذلك قوله (بَغْتَةً) فنزلت بخبره هذه الآيه على محمد صلى الله عليه و آله و سلم » .

محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر ، عن أبى عبد الله البرقى ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزه ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ((۱))

.

{فَلَوْلا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ۴۳* سوره الانعام .

{ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا } عذابنا {تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۴۳ } قلوبهم القاسيه والشيطان منعهما من الاستقامه.

{فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبْوَابَ كُلِّ شَيْء حَتَّى إذَا فَرِحُوا بِمَا اُوتُوا أخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ۴۴ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۴۵} سوره

الانعام .

۱- تفسیر البرهان ج ۲ / ۴۱۸ _ ۴۱۹ .

قال: « أما قوله (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ)یعنی فلما ترکوا ولایه علی وقد أمروا بها (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) یعنی دولتهم فی الدنیا وما بسط لهم فیها ، وأما قوله حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) یعنی قیام القائم (علیه السلام) » ((۱)) .

عن أبی الحسن علی بن محمد ان قنبر مولی أمیر المؤمنین ادخل علی الحجاج بن یوسف فقال له: ما الذی کنت تلی من أمر علی بن أبی طالب علیه السلام ؟ قال: کنت أوضیه فقال له: ما کان یقول إذا فرغ من وضوئه ؟ قال: کان یتلو هذه الآیه " فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم أبواب کل شئ حتی إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمد لله رب العالمین " .

فقال الحجاج: کان یتأولها علینا ؟

قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتک ؟

قال: إذا أسعد وتشقی فأمر به [فقتله] ((۲)) .

۱- تفسیر البرهان ج ۲ / ۴۱۸ _ ۴۱۹ .
۲- العلاوه : أعلی الرأس أو العنق وفی نسخه البرهان " عنقک " عوض " علاوتک ". ([۲]) تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ ۱ / ۳۶۰ وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج ۱ : ۵۲۶ .

الحديث بين الحجاج وقنبر خادم الامام على عليه السلام وكان الحديث قاطعا بين مؤمن وكافر كل بين منهجه .الحجاج اعتمد على سيفه وافساد دنيا المعارضين له والثانى اعتمد على الاخره وحشر الكافرين فى جهنم .

فظهر الحجاج أحمقا لا عقل ولا دين له وبدا قنبر صالحا متوكلا على الله تعالى ذكره .

و عن أبى حمزه الثمالى عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله " فلما نسوا ما ذكروا به " قال: لما تركوا ولايه على عليه السلام وقد أمروا بها " أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " قال: نزلت فى ولد العباس .

و عن منصور بن يونس عن رجل عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله " فلما نسوا ما ذكروا به " إلى قوله " فإذا هم مبلسون " قال: اخذ بنى أميه بغته ، ويؤخذ بنى العباس جهره ((۱)) .

{فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ } أنذرهم تعالى بالولايه .

و قال الامام الباقر عليه السلام : لما تركوا ولايه على أمير المؤمنين وقد أمروا بها {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ } يعنى دوله المنافقين فى الدنيا وما بسط لهم {حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا } من سلطان الدنيا {أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً } فجأه

۱- تفسير العياشى ـ محمد بن مسعود العياشى ـ الوفاه : ۳۲۰ هج ـ هاشم محلاتى ـ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه ـ طهران ـ ۱ / ۳۶۰

{فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ۴۴ } متحيرون منهزمون من قيام القائم عليه السلام وانتصاره عليهم([(۱)]) . وعن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله

(فلما نسوا ما ذكروا به)_الانعام ۴۴. قال: لما تركوا ولايه على (عليه السلام) وقد أمروا بها . (أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين) قال: نزلت فى ولد العباس ([(۲)]) .

وقال نجاح الطائى: يعتقد الطغاه الظالمون أن الاموال المنهوبه والملك سيكون لهم خيرا فتراهم قد نسوا ولايه الامام عليا عليه السلام وطغوا فى الارض وحولوا الزعامتين السياسيه والدينيه الى قضيه وراثيه مثلما فعل ملوك السعوديه ومشايخ الوهابيه فى السعوديه .

۱- تفسير القمى ـ على بن ابراهيم القمى ـسنه الوفاه ۳۰۷ هج ـالمصحح ـ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـ ۲۰۰۸.ج ۱ / ۲۰۰ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۴۱۹ , تفسير العياشى ج ۱ / ۳۶۰ , تفسير الصافى ج ۱ / ۵۱۷ , بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه ۲۹۰ هج , ۷۸ ح ۵ .

۲- تفسير العياشى : ج ۱ ، ح ۲۳ ، ص ۳۶۰ .

ومن مصائب البشريه والاحزاب والسلاطين انهم يكثر طغيانهم مع كثره الاموال وتجمع الكنوز وزياده الجيوش وتكدس الاسلحه وتوسع البلدان, فيذبحون ويسجنون المعارضين لهم ويدمرون ويحرقون مدنهم .

عندها يأتيهم المصلح المهدى عليه السلام فيقطع دابرهم ويدمر دولهم ويطمس أثرهم وينشر العدل والرخاء فى الارض .

العلامه الأردبيلى فى حديقه الشيعه : نقلا عن السيد المرتضى ابن الداعى الحسينى الرازى ، بإسناده عن الشيخ المفيد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الإمام الحسن العسكرى

(عليه السلام) ، أنه قال لأبى هاشم الجعفرى : " يا أبا هاشم ، سيأتى زمان

على الناس وجوههم ضاحكه مستبشره ، وقلوبهم مظلمه متكدره ، السنه

فيهم بدعه ، والبدعه فيهم سنه ، المؤمن بينهم محقر ، والفاسق بينهم موقر ،

أمراؤهم جاهلون جائرون ، وعلماؤهم فى أبواب الظلمه [سائرون] ،أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء ، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء ، وكل جاهل عندهم خبير ، وكل محيل عندهم فقير ، لا يميزون بين المخلص والمرتاب ، لا يعرفون الضأن من الذئاب ، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض ، لأنهم يميلون إلى الفلسفه والتصوف ، وأيم الله إنهم من أهل

العدول والتحرف ، يبالغون فى حب مخالفينا ، ويضلون شيعتنا وموالينا ، إن

نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء ، وإن خذوا عبدوا الله على الرياء ، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين ، والدعاه إلى نحله الملحدين ، فمن أدركهم فليحذرهم ، وليصن دينه وإيمانه ، ثم قال : يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي ،

عن آبائه جعفر بن محمد (عليهم السلام) ، وهو من أسرارنا ، فاكتمه إلا عن أهله " (۱) .

{فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۴۵} سوره الانعام .انقطع أصل القوم لينقطع أصل الظلم بواسطه جيوش الامام المهدى عليه السلام . عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله (فلما نسوا ما ذكروا به) قال: لما تركوا ولايه على عليه السلام وقد أمروا بها .

(أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين) قال: نزلت فى ولد العباس ((۲)) .

۱- مستدرک الوسائل-المؤلف : میرزا حسین النوری الطبرسی-الجزء : ۱۱/۳۸۰ _الوفاه : ۱۳۲۰-المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه – قسم الفقه-تحقیق : مؤسسه آل البیت (ع) لإحیاء التراث-الطبعه : الثانیه-سنه الطبع : ۱۴۰۸ – ۱۹۸۸ م.
۲- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ۳۲۰ هج _ تحقيق هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران : ج ۱ ، ح ۲۳ ، ص ۳۶۰ وتفسير ابى حمزه الثمالى ۱۶۴ _ الوفاه : ۱۴۸ هـج _تحقيق : أعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين / مراجعه : الشيخ محمد هادى معرفه_الطبعه الأولى_ ۱۴۲۰ _ ۱۳۷۸ ش_الناشر : نشر الهادى _ قم .۱۶۴ .

[فی تفسیر علی بن إبراهیم] [قال:] حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الکریم بن عبد الرحیم ، عن محمد بن علی ، عن محمد بن الفضیل ، عن أبی حمزه قال:

سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل (فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم أبوب کل شئ) قال: اما قوله (فلما نسوا ما ذکروا به) یعنی فلما ترکوا ولایه علی أمیر المؤمنین علیه السلام وقد أمروا به . (فتحنا علیهم أبوب کل شئ) یعنی دولتهم فی الدنیا وما بسط لهم فیها . ((۱))

{ قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَکُمْ وَأَبْصَارَکُمْ وَخَتَمَ عَلَی قُلُوبِکُمْ مَنْ إِلَهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِهِ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیَاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ } ۴۶ سوره الانعام . { قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَکُمْ وَأَبْصَارَکُمْ }:

ص: ۱۵۶

۱- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _ تحقیق هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران : ج ۱ ، ح ۲۳ ، ص ۳۶۰ وتفسیر ابی حمزه الثمالی ۱۶۴ _ الوفاه : ۱۴۸ هج _تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / مراجعه : الشیخ محمد هادی معرفه_الطبعه الأولی_ ۱۴۲۰ _ ۱۳۷۸ ش_الناشر : نشر الهادی _ قم .۱۶۴ _ الوفاه : ۱۴۸ هج _تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / مراجعه : الشیخ محمد هادی معرفه_الطبعه الأولی_ ۱۴۲۰ _ ۱۳۷۸ ش_الناشر : نشر الهادی _ قم .

قال الامام الباقر عليه السلام :أى أخذ منكم الهدى { مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأتِيكَمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ }: يعرضون((1)).

فى قوله تعالى:{ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى _٣٢ }((2)), روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: تبين لهم الهدى فى أمر على عليه السلام ((3)) . وعن الترمذى الحنفى: وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الكشفى الترمذى فى مناقبه عن على (عليه السلام) ((4)) .

النقمه الالهيه بسلب بصرهم وسمعهم {وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ } فلا تبصر الهدى عندها {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأتِيكُمْ بِهِ }.

هنا يعجز الكفار والمنافقون وعلى رأسهم النواصب عن فعل أى شيء.

{انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ } الكونيه من حركات الشمس والقمر والنجوم والرعد والمطر و..{ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ٤٦ } يعرضون عنها .

{قُلْ أرَأيْتَكُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إلا القَوْمُ الظَّالِمُونَ ٤٧ } سوره الانعام .

١- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

٢- سوره محمد ٣٢ .

٣- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص ٣١٩ .

٤- المناقب للكشفى / اواخر الباب الأول .

القمی: نزلت لما هاجر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی المدینه وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأنزل الله عز وجل قل لهم یا محمد أرأیتم ان اتاكم عذاب الله بغته أو جهره هل یهلك إلا القوم الظالمون ، أی انهم لا یصیبهم إلا الجهد والضرر فی الدنیا ، فاما العذاب الألیم الذی فیه الهلاك فلا یصیب إلا القوم الظالمین.

وقوله (وما نرسل المرسلین إلا مبشرین ومنذرین فمن آمن وأصلح فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون والذین كذبوا بآیاتنا یمسهم العذاب بما كانوا یفسقون ــ ثم قال قل لهم یا محمد ــ لا أقول لكم عندی خزائن الله ولا اعلم الغیب ولا أقول لكم انی ملك ان اتبع إلا ما یوحی إلی) قال ما أملك لكم خزائن الله ولا أعلم الغیب واما قوله (انها من عند الله ــ ثم قال ــ هل یستوی الأعمی والبصیر) ای من یعلم ومن لا یعلم .

(أفلا تتفكرون) ثم قال (وانذر به) یعنی بالقران (الذین یخافون) ای یرجون (ان یحشروا إلی ربهم لیس لهم من دونه ولی ولا شفیع لعلهم یتقون) ((١)).

١- تفسیر القمی ــ علی بن ابراهیم القمی ــسنه الوفاه ٣٠٧ هج ــالمصحح ــ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ١۴٠۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ــ ٢٠٠٨. ــ تفسیر الایه .

{قُلْ أَرَأَيْتَكَمْ } أخبرونی {إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً } فجأه دون انذار وعلامات {أَوْ جَهْرَةً } مع الانذار والاشعار .

{هَلْ يُهْلَكُ } دنيا وآخره {إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ٤٧ }.

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ٢ *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْء

قَدْراً } ٣_سوره الطلاق .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: أبی الله عز وجل إلا أن یجعل أرزاق المؤمنین من حیث لا یحتسبون ((١)) .

محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن علی بن الحکم ، عن

أبی جمیله قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو فإن موسی علیه السلام ذهب لیقتبس لأهله نارا فانصرف إلیهم وهو نبی مرسل ((٢)) .

{وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ٤٨* } سوره الانعام .

١- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٥ / ٨٤ .
٢- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٥ / ٨٤ .

{وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرِينَ } بجنه الله تعالى ذكره الزاهيه نتيجه لايمانكم وأعمالكم {وَمُنذِرِينَ } من سخط الله وناره .

{فَمَنْ آمَنَ } بالله تعالى ذكره وانبيائه ورسالاته وأوصيائه .

{وَأَصْلَحَ } فى أعماله فى البلاد وبين العباد {فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ٤٨ } .

{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ٤٩ } سوره الانعام .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ }كذبوا بآيات الله وعلى رأسها الائمه الاثنا عشر العظام {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ٤٩ } .

مجمل الاعمال الفاسده التى كانوا يفعلوها فى الدنيا من افساد البلاد ونهب العباد وبث الفرقه والفساد فى صفوف الناس .

وقد سعى اليهود بطرق مختلفه لنشر اللواط والزنا والسرقه والخيانه والقتل والحروب والربا والقمار والخمر فى صفوف البشريه وسار على نهجهم النواصب ولا يردعهم الا الامام المهدى عليه السلام عند نهضته فلا يبقى لهم أثرا .

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ) – المائده ٥ /١٠ .

ص: ١٦٠

ابن المغازلی الشافعی: عن الآیه یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین ((۱)) .

کفروا بایاتنـا: آیات الله تعالی کثیره جـدا وقال أمیر المؤمنین علیه السـلام : ما لله تعالی آیه هی أکبر منی, ولا لله نبأ أعظم منی, ولقـد فرضـت ولایتی علی الأمم الماضیه, فابت أن تقبلها ((۲)).

وقد حاول الکفار والمنافقون انکار الایات الالهیه وتهمیشها وتحطیمها لهد الارکان الالهیه فی التوحید والایمان والاحکام والمراسم الدینیه .

فحاولوا تحطیم الایه العلویه بطرق شیطانیه مختلفه :

ألحوا فی موضوع اغتیال الامام علی علیه السـلام فی مکه والمـدینه ففشـلوا فارسـلوا الیه ابطال مکه والمـدینه والاعراب والیهود وحنین والیمن والشام عسـی أن یقتلوه لکنه صـرعهم جمیعا فنکست الرجال رؤوسها لبطل العالم علی علیه السلام فتحولوا الی قضیه اغتیاله أثناء امامته للصلاه فأفلحوا .

۱- المناقب, ابن المغازلی الشافعی ۳۲۲ - ۳۲۳.

۲- الکافی, الشـیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سـنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشـر: دار الکتب الإسـلامیه, طهران ج ۱ /۲۰۷ بـاب الایـات الوارده فی کتاب الله , دار الکتب الاسـلامیه_ طهران و تفسـیر البرهان ج ۵ / ۵۶۴, وبصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه ۲۹۰ هج , ص ۹۶ .

عن سعد بن أبی وقّاص: کنت جالساً فی المسجد أنا ورجلین معی ، فنلنا من علی ، فأقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم غضبان یُعرف فی وجهه الغضب ، فتعوّذت بالله من غضبه ، فقال: ما لکم وما لی ؟ من آذی علیاً فقد آذانی((۱)).

کانت عصبه من قریش فی مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، فذکروا علی بن أبی طالب علیه السلام وانتهکوا منه ، ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قائلٌ فی بیت بعض نسائه ، فأُتی بقولهم فثار من نومه فی إزار لیس علیه غیره ، فقصد نحوهم ورأوا الغضب فی وجهه ، فقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما لکم وعلی ؟ أما تَدَعُون علیاً ؟ ألا إنّ علیّاً منّی وأنا منه ، من آذی علیّاً فقد آذانی ، من آذی علیّاً فقد آذانی((۲)).

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : « من آذی علیّاً فقد آذانی »((۳)).

قال صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : « من آذاک فقد آذانی ، ومن آذانی فقد آذی

الله »((۴)).

۱- مسند أبی یعلی ۱ / ۳۶۰ / ۷۶۶ ، تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۰۴ / ۸۶۷۷ ، المناقب للخوارزمی ۱۴۹ / ۱۷۶ ، البدایه والنهایه ۷ / ۳۴۷ ، المناقب لابن شهر آشوب ۳ / ۲۱۱

۲- الأمالی للطوسی ۱۳۳ / ۲۱۵ .

۳- فضائل الصحابه لابن حنبل ۲ / ۶۳۳ / ۱۰۷۸ ، أنساب الأشراف ۲ / ۳۷۹ عن ابن الحنفیّه ، الاستیعاب ۳ / ۲۶۵ / ۱۹۴۷ ، تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۰۲ / ۸۶۷۱ ، البدایه والنهایه ۷ / ۳۴۷ ، إعلام الوری ۱ / ۲۵۸ .

۴- تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۰۴ / ۸۶۷۶ ، ذخائر العقبی ۱۲۲ ، الإفصاح ۱۲۸ ، الجمل ۸۱ ، تحف العقول ۴۵۹ .

وعن عمرو بن شاس الأسلمی: خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک حتّی وجدت فی نفسی علیه ، فلمّا قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتّی بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فدخلت المسجد ذات غُدْوه ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی ناس من أصحابه ، فلمّا رآنی أبدَّنی عینیه - یقول: حدّد إلیّ النظر - حتّی إذا جلست قال: یاعمرو والله لقد آذیتنی ! قلت: أعوذ بالله أن أُوذیک یارسول الله . قال: بلی من آذی علیّاً فقد آذانی(1).

وعن عمرو بن شاس: قال لی النبی صلی الله علیه و آله و سلم : آذیتنی ! قلت: ما أُحبّ أن أُوذیک ! قال: من آذی علیاً فقد آذانی(2) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من سبّ علیاً فقد سبّنی ، ومن سبّنی فقد سبّ الله

۱- مسند ابن حنبل ۵ / ۴۰۵ / ۱۵۹۶۰ ، المستدرک علی الصحیحین ۳ / ۱۳۱ / ۴۶۱۹ ، فضائل الصحابه لابن حنبل ۲ / ۵۷۹ / ۹۸۱ ، أُسد الغابه ۴ / ۲۲۸ / ۳۹۵۹ ، المناقب للخوارزمی ۱۵۴ / ۱۸۱ ، تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۰۲ / ۸۶۷۲ وص۲۰۳ / ۸۶۷۳ ، البدایه والنهایه ۷ / ۳۴۷ ، شرح الأخبار ۱ / ۱۵۴ / ۹۹ ، وراجع الصواعق المحرقه ۱۷۲

۲- التاریخ الکبیر ۶ / ۳۰۷ / ۲۴۸۲ ، المصنّف لابن أبی شیبه ۷ / ۵۰۲ / ۴۵ ، تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۰۳ / ۸۶۷۴ .

تعالی((۱)).

قام رجال الحزبین القرشی والأموی بلعن علی علی منابر المسلمین فی مکه والمدینه وباقی الأمصار الاسلامیه أربعین سنه ((۲)) .

{ قُلْ لاـ أقُولُ لَکُمْ عِنـدِی خَزَائِنُ اللّهِ وَلا أعْلَمُ الغَیْبَ وَلا أقُولُ لَکُمْ إنِّی مَلَکٌ إنْ أتَّبِعُ إلا مَا یُوحَی إلَیَّ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الأعْمَی وَالبَصِیرُ أفَلا تَتَفَکَّرُونَ ۵۰ }

سوره الانعام .

الطوسی: فی هذه الآیه تمام الحکایه عما قال نوح لقومه وحاجهم به ((۳)).

ص: ۱۶۴

۱- المستدرک علی الصحیحین ۳ / ۱۳۱ / ۴۶۱۶ عن أُمّ سلمه ، عیون أخبار الرضا ۲ / ۶۷ / ۳۰۸ ، الاحتجاج ۱ / ۳۳۰ / ۵۵ ، شرح الأخبار ۱ / ۱۵۵ / ۱۰۱ ، عوالی اللآلی ۴ / ۸۷ / ۱۰۹ و المعجم الکبیر ۱۹ / ۱۴۸ / ۳۲۴ ، حلیه الأولیاء ۱ / ۶۸ المعجم الکبیر ۱۹ / ۱۴۸ / ۳۲۴ ، حلیه الأولیاء ۱ / ۶۸ .

۲- معجم البلدان ج ۳ / ۱۹۱, الاغانی , علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه ۳۵۶ هج , ۱۴ / ۱۴۲, سیر أعلام النبلاء ج ۳ / ۳۱, والجرائح, قطب الدین الراوندی _المتوفی سنه ۵۷۳ هج مؤلف فقه القرآن _ والجرائح, الراوندی ج ۱ / ۲۲۸, الباب الثانی معجزات أمیر المؤمنین, البیان والتبیین, الجاحظ ج ۲ / ۸۵ و طبقات ابن سعد ۵ / ۲۴۲ ، شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه ۲۰ / ۱۰ ، قاموس الرجال ۷ ، معجم البلدان ، الحموی ۵ / ۳۸ ، مروج الذهب ، المسعودی ۲ / ۷۲ .

۳- تفسیر الطوسی ج ۵ / ۴۷۶

{ قُلْ } يا محمد {لا أقُولُ لَكَمْ عِندِى خَزَائِنُ اللّهِ }: أى مفاتيح اللَّه . فهى عند الله وأنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

خزائن رزقه وفضله ورحمته ، فهى بيد الله تعالى يعطيها لمن يشاء.

وقيل معنى خزائن الله مقدوراته لأنه يوجد منها ما يشاء .

وقال الفخر الرازى فى تفسيره: إن هذا النص يدل على أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) لم يكن يحكم من تلقاء نفسه فى شئ فى الأحكام ، وأنه ما كان يجتهد ، بل جميع أحكامه صادره عن الوحى ، ويتأكد هذا بقوله: (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) ((١)) .

ثم يقول الفخر الرازى: إذا عرفت هذا فنقول: قال المحققون: هذه الآيه تدل على أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) ما كان يحكم إلا بالوحى والنص .

وإذا عرفت هذا فنقول: تفرع عليه مسألتان إحداهما أنه لما ثبت أنه صلى الله عليه و آله و سلم ما كان يحكم إلا بالنص ، ثبت أن الاجتهاد ما كان جائزا له . . ((٢)) .

وهذا ما أقر به البخارى فى صحيحه وأفرد له بابا خاصا وعنونه: ما كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يسأل مما لم ينزل عليه الوحى فيقول: لا أدرى ، لو لم يجب حتى

١- تفسير الفخر الرازى ج ١٢ : ٢٣١ .

٢- تفسير الفخر الرازى ١١ : ٣٣ .

ينزل عليه الوحى ، ولم يقل برأى ولا بقياس لقوله تعالى: (بما أراك الله) ((۱)) .

{ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ }: المطلق الا ما أعطانى الله تعالى ذكره .

الغيب: ذهاب الشيء عن الادراك ، ومنه الشاهد خلاف الغائب ، وإذا قيل: علم غيب ، كان معناه علم من غير تعليم ، وهو جميع الغيب ، وعلى هذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى .

{وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ } انما أنا بشر {إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ } من ربى, كما قال تعالى: (إن هو الا وحى يوحى) .

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ } الجاهل والعالم أو الكافر والمؤمن {أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠ } .

وقال نجاح الطائى: ورغم هذه الايه الواضحه وباقى الايات البينات ترى الكفار والمنافقين يتهمون النبى بوضع القرآن وتعيين على عليه السلام خليفه فى الغدير من قبل نفسه .

غضب

الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعلى (عليه السلام) فى منصب الولايه العظمى وسأل الرسول قائلا: (هذا منك أم من الله ؟فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : من الله تعالى . فقال الحارث: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك

۱- صحيح البخارى ۹ : ۱۲۴ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه باب ما كان النبى (صلى الله عليه وآله) يسأل .

فامطر علينا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتا . ونزل قوله تعالى :

(سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع)((١)) .

وعندما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل ليهجر ((٢)) .

١- المعارج ١ .

٢- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج ٢ / / ٧ باب ١٧ - كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزيه ج ٢ / ٢٠٢ باب ۶ , كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨ , كتاب الاعتصام باب ٢۶ , طبعه ١٩٨١ م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج ۵ / ٧۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى ج ١١ / ٨٩ باب الوقف , طبعه ١٩٨٧م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه ٢٣٠ هجريه , ذكر الكتاب , ج ٢ / ٢۴٣ , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج ٨ / ١٠١ باب مرض النبى , طبعه ٢ , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ١١ / ٣۵٢ , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج ٢ / ۴٣۶ السنه ١١ هجريه , و ج ۴ / ٢٧١ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل , ابن الاثير ج ٢ / ٣٢٠ مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢ , طبعه ١٩٨٨ م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى ٣ / ١١۴ . تاريخ ابن الأثير ج ٢ / ٣٢٠ . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ٢۶ , تاريخ ابن الوردى ج ١ / ١٢٩ , سيره ابن هشام ج ۴ / ٣٠١ , مسند أحمد ج ١ / ٣٢۵ , الكامل , ابن الأثير ٢/٣٢٠ . مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢۵ , كتاب سليم بن قيس ٢١١ , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج ١ / ١٨۴ طلب رسول الله .

اتّهام عائشه للخالق سبحانه: لمّا أنزل الله تعالى: (تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَیْکَ) ((۱)).

منهـا: اتّهام عائشه للخالق سـبحانه: لمّا أنزل الله تعالی: (تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَیْکَ) ((۲)).

قالت عائشه للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : (ما أری ربّک إلّا یسارع فی هواک) ((۳)).

ص: ۱۶۸

۱- ترجی : تؤخّر .

۲- ترجی : تؤخّر .

۳- تفســـیر الرازی ج ۱۰ / ۳۱۴۵ قـوله تعـالی:ترجی مـن تشـاء منهـن_ تحقیـق اسـعد محمـد الطـبیب, الناشـر : دار الفکر للطبـاعه والنشـر والتوزیـع_بیروت و احکـام القرآن_ الجصـاص ج۳ / ۴۷۹, المجمـوعه : مصـادر التفسـیر عنـد السـنه_تحقیـق : عبـد السـلام محمـد علی شـاهین_الطبعه : الأولی_سـنه الطبع : ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م_ الناشـر : دار الکتـب العلمیه, بیروت وتفسـیر البغـوی ج ۳ / ۵۳۸, الوفـاه : ۵۱۰ هج_ المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه_ تحقیق : خالد عبد الرحمن العک_ ط دار المعرفه_ بیروت وطبقات ابن سعد ۷ / ۱۵۴ - ۱۵۶, ومسند أحمد ۶ / ۱۳۴, ۲۶۱ ،صحیح سنن البخاری ۴ / ۱۶۴, الاستیعاب ۲ / ۷۸۲, الإصابه ۴ / ۳۶۲, ۷۸۴, السنن الکبری, النسائی ۳ / ۳۵۹

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً } ۴۳ _سوره الاسراء .

ننزهه عن هذه التخرصات والاباطيل التى لا دليل علمى عليها .

وقال عمر: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((۱)) .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه:

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى, إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى, عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى} . سوره النجم ۳ – ۵ .

عندها تفهم الفرق بين المنهج الشيعيى والمنهج المخالف بأن أهل البيت عليهم السلام لا يخالفون القرآن وان هو الا وحى يوحى .

ص: ۱۶۹

۱- أحكام القرآن, الجصّاص ج ۱/ ۲۵۳ , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعه: الأولى_ سنه الطبع: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م _باب التمتع _ الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت, لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج ۵/۱۶۷, باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج ۸ / ۲۹۳ وتفسير القرطبى ج ۲ / ۳۹۲, الوفاه: ۶۷۱_ المجموعه: مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى_ سنه الطبع: ۱۴۰۵, ۱۹۸۵ م _ الناشر: دار إحياء التراث العربى, بيروت _ لبنان_ ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج ۱/ ۴۴۴, البيان والتبيين ج ۲ / ۲۲۳ .

بینما منهج المخالفین یشککون فیما یقوله النبی صلی الله علیه و آله و سلم احیانا .

واقترح عمر شرائع من قبل نفسه (حرمه المتعتین) مخالفه للقرآن والسنه وسموا هذا اجتهادا . وحلل عمر شرب النبیذ وهو الخمر الثخین:

صحیحی البخاری ومسلم: عندما طلبوا من عمر بعد جرحه من قبل أبی لؤلؤه ((۱)) أی الأشربه أحب الیه ؟ قال عمر: النبیذ. فسقوه النبیذ فخرج من جرحه ((۲)).

بینما حرمه النبی صلی الله علیه و آله و سلم بالاسم بقوله: النبیذ حرام ((۳)) .

۱- ابو لؤلؤه النهاوندی الشیعی أصله من لرستان ایران من مدینه نهاوند فهو شیعی کردی لری ومات فی کاشان ودفن هناک وقد قتل عمر وسته عشر حارسا یحیطون به

۲- صحیح البخاری ۲۰۵۴، باب مناقب المهاجرین وفضلهم، باب قصه البیعه والاتفاق علی عثمان، فتح الباری، ابن حجر ۷ / ۵۲ ط- ثانیه، دار المعرفه بیروت، باب قصه البیعه، و المصنف، ابن ابی شیبه ۸ / ۵۷۹، ما جاء فی خلافه عمر بن الخطاب، ح ۹ .و نیل الأوطار، الشوکانی ۶ / ۱۵۸، کتاب الوصایا، باب وصیه من لا یعیش مثله و ۱۶۱۱۶ - ۱۶۲، طبقات ابن سعد ۳/۲۵۷ ، الاستیعاب لابن عبد البر ۳/۱۱۵۴ ، مستدرک سفینه البحار ۹ / ۵۲۵، البحار ۸ / ۳۱۴ ،طبع جدید ۳۱ / ۱۱۴، حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ / ۴۹۳ .

۳- الوسائل ۲۵ : ۳۳۴ / أبواب الأشربه المحرمه ب ۱۵ ح ۳۰ .

وقال العلامه الحلی: جاء عن الجمهور النبیذ نجس ((۱)) .

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم : « کلّ مسکر حرام » ((۲)) .

واقترحت عائشه رضاعه الکبیر وحللته للناس وخالفها جمیع المسلمین رجالا ونساءا .

عن عائشه ، قالت: لقد نزلت آیه الرجم ورضاعه الکبیر عشراً ولقد کان فی صحیفه تحت سریری فلمّا مات رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأکله((۳)).

{وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۵۱ } سوره الانعام .

{وَأَنذِرْ بِهِ } ما یوحی الیک أی القرآن {الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ } وهم المؤمنون الخائفون من العقاب الالهی .

{لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ(۵۱) } ویهتدون نحو الاحسن .

۱- منتهی المطلب / الحلی ۳ / ۲۱۸.
۲- الوسائل ۲۵ : ۳۲۵ / أبواب الأشربه المحرمه ب ۱۵ ح ۱ ، ۳ ، ۵ وغیرها .
۳- صحیح سنن ابن ماجه ح۱۹۴۴ ، من کتاب النکاح ج ۱/ ۶۲۵ .

{ وَلاـ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاهِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْء فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ ۵۲ }

سوره الانعام .

{وَلاـ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ } يعبدون {بِالغَدَاهِ وَالعَشِيِّ } صباحاً ومساءاً {يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } أى ارضاء البارى عزَّ وجل, وهو جواب للمشركين الداعين النبى لطرد الفقراء من مجلسه بقولهم:

{أنؤمن لك واتبعك الارذلون } . متهمين الفقراء بدخول الاسلام لاجل المال والجاه .

{مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْء } أى لكل شخص من الفقراء والاغنياء حساب خاص به {فَتَطْرُدَهُمْ } فلماذا يطردهم النبى من مجلسه .

{فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ۵۲ }

عن

أبى عبد الله علیه السلام قال: سمعته يقول: اتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بشئ فقسمه فلم يسع أهل الصفه جميعا فخص به أناسا منهم فخاف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شئ فخرج إليهم فقال: معذره إلى الله عز

وجل وإليكم يا أهل الصفه إنا أوتينا بشئ فأردنا أن نقسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به أناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم ((۱)) .

وعن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مؤمن فقیر شدید الحاجه من أهل الصفه وکان ملازما لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عند مواقیت الصلاه کلها لا یفقده فی شئ منها وکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یرق له ینظر إلی حاجته وغربته فیقول :

یا سعد لو قد جائنی شئ لأغنیتک قال: فأبطأ ذلک علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاشتد غم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل علی رسول الله من غمه لسعد فأهبط علیه جبرئیل علیه السلام ومعه درهمان فقال له: یا محمد إن الله قد علم ما قد دخلک من الغم لسعد أفتحب أن تغنیه ؟

فقال: نعم ، فقال له: فهاک هذین الدرهمین فأعطهما إیاه ومره أن یتجر بهما ، قال: فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثم خرج إلی صلاه الظهر وسعد قائم علی باب حجرات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ینتظره فلما رآه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: یا سعد أتحسن التجاره ؟ فقال له سعد: والله ما أصبحت أملک مالا أتجر به ، فأعطاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم الدرهمین وقال له: أتجر بهما وتصرف لرزق الله فأخذهما سعد ومضی مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم حتی صلی معه الظهر والعصر فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۳ / ۵۵۰ .

قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد قال: فأقبل سعد لا يشترى بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين ولا يشترى شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعه دراهم فأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه فجمع تجارته إليه وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا أقام بلال الصلاه يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا فكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يا سعد شغلتک الدنيا عن الصلاه فكان يقول :

ما أصنع أضيع مالى ؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفى منه وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه .

قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله قد علم غمک بسعد فأيما أحب إليک حاله الأولى أو حاله هذه ؟

فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل: بل حاله الأولى قد أذهبت دنياه بآخرته فقال له جبرئيل عليه السلام : إن حب الدنيا والأموال فتنه و مشغله عن الآخره قل لسعد يرد عليک الدرهمين اللذين دفعتهما إليه فإن أمره سيصير إلى الحاله التى كان عليها أولا .

قال: فخرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم فمر بسعد فقال له يا سعد: أما تريد أن ترد على الدرهمين اللذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد: بلى ومائتين فقال صلى الله عليه و آله و سلم له: لست

أريد منك يا سعد إلا الدرهمين فأعطاه سعد درهمين ، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله التى كان عليها ((۱))

وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم ما يأكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعنده رجل من أصحاب الصفه قد لزق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ورسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحدثه ، فقعد الأنصارى بالبعد منهما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تقدم فلم يفعل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الأنصارى اطرد هؤلاء عنك ، فأنزل الله " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه . . الخ) ثم قال:

(وكذلك فتنا بعضهم ببعض) اى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم فى أموالهم ، فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء (وليقولوا)

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ٥ / ٣١٣ .

اى الفقراء (أهؤلاء) الأغنياء (من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) ((۱)) .

وبينما كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يعتنى بفقراء الصفه ويلاقى معارضه شرسه من الصحابه الاغنياء اختلقت عائشه للنبى حديث طرده الفقير ابن أم مكتوم الاعمى فى قوله تعالى ذكره:

(عَبَسَ وَتَوَلّى أَنْ جاءَهُ الأَعْمى وَما يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ يَزّكى أَوْ يَذَّكَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى وَمَا عَلَيْكَ أَلاّ يَزَّكّى وَأَمّا مَنْ جاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى)((۲)).

قال الامام الصادق عليه السلام : إنّها نزلت فى رجل من بنى أميّه((۳)) .

وهو عثمان المعروف بسيرته المترفه وجمعه للاغنياء الذين نهبوا أموال العباد وخربوا البلاد متسببين فى ثوره العوام عليهم وقتل عثمان .

وفى عائشه نزلت الايه القرآنيه: {إِنْ جاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا

۱- تفسير القمى ــ على بن ابراهيم القمى ــسنه الوفاه ۳۰۷ هج ــالمصحح ــ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ــ ۲۰۰۸.۱ / ۲۰۲ ــ تفسير الايه .

۲- سوره عبس ۱ ــ ۱۰ .

۳- مجمع البيان ۵ / ۴۳۷ طبعه صيدا.

قَوْماً بِجَهَالَه } ((۱)).

وقال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی (صلی الله علیه و آله و سلم): إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)فبان کذبها »((۲)).

الروایه الشیعیه: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إنّ الله یبغض المعبّس فی وجه إخوانه((۳))، ومنه قیل یوم عبوس قال تعالی: (یَوْماً عَبُوْساً قَمْطَرِیْرا)، وتتمثّل القصّه فی حضور عثمان بن عفّان مع جماعه عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم منهم ابن أمّ مکتوم الأعمی فقدّمه النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی عثمان بن عفّان فعبّس عثمان وجهه فأنزل الله تعالی سوره عبس وتولّی. ثمّ خاطب عثمان: (أَمّا مَنِ اسْتَغْنَی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّی) ,عبس ۵, ۶.

أی إذا جاءک غنی ترفعه. (وَمَا عَلَیْکَ أَلاّ یَزَّکّی)، أی لا تبالی زکیّاً جاء أو غیر زکی إذا کان غنیاً (وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ یَسْعَی) یعنی ابن أمّ مکتوم (وَهُوَ یَخْشَی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّی)، أی تلهو ولا تلتفت إلیه((۴)).

۱- الحجرات ۶ .

۲- البحار , المجلسی الناشر : کمبانی ۶ / ۷۰۶ ، الناشر : جدید ۲۲ / ۱۵۳ ، مستدرک سفینه البحار , ، النمازی ۸ / ۲۰۱ .

۳- المستدرک، النوری ۲ / ۶۱.

۴- البحار ۳۱ / ۳۹۸.

ثمّ كانت غزاه السلسله ، وذلك: أنّ أعرابيا جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فجثا بين يديه وقال له :

جئتك لأنصح لك ، قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينه ! ووصفهم له ! فأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أن ينادى بالصلاه جامعه ، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال: " أيّها الناس ، إنّ هذا عدوّ اللَّه وعدوّكم قد عمل على أن يبيتكم ! فمن لهم ؟

" فقام جماعه من أهل الصفّه فقالوا: نحن نخرج إليهم يا رسول اللَّه فولّ علينا من شئت ؟ فأقرع بينهم . . .

ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فعقد له ثم قال: " أرسلته كرّارا غير فرّار " ثم رفع يديه إلى السماء وقال: " أللَّهمّ إن كنت تعلم أنّى رسولك ، فاحفظنى فيه وافعل به ، وافعل " ((۱)) .

فقادهم الامام على عليه السلام وانتصر على المتآمرين المتهيئين لغزو المدينه . وهذا يبين أهميه الاهتمام بالفقراء والعطف عليهم واعدادهم جيشا للمسلمين .

{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض لِيَقُولُوا أهَؤُلاءِ مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِم مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّهُ بِأعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ۵۳ } . سوره الانعام .

۱- تفسير الشيخ المفيد ۵۶۸ .

{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا } ابتلينا {بَعْضَهُمْ بِبَعْض } الغنى والفقير والرفيع والمغمور {لِيَقُولُوا } نزلت فى أئمه الكفر من قريش وغيرهم ولما نزلت أقبل عمر فاعتذر من مقالته {أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ٥٣ .

بمن يقع منه الأيمان والشكر فيوفقه, وبمن لا يقع منه فيخذله .

الطغاه لا يحبون الفقراء ولو كانوا مؤمنين ولا يريدون أن يجلسوا فى مجالسهم بل يصرون على احتقارهم واذلالهم .

{وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَه ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٤ } سوره الانعام .

{ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا } الايات الالهيه الكثيره تبين أهميه الاعتقاد بالايات وعلى رأسها أهل البيت ثم خلق السماوات والارض .

{فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ }

روى الحاكم الحسكانى الحنفى فى الآيه: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا) . نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وحمزه وجعفر وزيد .

روى الحاكم الحسكانى الحنفى فى الآيه: نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وزيد.

الحسكانى والسيوطى: روى العلاّمه البحرانى والحافظ الحسكانى, والسيوطى, وغيرهم مئات الأحاديث بهذه المضامين فى أبواب مختلفه عشرات منها بهذا النص أنّ السعيد هو محب على عليه السلام ومواليه, والشقى هو مبغض على عليه السلام ومعاديه .

الطبرانى: فى معجم الطبرانى بإسناده إلى فاطمه الزّهراء ÷ قالت, قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم, وغفر لكم عامّه ولعلى خاصّه وإنّى رسول الله إليكم غير هائب لقومى, ولا محاب لقرابتى, هذا جبرئيل يخبرنى, عن ربّ العالمين أنّ السّعيد كل السعيد من أحبّ علياً فى حياته وبعد موته, وإنّ الشّقى كل الشقى من أبغض علياً فى حياته وبعد موته ((۱)) .

وأخرج محمد بن على شاذان فى المناقب المائه من طريق العامّه بحذف الإسناد قال: عن جابر بن عبدالله الأنصارى, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ الله تعالى ذكره لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليه نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلنها ثمّ خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدّين فالسعيد من سعد بنا والشّقى من شقى بنا الحديث((۲)) .

۱- المناقب للخوارزمى الحنفى : ۳۷ .

۲- المناقب المائه من طريق العامه , محمد بن شاذان : ۴ __ المنقبه السابعه .

الخوارزمی الحنفی: قال: وأخبرنا العلّامه فخر الخوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی بإسناده المذكور, عن أبی بكر قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خیم خیمه – وهو متكیء علی قوس عربیه وفی الخیمه علی وفاطمه والحسن والحسین, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

یا معاشر المسلمین أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخیمه, وحربٌ لمن حاربهم, وولی لمن والاهم, وعدوٌ لمن عاداهم . .لا یحبّهم إلّا سعید الجوّ طیّب المولد, ولا یبغضهم إلّا شقی الجو ردیء الولاده ((۱))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : بوِّروا اولادكم بحب علی علیه السلام ((۲)) .

{أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَه } بالحكم الشرعی {ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ } نفسه وسریرته {فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ۵۴ } .

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن جمیل ، عن زراره ، عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه ـ وأهوی بیده إلی

ص: ۱۸۱

۱- المناقب , الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه : ۲۱۱ .

۲- النهایه , ابن الاثیر ج ۱ / ۱۶۱ , غریب الحدیث , ابن الجوزی ج ۱ / ۹۰ , لسان العرب ج ۴ / ۸۷ , تاج العروس ۳ / ۶۱ , و ج ۱۰ / ۲۵۷ , شرح الاخبار ۳ / ۴۴۷

حلقه _ لم يكن للعالم توبه وكانت للجاهل توبه ((١)).

لان العالم عصى الامر الالهى والجاهل لم يعص امرا .

{وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ٥٥ } سوره الانعام .

نبين الايات بشكل واضح مثلما بينا أهل بيت النبوه فانبهر الناس بسيرتهم وعلمهم وشجاعتهم ونسبهم وأخلاقهم ومعجزاتهم وعلمهم للغيب وزهدهم وعبادتهم .

{ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ٥٦ } سوره الانعام .

{قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } من الاصنام والاشخاص {قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ٥٦ } . اذا سرت على منهجكم الشيطانى الباطل .

ومن طريق المخالفين ، ما روى عن ابن عباس ، فى قوله تعالى: * (وإِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا) * الآيه: نزلت فى على وحمزه [وجعفر] وزيد .

قوله تعالى :

ص: ١٨٢

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ٢ / ٤٤٠ .

(وكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ـ إلى قوله تعالى ـ (واللَّه أَعْلَمُ بِالظّالِمِينَ [۵۵ ـ ۵۸])

وقال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: (وكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) يعنى مذهبهم وطريقتهم لتستبين إذا وصفناهم . ثم قال: (قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّى عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وكَذَّبْتُمْ بِه) أى بالبينه التى أنا عليها (ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ به) يعنى الآيات التى سألوها (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّه يَقُصُّ الْحَقَّ وهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ) أى يفصل بين الحق والباطل . ثم قال: (قُلْ) لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم ((۱)) .

محمد بن يعقوب: عن على بن محمد ، عن على بن العباس ، عن على بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال: « قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم): (قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ) قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل :

ص: ۱۸۳

۱- تفسير البرهان ج ۲ / ۴۲۵ .

كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَه) یقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) کما تضیء الشمس ، فضرب الله مثل محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) الشمس ، ومثل الوصی القمر ، وهو قول الله عز وجل: هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً والْقَمَرَ نُوراً) وقوله: وآیَهٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْه النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وقوله عز وجل: ذَهَبَ اللَّه بِنُورِهِمْ وتَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ یعنی قبض محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) فظهرت الظلمه فلم یبصروا فضل أهل بیته ، وهو قول الله عز وجل: وإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدی لا یَسْمَعُوا وتَراهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ وهُمْ لا یُبْصِرُونَ » .

قوله تعالی: (وعِنْدَه مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ ویَعْلَمُ ما فِی الْبَرِّ والْبَحْرِ وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها ولا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ [۵۹]) ((۱)) .

{ قُلْ إِنِّی عَلَی بَیِّنَه مِنْ رَبِّی وَکَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الحُکْمُ إلا لِلّهِ یَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَیْرُ الفَاصِلِینَ۵۷ } سوره الانعام .

{قُلْ إِنِّی عَلَی بَیِّنَه } علی حجه واضحه وقویه {مِنْ رَبِّی وَکَذَّبْتُم بِهِ } بربی حیث أشرکتم به وأسأتم الی التوحید .

{مَا عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } من العذاب .

{إِنِ الحُکْمُ إلا لِلّهِ } فی الامور کلها صغیره وکبیره .

ص: ۱۸۴

۱- تفسیر البرهان ج ۲ / ۴۲۵ .

ليس للفصل بين الأمور على ما تقتضيه الحكمه الا الله .

وقوله "عليه توكلت " اى فوضت أمرى إلى الله يدبره كيف يشاء . والتوكل من صفات المؤمنين .

ان الحكم فى أمر ما لا يستقيم الا ممن يملك تمام التصرف والمالك للتصرف والتدبير فى أمور العالم هو الله سبحانه.

وقد نادى الخوارج فى معركه صفين فى زمن التحكيم بهذا الشعار معارضه منهم لقضيه التحكيم فى حرب صفين .

وهى قضيه تلاعب بالدين والا فان التحكيم موجود فى القرآن الكريم:

{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ٣٥}سوره النساء.

والتحكيم طبقا للشريعه الالهيه ويرعاه خليفه المسلمين الشرعى على بن ابى طالب عليه السلام .

والخوارج لم يسألوا أنفسهم عن المطلوب فى شعارهم: هل ينزل الله تعالى ذكره الى الارض ويطبق أحكامه ؟ أوليس قد بعث أنبياءا واوصياءا يعملون ذلك.

وكيف يدعون هذا وهم يؤمنون بأن الامام عليا عليه السلام خليفه ووصى رسول الله ؟ الجواب: انهم خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام واعلنوا مذهبهم الجديد .

{يَقُصُّ } القصص {الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ٥٧ } القاضين.

(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّه يَقُصُّ الْحَقَّ وهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ) أى يفصل بين الحق والباطل . ثم قال: (قُلْ) لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم([۱]) .

كـان كفّار قريش يـدعونه إلى طريقتهم فنزلت الآيه أن قل لهم: إنّى زجرت ومنعت ــ بما نصب لى من الأدلّه والوحى فى أمر التوحيـد ــ عن عباده ما تعبدونه ([مِنْ دُونِ اللَّه]) كائنا ما كان ([قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ]) إشاره إلى الموجب للنهى كأنّهم قالوا: لمّ نهبت عما نحن فيه ؟

أجاب صـلى الله عليه و آله و سلم بأنّ ما أنتم عليه هوى وليس بهدى ، فكيف أتّبع الهوى وأترك الهدى ؟ ([قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً]) أى إذا اتّبعت أهواءكم فقد ضللت وتركت سبيل الحقّ ([وما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ]) ومن الّذين سلكوا طريق الحقّ .

وفى تفسـير العياشـى عن أبى الربيع الشامى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: وما تسقط من ورقه إلا يعلمها ــ إلى قوله ــ إلا فى كتـاب مبين ، قـال: الورقه السـقط ، والحبه الولـد ، وظلمـات الأـرض الأرحام ــ والرطب ما يحيى ، واليابس ما يغيض ، وكل ذلك فى كتاب مبين .

۱- تفسير البرهان ج ۲ / ۴۲۵ .

أقول: ورواه أيضا الكليني والصدوق عن أبى الربيع عنه ، والقمى مرسلا والروايه لا تنطبق على ظاهر الآيه ، ونظيرتها روايه أخرى رواها العياشى عن الحسين بن سعيد عن أبى الحسن عليه السلام .

{قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِیَ الأَمْرُ بَیْنِی وَبَیْنَكُمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمینَ٥٨ } سوره الانعام .

{قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } يعنى الآيات التى سألوها (ان الحكم إلا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين) اى يفصل بين الحق والباطل ثم قال :(قل لهم لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم .

تفسير القمى: (ما عندى ما تستعجلون به) يعنى الآيات التى سألوها (ان الحكم إلا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين) اى يفصل بين الحق والباطل ثم قال (قل لهم لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم ((١)) .

الطوسى: امر الله تعالى نبيه ان يقول للكفار لو كان " عندى ما تستعجلون به " من كون العذاب وانزاله بكم برأيى وإرادتى لفعلت ذلك بكم ولأنزلته عليكم و " لقضى الامر بينى وبينكم " بذلك ولا نفصل ولا نقطع ، ولكن

١- تفسير القمى ــ على بن ابراهيم القمى ــ سنه الوفاه ٣٠٧ هج ــ المصحح ــ السيد طيب الجزائرى ــ الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ــ ج ١ / ٢٠٣ .

ليس ذلك إلى وإنما هو إلى الله " والله وأعلم بالظالمين " وبمن ينبغی امهاله منهم ومن يجب معالجته بالعقوبه فهو يدبر ذلك بحسب ما يعلم من وجه الحكمه والصواب((۱)) .

وقال الامام الباقر عليه السلام : قال لو أنی أمرت أن أعلمكم الذی أخفيتم فی صدوركم من استعجالكم بموتی لتظلموا أهل بيتی من بعدی فكان مثلكم كما قال اللّه « كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ((۲)) » .

يقول أضاءت الأرض بنور محمد صلی الله عليه و آله و سلم كما تضیء الشمس فضرب مثل محمد الشمس ومثل الوصی القمر وهو قوله تعالی« جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً ((۳)) » وقوله « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ ((۴)) » .

وقوله تعالی: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ .

وقوله

عز وجل: " ذهب الله بنورهم وتركهم فی ظلمات لا يبصرون "يعنی قبض محمد (صلی الله عليه و آله و سلم) وظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله

۱- تفسير الطوسی ج ۴ / ۱۵۴ .

۲- البقره / ۱۷ .

۳- يونس .

۴- يس / ۳۷ .

عز وجل :" وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون " ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وضع العلم الذى كان عنده عند الوصى وهو قول الله عز وجل: " الله نور السماوات والأرض " يقول: أنا هادى السماوات والأرض مثل العلم الذى أعطيته وهو نور [ى] الذى يهتدى به مثل المشكاه فيها المصباح ، فالمشكاه قلب محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و المصباح النور الذى فيه العلم وقوله: " المصباح فى زجاجه " يقول: إنى أريد أن أقبضك فاجعل الذى عندك عند الوصى كما يجعل المصباح فى الزجاجه ، " كأنها كوكب

درى " فأعلمهم فضل الوصى ، " توقد من شجره مباركه " فأصل الشجره المباركه إبراهيم (عليه السلام) وهو قول الله عز وجل: " رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد " وهو قول الله عز وجل: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم " ، " لا شرقيه ولا غربيه " يقول :

لستم

بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على مله إبراهيم (عليه السلام) وقد قال الله عز وجل " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان المشركين " وقوله عز وجل: " يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء " يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذى يعصر من

الزيتون " يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء " يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوه ولو لم ينزل عليهم ملك .

أبو على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن على ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل:

" سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " قال: يريهم فى أنفسهم المسخ ويريهم فى الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدره الله عز وجل فى أنفسهم وفى الآفاق ، قلت له: "حتى يتبين لهم أنه الحق " قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه ((١)) .

وقال نجاح الطائى: وقد تحققت رؤى الحزب القرشى وأهدافه بسمهم رسول الله باسم الدواء ((٢))وتسلطهم على خلافته فقسموها بين قبائل قريش المشاركه بالاغتيال والوقوف فى وجه المشاريع النبويه فوصلت قبائل تيم وعدى وبنى أميه الى الخلافه على حساب أهل البيت الهاشميين .

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣٦٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج٨ / ٣٨١ و بحار الأنوار ٢٤ : ٣٥٩ / ٨٣ .
٢- راجع كتاب هل اغتيل النبى ؟ نجاح الطائى .

ومن عاده الانقلابات السياسيه والعسكريه أن الحكم يعطى لقاده الانقلاب والفاعلين فيه . وكثيرا ما تبدأ الصراعات بين رجال الانقلاب فيقتل بعضهم بعضا: وفعلا قتل عمر وعثمان ابا بكر ليصلا بسرعه الى الخلافه, ثم ساهم عثمان فى قتل عمر عبر ايصلهم ابى لؤلؤه الى المدينه المنوره .

ثم ساهم معاويه فى قتل عثمان عبر منعه جيشه القريب من المدينه من الدخول اليها والدفاع عن عثمان, ونجح فى خطته فقد قُتل عثمان سنه ۳۵ هج ووصل معاويه الى السلطه سنه ۴۰ هج .

{وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين ۵۹ } سوره الانعام .

{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ }مفاتح جمع مفتاح, ولا يغيب عن علمه شىء كل أمر غائب هو يعلمه .

مَفَاتِحُ الغَيْبِ: أى خزائنه أو مفاتيحه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله: ان الله عنده علم الساعه ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت .

وقال تعالى: وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ [يونس / ۶۱] .

:وَكُلَّ شَيْ‌ءٍ أَحْصَيْناه ُفِي إِمامٍ مُبِينٍ [يس / ١٢] .

: قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّه ِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ [المائده / ١٥] .

: الر ، تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْناه ُقُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [يوسف / ١ و ٢] .

: تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ ، هُدىً وَبُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ [النمل / ١ و ٢]

: حم ، وَالْكِتابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْناه ُفِي لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ [الدخان / ١ _ ٣] .

جمع مفتح بفتح الميم ، وهو المخزن ، أو جميع ما يتوصّل به إلى المغيّبات . مستعار من المفاتح الَّذى هو جمع مفتح بالكسر ، وهو المفتاح .

ويستحب التنفل بين المغرب والعشاء الآخره بما يتمكن من الصلاه وهى التى تسمى ساعه الغفله فمما روى من الصلوات فى هذا الوقت ما رواه هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من صلى بين العشائين ، ركعتين قرأ فى الأولى الحمد وقوله: وذا النون إذ ذهب مغاضبا . إلى قوله: وكذلك ننجى المؤمنين . وفى الثانيه الحمد وقوله وعنده مفاتح الغيب لاـ يعلمها . إلى آخر الآيه ، فإذا فرغ من القراءه رفع يديه وقال: اللهم ! إنى أسألك بمفاتح الغيب التى لا يعلمها إلا أنت أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تفعل بى كذا وكذا ، وتقول: اللهم أنت ولى نعمتى والقادر على طلبتى تعلم

حاجتی ، فأسألک بحق محمد وآله علیه وعلیهم السلام لما قضیتها لی . وسأل الله حاجته ، أعطاه الله ما سأل ((۱)) .

عن الصادق علیه السلام : (ان الله یعطیه ما یشاء) ((۲)) .

{لا یَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَیَعْلَمُ مَا فِی البَرِّ وَالبَحْرِ } . من حرکه وتوالد وموت الحیوانات البریه والبحریه هو یعلمها .

{وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا یَعْلَمُهَا } فی شمال الارض وجنوبها فی الجبال أو الصحاری .

{وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ } الا یعلمها {وَلا } شیء {رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین۵۹ } کل شیء من سیر البشریه والحکومات والدول مکتوب فی لوحه المحفوظ .

وجاء: " الورقه: السقط یسقط من بین أمه من قبل أن یهل الولد ، والحبه: الولد فی بطن أمه إذا أهل وسقط من قبل الولاده ، والرطب: المضغه إذا

۱- مصباح المتهجد_ الطوسی_ الوفاه ۴۶۰ هج_ نشر مؤسسه فقه الشیعه _ لبنان _ ص ۱۰۷ .

۲- مصباح المتهجد : ۹۴ .

سکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها وقبل أن تنتقل ، والیابس: الولد التام ، والکتاب المبین: الامام المبین " ((1)) .

عن أبی الربیع الشامی قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: " یا أیها الذین آمنوا استجیبوا لله وللرسول إذا دعاکم لما یحییکم " ، قال: نزلت فی ولایه علی علیه السلام . قال: وسألته عن قول الله عز وجل :

" وما تسقط من ورقه إلا یعلمها ولا حبه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یابس إلا فی کتاب مبین " . قال: فقال الورقه السقط و الحبه الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما یحیا من الناس والیابس ما یقبض و کل ذلک فی إمام مبین ((2)) .

عن الحسین بن خالد ، قال: سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله: (وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها ولا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ) .

فقال علیه السلام : « الورقه: السقط ، یسقط من بطن امه من قبل أن یهل الولد » .

قال: فقلت: وقوله (ولا حَبَّهٍ) ؟

1- لعیاشی 1 : 361 _ 362 ، الحدیث 29 ، عن أبی الحسن ، موسی بن جعفر علیه السلام .

2- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 8 / 249 .

قال: « یعنی الولد فی بطن امه إذا هل ویسقط من قبل الولاده » .

قال: قلت: قوله: (ولا رَطْبٍ) ؟ قال: « یعنی المضغه إذا أسکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها ، قبل أن ینتقل » .

قال: قلت: قوله: (ولا یابِسٍ) ؟ قال: « الولد التام » .

قال: قلت: (فِی کِتابٍ مُبِینٍ) ؟ قال: « فی إمام مبین » ((۱)) .

قال تعالی ذکره :{وَمَا یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأَرْضِ وَلاَ فِی السَّمَاءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أَکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین(۶۱)} . ــسوره یونس.

العاملی: عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((۲)) .

ابو حیان والآلوسی: قال ابو حیان والآلوسی والکلینی: هم محمد وأهل بیته ((۳)), فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

۱- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ــ تفسیر الایه ۲ / ۴۲۶ .

۲- الصراط المستقیم , العاملی البیاضی ج ۱ / ۲۱۱ , الفصل ۱۸ .

۳- - أصول الکافی , الشیخ الکلینی ــ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه ــ۱۳۶۳ ــ الناشر : دار الکتب الإسلامیه ــ طهران ۱ / ۱۳۱ . الآلوسی : روح المعانی , ج۱۳ ص۱۵۸ , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ والثعلبی فی تفسیره .

ونزل فی الإمام علی علیه السلام قوله تعالی: (وَکُلَّ شَیْء أحْصَیْنَاهُ فِی إِمَام مُبِین) ((۱)) .

القندوزی الحنفی: روی الشیخ سلیمان البلخی القندوزی المتوفّی سنه ۱۲۹۳ هج قال عمار بن یاسر کان الامام علی علیه السلام سائراً, فمررنا بواد مملوء نملًا, فقلت: یاأمیر المؤمنین, تری أحد من خلق الله یعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم یا عمّار, أنا أعرف رجلًا یعلم عدده, وکم فیه ذکر, وکم فیه أُنثی . فقلت: مَن ذلک الرجل ؟

فقال: یاعمّار, ما قرأت فی سوره یاسین (وَکُلَّ شَیْء أحْصَیْنَاهُ فِی إِمَام

مُبِین) ؟

فقلت: بلی یامولای . فقال: أنا ذلک الإمام المبین ((۲)).

۱- یس ۱۲ .

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۰, الباب۱۴, فی غزاره علمه, تحقیق علی الحسینی, وینابیع الموده, / ص ۷۷. الناشر :ـ اسلامبول, وص ۸۷ الناشر : النجف والبحار , المجلسی, ج۴۰ / ۱۷۶, الروضه لشاذان بن جبریل ۲ مخطوطه, وتفسیر القمی ج ۲ / ۲۱۲ و إحقاق الحقّ ۱۴ / ۴۷۱, وتأویل الآیات ج ۲ / ۴۸۷ والروضه ـ سدید الدین شاذان بن جبرئیل القمی " ابن شاذان " المتوفی ۶۶۰ هجـ ص۲۶ .

{وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكَمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمّىً ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكَمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكَمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

٦٠ }

سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ } بقبض أرواحكم عند نومكم {وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ } فعلتم {بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ } يوقظكم فى النهار .

{لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمّىً } يمضى حياته المكتوبه له فى الدنيا .

{ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ } بالموت {ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٦٠ } فى حياتكم حيث تنطق أعضاؤكم عليكم وتخرس ألسنتكم فلا يمكنكم الكذب للدفاع عنكم .

فى من لا يحضره الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " وعن قول الله عز وجل: " الذين تتوفاهم الملائكه طيبين " و " الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم " وعن قول الله عز وجل " توفته رسلنا " وعن قوله عز وجل " ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكه " وقد يموت فى الدنيا فى الساعه الواحده فى جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا ؟

فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى ذكره جعل لملك الموت أعوانا من الملائكه يقبضون الأرواح: بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الانس ،

ص: ١٩٧

يبعثهم فى حوائجه فتتوفاهم الملائكه ، ويتوفاهم ملك الموت من الملائكه مع ما يقبض هو ، ويتوفاها الله تعالى ذكره من ملك الموت ((1))
.

{وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ٦١ } سوره الانعام .

{وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } يسيطر على مخلوقاته بقدرته الفائقه بالموت والفناء والنصر والخير .

{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً } يعنى الملائكه الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم .

ويحصونها عليكم ويكتبونها ; وفى قوله تعالى :" إن رسلنا ": يعنى الملائكه الحفظه ; وفى قوله تعالى: " له معقبات ": قيل: إنها الملائكه يتعاقبون ، تعقب ملائكه الليل ملائكه النهار وملائكه النهار ملائكه الليل ، وهم الحفظه يحفظون على العبد عمله . وقيل: هم أربعه أملاك مجتمعون عند صلاه الفجر ، وروى ذلك أيضا عن أئمتنا عليهم السلام ; وقيل: إنهم ملائكه يحفظونه عن المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير .

١- تفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزى _ الوفاه : ١١١٢ هـ ج _ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى _ الطبعه الرابعه _ ١٤١٢ _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. ٣ / ٢٥٠ .

وفى قوله تعالى: " كلا سنكتب ما يقولون ": أى سنأمر الحفظه بإثباته عليه لنجازيه به فى الآخره ; وفى قوله تعالى: " وإنا له كاتبون " أى نأمر ملائكتنا أن يكتبوا ذلك فلا يضيع منه شئ . وقيل: أى ضامنون جزاءه ; وفى قوله تعالى: " ولدينا كتاب ينطق بالحق " يريد صحائف الاعمال ; وفى قوله تعالى: " إذ يتلقى المتلقيان " إذ متعلقه بقوله: " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " أى ونحن أعلم به وأملك له حين يتلقى المتلقيان ، وهما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملى عليه " عن اليمين وعن الشمال قعيد " أراد: عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، فاكتفى بأحدهما عن الآخر ; والمراد بالقعيد هنا الملازم الذى لا يبرح ، لا القاعد الذى هو ضد القائم .

وقيل: الحفظه أربعه: ملكان بالنهار ، وملكان بالليل ، " وما يلفظ من قول " أى ما يتكلم بكلام فيلفظه ، أى يرميه من فمه " إلا لديه " حافظ حاضر معه ، يعنى الملك الموكل به ، إما صاحب اليمين ، وإما صاحب الشمال ، يحفظ عمله ، لا يغيب عنه . والهاء فى لديه تعود إلى القول أو إلى القائل .

وعن أبى أمامه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسئ ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلا كتب واحده .

وفى روايه أخرى إن صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فإذا عمل حسنه كتبها له صاحب اليمين بعشر أمثالها ، وإذا عمل سيئه فأراد صاحب

الشـمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين: أمسک ، فيمسک عنه سبع ساعات ، فإن استغفر الله منها لم يكتب عليه شئ وإن لم يستغفر الله كتبت له سيئه واحده .

وقال فی قوله تعالی: " إن عليكم لحافظين " أی من الملائکه يحفظون عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصـی ، ثم وصف الحفظه فقال: " كراما " علی ربهم " كاتبين " يكتبون أعمال بنی آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر فيكتبونه عليكم لا يخفی عليهم من ذلک شئ . وقيل إن الملائکه تعلم ما يفعله العبد إما باضطرار وإما باستدلال . وقيل: معناه: يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن .

الكافی: عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيی بن المبارک ، عن عبد الله بن جبله ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمنين إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما ; فقلت: أليس الله عز وجل يقول: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " ؟ فقال: يا إسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويری ((۱)) .

{حَتَّی إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا } عزرائيل وأعوانه فهم رسل الله الذين ينتزعون الارواح من أبدانها .

۱- البحار ج ۵ / ۳۲۱ .

{وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ(٦١) } ينفذون أوامرنا دون تفريط ولا زياده.

{ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ ألا لَهُ الحُكْمُ وَهُوَ أسْرَعُ الحَاسِبِينَ ٦٢ } سوره الانعام .

ترد البشريه الى الله المولى الحق يوم القيامه فهو صاحب الحكم فى الدنيا والاخره وهو أسرع الحاسبين لاعمالهم المؤديه بهم الى الجنه أم الى النار .

عنه (عليه السلام): إذَا استَقبَلتَ القِبلَهَ فَانسَ الدُّنيا وما فيها والخَلقَ وما هُم فيهِ ، وعاين بِسِرِّكَ عَظَمَهَ اللهِ ، واذكُر وُقوفَكَ بَينَ يَدَيهِ يوم تَبلو كُلُّ نَفس ما أسلَفَت ورُدّوا إلَى اللهِ مَولاهُمُ الحَقِّ ، وقِف عَلى قَدَمِ الخَوفِ والرَّجاءِ ، فَإذا كَبَّرتَ فَاستَصغِر ما بَينَ السَّماواتِ العُلى والثَّرى دونَ كِبريائِهِ ، فَإنَّ اللهَ إذَا اطَّلَعَ عَلى قَلبِ العَبدِ وهُوَ يُكَبِّرُ وفى قَلبِهِ عارِضٌ عَن حَقيقَهِ تَكبيرِهِ قالَ: يا كاذِبُ أتَخدَعُنى ؟ ! وعِزَّتى وجَلالى ، لَأَحرِمَنَّكَ حَلاوَهَ ذِكرى ولَأَحجُبَنَّكَ عَن قُربى والمُسارَّهِ بِمُناجاتى . واعلَم أنَّهُ غَيرُ مُحتاج إلى خِدمَتِكَ وهُوَ غَنِىٌّ عَن عِبادَتِكَ ودُعائِكَ ، وإنَّما دَعاكَ بِفَضلِهِ لِيَرحَمَكَ ويُبعِدَكَ عَن عُقوبَتِهِ ويَنشُرَ عَلَيكَ مِن بَرَكاتِ حَنانِيَّتِهِ ويَهدِيَكَ إلى سَبيلِ رِضاهُ ويَفتَحَ لَكَ بابَ مَغفِرَتِهِ((١)).

وقال الامام على عليه السلام عن الموتى: اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشَيَّدَهِ والنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ _ الصُّخُورَ والأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ والْقُبُورَ اللَّاطِئَهَ الْمُلْحَدَهَ _ الَّتِي قَدْ

ص: ٢٠١

١- مصباح الشريعه : ٩١ .

بُنِیَ عَلَی الْخَرَابِ فِنَاؤُهَا ـ وشُیِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلَّهَا مُقْتَرِبٌ وسَاکِنُهَا مُغْتَرِبٌ ـ بَیْنَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُوحِشِینَ وأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِینَ ـ لَا یَسْتَأْنِسُونَ بِالأَوْطَانِ ولَا یَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِیرَانِ ـ عَلَی مَا بَیْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ ودُنُوِّ الدَّارِ ـ وکَیْفَ یَکُونُ بَیْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وقَدْ طَحَنَهُمْ بِکَلْکَلِه الْبِلَی ـ وأَکَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ والثَّرَی ـ وکَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَی مَا صَارُوا إِلَیْه ـ وارْتَهَنَکُمْ ذَلِکَ الْمَضْجَعُ وضَمَّکُمْ ذَلِکَ الْمُسْتَوْدَعُ ـ فَکَیْفَ بِکُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِکُمُ الأُمُورُ ـ وبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ (هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ ـ ورُدُّوا إِلَی الله مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ـ وضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ ((۱)) .

وقال الامام علی علیه السلام : وأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ فِی ذَلِکَ الْیَوْم: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی ورَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلامَ دِیناً) فَکَانَتْ وَلَایَتِی کَمَالَ الدِّینِ ورِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِکْرُه وأَنْزَلَ اللَّه تَبَارَکَ وتَعَالَی اخْتِصَاصاً لِی وتَکَرُّماً نَحَلَنِیه وإِعْظَاماً وتَفْصِیلاً مِنْ رَسُولِ اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم مَنَحَنِیه وهُوَ قَوْلُه تَعَالَی: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَی الله مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَه الْحُکْمُ وهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ) فِیَّ مَنَاقِبُ لَوْ ذَکَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الِارْتِفَاعُ فَطَالَ لَهَا الِاسْتِمَاعُ ولَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِیَ الأَشْقَیَانِ ((۲)) ونَازَعَانِی فِیمَا لَیسَ لَهُمَا بِحَقٍّ ورَکِبَاهَا ضَلَالَهً واعْتَقَدَاهَا جَهَالَهً فَلَبِئْسَ مَا عَلَیْه وَرَدَا ولَبِئْسَ مَا لأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا یَتَلَاعَنَانِ

۱- نهج البلاغه_ تحقیق صالح ص ۳۴۹ .

۲- ابو بکر وعمر .

صلی الله علیه و آله و سلم فِی دُورِهِمَا ویَتَبَرَّأ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ یَقُولُ لِقَرِینِه إذَا الْتَقَیَا (یا لَیْتَ بَیْنِی وبَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ) فیُجِیبُه الأَشْقَی عَلَی رُثُوثَةٍ یَا لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْکَ خَلِیلاً ((۱)) .

{قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْیَهً لَئِنْ أنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ۶۳ } سوره الانعام .

{قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } کنایه عن عظم الشدائد التی تحدث للناس فی الدنیا حینما تظلم الدنیا زمن الرعد والبرق والریاح فی البر والبحر .

{تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْیَهً } علانیه وسراً بأفواهکم وقلوبکم .

قال أبو عبد اللّه علیه السلام : « اطلبوا الدعاء فی أربع ساعات: عند هبوب الریاح ، وزوال الأفیاء ، ونزول القطر ، وأول قطره من دم القتیل المؤمن ، فإنّ أبواب السماء تفتح عند هذه الأشیاء »((۲)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج ۸ / ۲۸ _ خطبه الوسیله لامیر المؤمنین .

۲- الوسائل باب : ۲۳ من أبواب الدعاء حدیث : ۱ .

عن عليّ عليه السلام فيما علم أصحابه: « تفتح أبواب السماء فى خمسه مواقيت: عند نزول الغيث ، وعند الزحف ، وعند الأذان ، وعند قراءه القرآن ، ومع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر » ((۱)) .

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه ، وفى روايه أخرى دعوه تخفيها أفضل من سبعين دعوه تظهرها ((۲))

.

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ان ربک يباهى الملائكه بثلاثه نفر: رجل يصبح فى ارض قفر فيأذن ويقيم ثم يصلى ، فيقول ربک للملائكه انظروا إلى عبدى يصلى ولا يراه أحد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ، ورجل قام من الليل يصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول: انظروا إلى عبدى روحه عندى وجسده ساجد لى ، ورجل فى زحف فيفر أصحابه ويثبت وهو يقاتل حتى قتل ((۳)) .

۱- الوسائل باب : ۲۳ من أبواب الدعاء حديث : ۶ .

۲- عده الداعى , ابن فهد الحلى ص ۱۴۴ .

۳- عده الداعى , ابن فهد الحلى ص ۱۴۴ .

وقال تعالى: واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفه ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ((۱)) .

مريم: إذ نادى ربه نداء خفيا إلى قوله: ولم أكن بدعائك رب شقيا ((۲)) .

طه: وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ((۳)) .

لقمان: واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ((۴)) .

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۱۶_السجده .

: وَلا تُفْسِدُوا فِی الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَهَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۵۶_الاعراف.

: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِی الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ۹۰

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أفضل العبادات الدعاء .

والدعاء مخ العباده .

{لَئِنْ أنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ۶۳ }سوره الانعام .

ص: ۲۰۵

۱- الأعراف : ۲۰۵ .

۲- مریم : ۴ .

۳- طه : ۷ .

۴- لقمان : ۱۹ .

: يواعدون ويتعهدون وينذرون لله تعالى ذكره لئن أنجيتنا منها لنكونن من الشاكرين .

{قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ٦٤ } .

الله تعالى ذكره ينقذ البشريه من الاهوال والكروب بدعائكم وبدونه ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ هل هكذا يردون الفضل الالهى .

{ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ٦٥ } سوره

الانعام .

{قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ } مثل الرياح والصاعقه والصيحه والحجاره {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ } الطوفان والزلزال

{أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً } طوائف متفرقين {وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ } يقتل بعضكم الاخر {انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ } ندير الكون بانظمته الكثيره:

فى مجله عالم الفكر الكويتيه ج ٣٤١ ص ٥: انَّ الدكتور مارى الاستاذ فى جامعه سدنى الذى يهتم اهتماماً بالغاً بالكون وأصله قال: كل ما لدينا من معلومات لا تصحح نظريه واحده عن الكون وهذا يدعم ويؤكد ايماننا بأن كلمه الله كن هى الأصل والمصدر .

وفى أول انجيل يوحنا: فى البدء كان الكلمه, وبغيره لم يكن شىء مما كان {لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ٦٥ } . التفقه التعلم والفهم .

ص: ٢٠٦

أی: لکی یعلموا الحق فیتبعوه ، والباطل فیجتنبوه .

عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم : « سألت اللّه أن لا یبعث علی أمّتی عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطانی ذلک ، وسألته أن لا یجعل بأسهم بینهم فمنعنی .

{ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيل۶۶ } سوره الانعام : {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ } القرآن: المراد به الخصوص ، لان فی قومه جماعه صدقوا به ، وهو کما یقول القائل: هؤلاء عشیرتی ، یشیر إلی جماعه وان لم یکونوا جمیع عشیرته . { وَهُوَ الحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيل۶۶ } .

بل أنا بشیر ونذیر .

وعن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « لما رأی إبراهیم علیه السلام ملکوت السماوات والأرض التفت فرأی رجلا یزنی ، فدعا علیه فمات ، ثم رأی آخر ، فدعا علیه فمات ، حتی رأی ثلاثه فدعا علیهم فماتوا ، فأوحی الله عز ذکره إلیه: یا إبراهیم ، إن دعوتک مجابه ، فلا تدع علی عبادی ، فإنی لو شئت لم أخلقهم ، إنی خلقت خلقی علی ثلاثه أصناف: عبد یعبدنی لا یشرک بی شیئا فأثیبه ، وعبد عبد غیری فلن یفوتنی ، وعبد عبد غیری فأخرج من صلبه من یعبدنی » ((۱)) .

۱- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ـ ۲ / ۴۳۴

وجاء: وهو على كل شيء وكيل (الأنعام: ١٠٢) : مدبّر حافظ يتولّى التصرّف فى الكون والمخلوقات .

والبارى متولّى أموركم كلها . فوكلوها إليه وتوسّلوا به تعالى لا نجاح أعمالكم , وكل الأمور موكوله إليه تعالى وهو قائم عليها .

{لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } ٦٧ سوره الانعام .

لِكُلِّ نَبَإٍ خبر ومنه عذابكم {مُسْتَقَرٌّ } عملى يوم القيامه تبين فيه الحقيقه {وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ٦٧ } .

{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيث غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٦٨ } سوره

الانعام .

{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا } تكذيباً لاهل البيت والقرآن والمعجزات النبويه {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ } اتركهم .

{حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيث غَيْرِهِ} ذلك فيه فائده .

والافضل سيطره المؤمنين على المجالس وادارتها فى قضايا التراث الاسلامى وأمور الخير وقصص الحق .

واذا سيطر الفاسقون على المجالس فستكون بؤرا للشيطان ومنارا للفساد .

{وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ٦٨ }.

اذا ذكرت جلوسك الحرام معهم فاتركهم .

{وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٦٩ } سوره

الانعام .

{وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ }

روى أنه لما نزلت فلا تقعدوا معهم قال المؤمنون إذا كنا لا نقرب المشركين ولا نسمع أقوالهم فلا يمكننا طواف ولا قضاء عباده فى الحرم فنزلت لذلك وما على الذين يتقون الآيه ((١)) .

حساب المستهزئين على الله تعالى ذكره وليس على المؤمنين, ان حسابهم على من إليه إيابهم .

{وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ٦٩ }.

أحدهما ـ قال الجبائى والزجاج وأكثر المفسرين ان المراد ليس على المتقين من حساب الكافرين وما يخوض فيه المشركون ، ولا من مكروه عاقبته شئ " ولكن ذكرى " أى نهوا عن مجالستهم ليزدادوا تقى وأمروا ان يذكروهم وينبهوهم على خطأهم لكى يتقى المشركون إذا رأوا أعراض هؤلاء المؤمنين عنهم ، وتركهم مجالستهم فلا يعودون لذلك .

والثانى ـ قال البلخى: ليس على المتقين من الحساب يوم القيامه مكروه ولا تبعه ولكنه أعلمهم بأنهم محاسبون وحكم بذلك عليهم لكى يعلموا أن الله

١- الجواهر الحسان للثعالبى ج ١ ص ٥٣٠ .

يحاسبهم ، فيتقوا فعلى الأول الهاء والميم كنايه عن الكفار وعلى الثانى عن المؤمنين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : لما نزلت " فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين "

قال المسلمون كيف نصنع إن كان كلما استهزء المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام ، فأنزل الله تعالى ذكره " وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ " وأمرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا ((1)) .

{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ وَإنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا اُوْلَئِكَ الَّذِينَ اُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ ألِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠ } سوره الانعام .

{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً }: تاركين مراسم الاسلام وفروع الدين فضلا عن اصوله .

{وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا } عبدوا الدنيا كما يقال دينهم دنانيرهم فأصبحوا فريسه لها { وَذَكِّرْ بِهِ } بالقرآن .

{ أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ } تهلك وتذهب فى عالم الرذيله {بِمَا كَسَبَتْ } من ذنوب .

ص: ٢١٠

١- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

{لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ } ينقذها من العذاب . { وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا } الفداء مرفوض يوم القيامه لان التوبه فى الدنيا { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا } أسلموا الى الهلاك بما أذنبوا } .

{ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠ } .

ماء مغلى حار وعذاب شديد الالم لكفرهم بالنعم وشركهم بالله تعالى ذكره.

{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ ٧١ } سوره الانعام .

{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنفَعُنَا } كالاصنام إن عبدناها . {وَلا يَضُرُّنَا } إن تركناه {وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا } نعود الى الجاهليه {بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ } بالاسلام .

{كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائْتِنَا } وهو سبيل من يدعوه أصحابه الى الحق والشياطين تدعوه الى ساحتها وطاعتها .

{قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ(٧١) }.

منهج البارى هو الصحيح وواجبنا التسليم له .

{وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ٧٢ } سوره الانعام

{ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ } فى أوقاتها وبشروطها ولا تعصوه فى حرام وهو سبحانه الذى سوف يحاسبكم .

{ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ ٧٣ } سوره الانعام .

وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ }:

وقال نجاح الطائى: وفق معايير الحق والعدل لا وفق معايير الجهل والباطل فكل شىء محسوب فى الدنيا وله حساب فى الاخره, وخلق كل شىء بنظام حق لكن أكثر الناس لا يعلمون .

{وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ } التقدير يقول للشىء كن فيكون, والفاعل ضمير مستتر .

وقال تعالى ذكره: {وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١١٧}_سوره البقره .

وقال تعالى ذكره: {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧_سوره آل عمران .

فلا يصعب عليه شىء ولا يوجد أمر يشكل عليه بل يقول له كن فيكون.

{قَوْلُهُ الحَقُّ } لا يكذب ولا يخلف وعده ولا ينكث عهده بيوم الحساب هالجنه والنار انما يكذب الضعيف والفاسق .

{وَلَهُ المُلْكُ } ملك السماوات والارض فلماذا يخلف وعده وعهده وهو يملك كل شيء وهو على كل شيء قدير . البعض يخلف وعده لعدم تمكنه من الوفاء به أو انه جبل على الكذب ونكث العهود والوعود .

وهذه ليست من صفات الله تعالى الرازق عباده من المؤمنين والكافرين والجن والانس وحيوانات البر والبحر .

{يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } لبعث الناس من القبور .

{عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } ماغاب وما شوهد . اى ما يشاهده الخلق فى الدنيا وما لا يشاهدونه فى الدنيا والاخره, وما يعلمونه ومالا يعلمونه ، ولا يخفى عليه شئ من ذلك .

{وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ٧٣ }: يدير الدنيا بحكمه وعلم وخبره بينما يدير الشيطان أعوانه بجهل ورعونه وحمق .

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلال مُبِين ٧٤} سوره الانعام .

: هو عمه والعم يدعى أبا .

{أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً } من دون الله تعالى {إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلال مُبِين٧٤ }: الايه تبين أن العم مثل الاب يقوم مقامه فى حال غيابه مثلما قام بذلك ابو طالب بعد وفاه جد النبى عبد المطلب .

ص: ٢١٣

فكان ابو طالب يحفظ وصيه أبيه عبد المطلب فى حفظ النبى الموعود محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيضجعه فى سريره نصف الليل خوفا عليه من الاعداء .مفضلا اياه على أولاده .

وكان يتحمل أذى طغاه قريش فى سبيل الله تعالى فسلبوه منصب سيد الحجاز لاسلامه وحاربه الكفار وحاصروه اقتصاديا واجتماعيا فى شعب أبى طالب فمات بعد خروجه من الشعب مباشره فكان نعم الاب وفيا مخلصا للدين . بينما استمر العتاه فى ظلم النبى صلى الله عليه و آله و سلم الذى قال:

ما أُوذى نبىٌّ مثل ما أُوذيت((۱)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : «الدنيا جيفه وطلابها كلاب»((۲)), رافضا الاغراءات الدنيويه المتمثله بتنصيبه ملكاً عليهم، وجعله اكثرهم مالاً، وافضلهم نساءاً قائلا لعمه ابى طالب: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته((۳))
.

{ وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ۷۵ } سوره

الانعام:

۱- كشف الغمه، الاربلى ۳ / ۳۴۶.

۲- كنز العمال ۳ / ۷۱۹، فيض القدير ۱ / ۱۴۷، كشف الخفاء، العجلونى ۱ / ۴۰۹.

۳- مناقب آل ابى طالب، ابن شهر آشوب ۱ / ۵۳، البحار ۱۸ / ۱۸۲، دلائل النبوه، الأصبهانى ۱۹۷.

ملکوت فی اللغه بمعنی ملک الا ـ أن فیه معنی المبالغه وروی سفیان عن ابن أبی نجیح عن مجاهد قال یعنی الآیات وروی ابن جریج عن القاسم عن ابراهیم النخعی قال فرجت له السموات السبع فنظر الیهن حتی انتهی الی العرش وفرجت له الأرضون فنظر الیهن ((۱)) .

فیفهم عظم الکون وقدره الخالق الکبری .

{وَلِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ۷۵} المطمئنین بما أریناه .

{فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ رَأی کَوْکَباً قَالَ هَـذَا رَبِّی فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لا اُحِبُّ الآفِلِینَ ۷۶ فَلَمَّا رَأی القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّی فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لأکُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّینَ۷۷ }_سوره الانعام:

{فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ رَأی کَوْکَباً } الزهره {قَالَ هَـذَا رَبِّی } علی صوره الانکار {فَلَمَّا أفَلَ } غاب {قَالَ لا اُحِبُّ الآفِلِینَ۷۶ } .الزائلین الوقتیین بل أحب الخالدین .

قال أمیر المؤمنین علیه السلام : إن لأهل الدین علامات یعرفون بها: صدق الحدیث وأداء الأمانه ووفاء بالعهد وصله الأرحام ورحمه الضعفاء وقله المراقبه للنساء _ أو قال:

ص: ۲۱۵

۱- معانی القرآن لابی جعفر النحاس ج ۲ ص ۴۴۹.

قله المواتاه للنساء _ ((۱)) وبـذل المعروف وحسن الخلق وسـعه الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل زلفى ، طوبى لهم وحسن مآب _ وطوبى شـجره فى الجنه أصلها فى دار النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وليس من مؤمن إلا وفى داره غصن منها _ لا يخطر على قلبه شهوه شئ إلا ـ أتـاه به ذلك ولو أن راكبا مجـدا سار فى ظلها مائه عام ما خرج منه ولو طار من أسـفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسـقط هرما ((۲)) ألا ـ ففى هـذا فارغبوا ، إن المؤمن من نفسه فى شـغل والناس منه فى راحه ، إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسـجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا ((۳)).

وعن على بن محمـد بن الجهم ، قال: حضـرت مجلس المأمون وعنده على بن موسـى الرضا عليه السـلام ، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله ، أليس من قولـك إن الأنبيـاء معصومون ، قـال: « بلى » .قـال: فسـأله عن آيـات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله عز وجل فى إبراهيم :

ص: ۲۱۶

۱- المواتاه : الموافقه والمطاوعه . وعكس هذا : نساؤهم قبلتهم . ومن صفات المتقين : قله معاشره النساء .

۲- إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمرا .

۳- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ۲ / ۲۴۰ _ باب المؤمن .

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى) الانعام ۷۶.

فقال الرضا عليه السلام : « إن إبراهيم عليه السلام وقع فى ثلاثه أصناف: صنف يعبد الزهره ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ، وذلك حين خرج من السرب الذى أخفى فيه ، فلما جن عليه الليل ورأى الزهره قال: هذا ربى . على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين . لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم ، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربى . على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين .

فلما أصبح ورأى الشمس بازغه ، قال: هذا ربى هذا أكبر من الزهره والقمر على الإنكار والاستخبار ، لا على الإخبار والإقرار ، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره والقمر والشمس: يا قوم إنى برىء مما تشركون ، إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ، ويثبت عندهم أن العباده لا ـ تحق لما كان بصفه الزهره والقمر والشمس ، وإنما تحق العباده لخالقها وخالق السماوات والأرض ، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه ، كما قال الله عز وجل: وتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِه) الأنعام ۶: ۸۳ .

ص: ۲۱۷

فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله ((1)) .

كان المأمون يزداد يقينا بأعلميه وامامه الامام على الرضا ومن جهه اخرى يزداد تقربا من الدنيا وعبوديته لها . انتهت القضيه بقتله لاخيه الامين وقتله الامام الرضا عليه السلام وانغماسه الى رأسه فى الملك وهو يتذكر قول أبيه هارون له: بأن الحق والخلافه للامام موسى الكاظم عليه السلام لكن الملك عقيم ((2)).

{ فَلَمَّا رَأى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لأكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ٧٧ }_سوره الانعام .

{فَلَمَّا رَأى القَمَرَ بَازِغاً } طالعاً {قَالَ هَـذَا رَبِّى فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لأكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ٧٧ }البعيدين عن الايمان الخاسرين للاخره.

{ فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى هَذَا أكْبَرُ فَلَمَّا أفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨} _سوره الانعام .

١- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _قم _ ١ / ٢۴ _ تفسير الايه .

٢- ينابيع الموده , القنـدوزى الحنفى ص ٣٨٣ , البحار , المجلسى ج ۴٨ / ١٣١ , شرح ميميه ابى فراس ص ٧٣ , قاموس الرجال ١٠/ ٣٧٠ , عيون اخبار الرضا ج ١ / ٩١ .

{ فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً } مشرقه طالعه {قَالَ هَذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ } غابت .

{قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ۷۸ } أثبت ابراهيم لقومه ضعف ما يعبدون بطريقه علميه .

(قـال لاـ أحب الآفلين) فإنه حـدثنى أبى عن صـفوان عن ابن مسـكان قال قال أبو عبـد الله عليه السـلام ان آزر ((۱)) أبـا إبراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له :انى أرى فى حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر ، فقال نمرود فى أى بلاد يكون ؟

۱- لاـ يخفى انه قـد اختلف العلماء فى والـد إبراهيم عليه السـلام ، قال الرازى فى تفسـير قوله " وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر " وظاهر هـذه الآيه يدل على أن اسم والد إبراهيم عليه السـلام هو آزر . وقال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه " تارخ " وعلى هذا فآزر كان عمه واطلاق لفظ الأب على العم فى لغه العرب والقرآن شائع ومنه الحديث المعروف " عم الرجل صنو أبيه " وقال الله تعالى حاكيا عن أولاد يعقوب عليه السـلام انهم قالوا : (نعبد إلهك وإله آبائک إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) ومن المعلوم ان إسماعيل كان عما ليعقوب ، وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لم نزل ننتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، وقال الله تعالى إنما المشركون نجس ، فلا يكون أحد أجداد النبى ولو بعيدا نجسا وهذا هو معقد اجماع الطائفه المحقه فتحمل الروايات المخالفه له على التقيه .

قـال فی هـذه البلاـد ، وکـان منزل نمرود بکونی ربـا (کوثی ریـا) فقال له نمرود قـد خرج إلی الـدنیا ؟ قال آزر لا ، قال فینبغی ان یفرق بین الرجـال والنسـاء ، ففرق بین الرجـال والنساء ، وحملت أم إبراهیم علیه السـلام ولـم تبین حملها ، فلما حان ولادتها قالت یا آزر انی قـد اعتللت وأریـد ان اعـتزل عنـک ، وکـان فی ذلـک الزمـان المرأه إذا اعتلت اعـتزلت عن زوجهـا ، فخرجت واعـتزلت عن زوجهـا واعتزلت فی غـار ، ووضعت إبراهیم علیه السلام فهیئته وقمطته ، ورجعت إلی منزلها وسدت باب الغار بالحجاره ، فاجری الله لإبراهیم علیه السلام لبنا من ابهامه.

وکـانت أمه تـأتیه ووکـل نمرود بکل امرأه حامل فکان یذبـح کل ولـد ذکر ، فهربت أم إبراهیم بإبراهیم من الذبـح ، وکان یشب إبراهیم فی الغار یوما کما یشب غیره فی الشـهر ، حتی اتی له فی الغار ثلاثه عشـر سـنه فلما کان بعـد ذلک زارته أمه ، فلما أرادت ان تفارقه تشـبث بها ، فقال یا أمی أخرجینی .

فقالت له یا بنی ان الملک ان علم انک ولدت فی هذا الزمان قتلک ، فلما خرجت أمه وخرج من الغار وقد غابت الشـمس نظر إلی الزهره فی السـماء ، فقـال هـذا ربی فلما أفلت قال لو کان هـذا ربی ما تحرک ولا برح ثم قال لا أحب الآفلین الآفل الغائب ، فلما نظر إلی المشـرق رأی وقـد طلع القمر ، قال هـذا ربی هـذا أکبر وأحسن فلما تحرک وزال قال: (لان لم یهدنی ربی لأکونن من القوم الضالین) فلما أصـبح وطلعت الشمس ورأی ضوءها وقد

أضاءت الـدنيا لطلوعها قال هـذا ربى هـذا أكبر وأحسن فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السـماوات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السـماوات والأرض فعند ذلك قال (يا قوم انى برئ مما تشـركون انى وجهت وجهى للذى فطر السـماوات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) فجاء إلى أمه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها ((١)) .

{ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِی لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِیفاً وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِکِینَ ٧٩_سوره

الانعام .

{إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِی }مخلصاً .

{لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِیفاً } مائلا الى توحيده .

وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداء .

والحنيف المائل الى الاسلام كل الميل .

{وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِکِینَ٧٩ } : الـذين يعبـدون الها آخر من الطين أو رئيسا من البشـر مهما كان لباسه وما يضع على رأسه طربوشا أو سداره أو كشيده أو عمامه أو تاجاً وغير ذلك .

١- تفسـير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ٣٠٧ هج _المصـحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ٢٠٠٨. _ تفسير الايه ١ / ٢٠٧ وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

هاهم الخوارج يلبسون العمائم ويذبحون المسلمين ويزنون بنسائهم ويقتلون أولادهم ويحرقون ويخربون دورهم . المعيار فى المؤمن طاعه الله تعالى ومخالفته .

عن أحمد بن محمد البرقى ، رفعه ، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر الحديث ، وقال: « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَه) هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، وليس يخرج عن هذه الأربعه شيء خلق الله فى ملكوته ، وهو الملكوت الذى أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام فقال:

(وكَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

وعن أبى بصير ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: « لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلا يزنى ، فدعا عليه فمات ، ثم رأى آخر ، فدعا عليه فمات ، حتى رأى ثلاثه فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عز ذكره إليه: يا إبراهيم ، إن دعوتك مجابه ، فلا تدع على عبادى ، فإنى لو شئت لم أخلقهم ، إنى خلقت خلقى على ثلاثه أصناف: عبد يعبدنى لا يشرك بى شيئا فأثيبه ، وعبد غيرى فلن يفوتنى ، وعبد عبد غيرى فأخرج من صلبه من يعبدنى » ((١)) .

١- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ٢ / ٤٣٤

هذا الحديث يبين حلم البارى عز وجل على عباده وطغيان العباد و انغماسهم فى ملذات الدنيا .

{وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّى فِى اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إلا أنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئاً وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْء عِلْماً أفَلا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ }

سوره الانعام .

{وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ } جادلوه بحجج عقيمه وشبهات مثلما يفعل الخوارج الوهابيون والكفار حاليا .

{قَالَ أتُحَاجُّونِّى فِى اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ } الى دينه الحق .

{وَلا أخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ } من أصنام لا تنفع ولا تضر ولاقدره عندها على ازهاق الارواح ولا قدره عندها على سلب العافيه والرزق .

{إلا أنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئاً } من سوء يصيبنى, كل شىء بيده .

{وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْء عِلْماً } أحاط بكل شىء فهو عليه قدير ومقتدر {أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ }: تتعظون وتهتدون الى الحق .

{وَكَيْفَ أخَافُ مَا أشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأىُّ الفَرِيقَيْنِ أحَقُّ بِالأمْنِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُون} ٨١ ــسوره الانعام .

ص: ٢٢٣

{وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ } كيف تريدونني أن أخاف من أصنامكم وهي حجاره {وَلا تَخَافُونَ أَنَّكَمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللّهِ } ولا تخافون من الله العظيم {مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً } بافتراءاتكم أنَّ لله شركاء .

{فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٨١) } .

هل يستحق المشركون الامن والطمأنينه أم يستحقها المتقون الصالحون ؟

معجزات الانبياء والاوصياء كثيره منها حديثهم بعد ولادتهم :

كلم عيسى امه وقت مولده ، وقال حين أشارت إليه قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّه آتانِيَ الْكِتابَ وجَعَلَنِي نَبِيًّا وجَعَلَنِي مُبارَكاً إلى آخر الآيه ، فتكلم عليه السلام في وقت ولادته ، وأعطى الكتاب والنبوه ، وأوصى بالصلاه والزكاه في ثلاثه أيام من مولده ، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده .

وقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم :وقد علمتم جميعا أن الله تعالى خلقني وعليا من نور واحد ، وإنا كنا في صلب آدم نسبح الله تعالى ، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون ، في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب ، وأن نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطه بالنور على جباههم . ثم افترق نورنا ، فصار نصفه في عبد الله ، ونصفه في أبي طالب عمي ، وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، وكان أبي وعمي إذا جلسا في ملأ من قريش فقد تبين نوري من صلب أبي ، ونور علي من صلب أبيه ، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا وبطون أمهاتنا .

ولقد هبط حبيبی جبرئيل فی وقت ولاده علی فقال لی: يا حبيب الله ، الله يقرئک السلام ويهنئک بولاده أخيک علی ، ويقول: هذا أوان ظهور نبوتک ، وإعلان وحيک ، وکشف رسالتک ، إذ أيدتک بأخيک ووزيرک وصنوک وخليفتک ومن شددت به أزرک ، وأعليت به ذکرک .

فقمت مبادرا فوجدت فاطمه بنت أسد أم علی وقد جاءها المخاض ، وهی بين النساء ، والقوابل حولها ، فقال حبيبی جبرئيل: يا محمد ، اسجف « بينها وبينک سجفا ، فإذا وضعت بعلی فتلقه . ففعلت ما أمرت به ، ثم قال لی: امدد يدک يا محمد ، فإنه صاحبک اليمين . فمددت يدی نحو امه ، فإذا بعلی مائلا علی يدی ، واضعا يده اليمنی فی اذنه اليمنی وهو يؤذن ، ويقيم بالحنيفيه ، ويتشهد بوحدانيه الله عز وجل ، وبرسالتی ، ثم انثنی إلی ، وقال: السلام عليک يا رسول الله ، أقرأ يا أخی [فقلت: اقرأ] فو الذی نفسی بيده لقد ابتدأ بالصحف التی أنزلها الله عز وجل علی آدم عليه السلام فقام بها شيث ، فتلاها من أول حرف فيها إلی آخر حرف فيها ، حتی لو حضر بها شيث لأقر له بأنه أحفظ لها منه ، ثم صحف نوح ، ثم صحف إبراهيم عليه السلام ، ثم قرأ توراه موسی عليه السلام حتی لو حضره موسی لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ زبور داود حتی لو حضره داود عليه السلام لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ إنجيل عيسی عليه السلام حتی لو حضره عيسی عليه السلام لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ القرآن الذی أنزل الله تعالی علی من أوله إلی آخره ، فوجدته يحفظ کحفظی له الساعه ، من غير أن أسمع له آيه ، ثم خاطبنی وخاطبته بما

يخاطب الأنبياء والأوصياء ، ثم عاد إلی حال طفوليته ، وهكذا أحد عشر إماما من نسله [كل] يفعل فی ولادته مثلما يفعل الأنبياء .

فلم تحزنون ؟ وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرک بالله تعالی ؟ هل تعلمون أنی أفضل النبيين ، وأن وصيی أفضل الوصيين ، وأن أبی آدم عليه السلام لما رأی اسمی واسم علی واسم ابنتی فاطمه والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبه علی ساق العرش بالنور قال: إلهی وسيدی ، هل خلقت خلقا هو أكرم عليک منی ؟

فقال :يا آدم ، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيه ، ولا أرضا مدحيه ، ولا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، ولا خلقتک يا آدم ((1)) .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٨٢}_سوره الانعام .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } .قال الامام الصادق عليه السلام : بما جاء به النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم من الولايه, ولم يخلطوها بولايه فلان وفلان (ابی بكر وعمر) فهو الملبَّس بالظلم ((2)) .

١- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ٢ / ٤٤٣ .
٢- الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج ١ / ٤١٣ , البحار ٢٣ / ٣٧١ , تفسير العياشی ج ١ / ٣٦٦ .

{ أُوْلَئِکَ لَهُمُ الأَمْنُ } فی الدنیا والاخره {وَهُمْ مُهْتَدُونَ۸۲ }.

اذن عاقبه المؤمنین هی الامن والامان فی الدنیا والاخره بما فعلوه من ترکهم للدنیا التی یقودها الظالمون المغتصبون للخلافه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا عقیل بن الحسین, بإسناده المذکور, عن مجاهد, عن ابن عباس فی قول الله تعالی:

(الذین آمنوا) . یعنی: صدقوا بالتوحید هو علی بن أبی طالب علیه السلام .

(ولم یلبسوا) . یعنی: لم یخلطوا, نظیرها (لم تلبسون الحقّ بالباطل) . یعنی: لم تخلطون ؟ ولم یخلطوا (إیمانهم بظلم) . یعنی: الشرک. قال ابن عباس:

والله ما آمن أحد إلاّ بعد شرک ما خلا علیاً علیه السلام فإنّه آمن بالله من غیر أن یشرک به طرفه عین. (أولئک لهم الأمن) . من النار والعذاب.

(وهم مهتدون) . یعنی: مرشدون إلی الجنّه یوم القیامه بغیر حساب, فکان علی أوّل من آمن به(1) .

{وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَیْنَاهَا إِبْرَاهِیمَ عَلَی قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ ۸۳ }_سوره الانعام .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ : ۱۹۷.

{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا } علمناها {إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ } فی شتّی میادین الحیاه من علم وسلطه وجاه .

وقال نجاح الطائی: بید الله تعالی الحیاه والموت وبیده المال وبیده العافیه وبیده جیش الملائکه الکبیر وبیده الجن والانس والریح والمطر والفیضان والزلزال والموت یمکنه أن ینصر من یشاء علی من یشاء من عباده .

فأعطی الملک لرسله داود وسلیمان ومحمد صلی الله علیه و آله و سلم .

{إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ۸۳ }: وحرکه هذه الاشیاء وغیرها بیده تعالی یجریها وفق حکمته انه عزیز حکیم.

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ کُلاً هَدَیْنَا وَنُوحاً هَدَیْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّیَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَیْمَانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ ۸۴ }_سوره الانعام .

{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ کُلا هَدَیْنَا }: وهب الله تعالی اسحاق ویعقوب للنبی ابراهیم علیه السلام وهداهما الی الصراط المستقیم .

{وَنُوحاً هَدَیْنَا مِنْ قَبْلُ } وکان الله تعالی قد هدی نوحا علیه السلام الی دینه الحنیف قبل النبی ابراهیم علیه السلام .

{وَمِنْ ذُرِّیَّتِهِ } ابراهیم علیه السلام {دَاوُدَ وَسلیمان وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ۸۴ } .

ورثت الصفوه المعصومه الإمامه, حتّى ورّثها تعالى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال سبحانه:

{لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ ولى المؤمنين } آل عمران ۶۸.

فكانت الإمامه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم خاصّه فقلدها علياً عليه السلام بأمر الله تعالى, فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان, قال تعالى:

{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللّهِ إلَى يَوْمِ

البَعْثِ} ((۱)) .

فهى فى ولد على عليه السلام خاصّه الى يوم القيامه((۲)), ولا يجوز الاجتهاد فى الأمر, قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَه إذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَهُ مِنْ أمْرِهِمْ } ((۳)) .

وهذه الامامه قلدها النبيُ صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام فى يوم الغدير وبايعه المسلمون كلهم ومعظمهم نكثوا البيعه بفعل الارهاب المتمثل فى قتلهم فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين فخافت الامه وخنست .

۱- سوره الروم / ۵۶ .
۲- أصول الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران ۱ /۱۱۴ .
۳- سوره الاحزاب ۳۶ .

{وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ٨٥}_سوره الانعام

{وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى } نسب الله تعالى عيسى عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام من قبل أمه مما يدل على شمول الذريه لاولاد البنت كالحسن والحسين ، وانهما ذريه النبى محمد سيد البريه صلى الله عليه و آله و سلم .

{ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ٨٥ } .

عن أبى الجارود ، عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال [لى] أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون لكم فى الحسن والحسين (عليهما السلام) ؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

قال: فأى شئ احتججتم عليهم ؟

قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل فى عيسى ابن مريم ،: "ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى ((١)) " فجعل عيسى ابن مريم من ذريه نوح عليه السلام . قال عليه السلام : فأى شئ قالوا لكم ؟ .

قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنه من الولد ولا يكون من الصلب .قال: فأى شئ احتججتم عليهم ؟ .

قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم : "قل تعالوا ندع أبناءنا

١- سوره الا انعام : ٨۴ و ٨۵ .

وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ((1)) " .

قال: فأى شئ قالوا ؟ .

قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناؤنا .

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يردها إلا الكافر .

قلت: وأين ذلك جعلت فداك ؟ .

قال: من حيث قال الله تعالى ذكره: " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم " الآيه إلى أن انتهى إلى قوله تبارك تعالى ذكره: " وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ((2)) " .

فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نكاح حليلتيهما ؟ فإن قالوا: نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا: لا فهما ابناه لصلبه ((3)) .

{ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ٨٦}_سوره الانعام .

ص: ٢٣١

١- آل عمران : ٦١ .

٢- سوره النساء ٢٣.

٣- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ٨ / ٣١٨ وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

{ وَإِسْمَاعِيلَ } ابن ابراهيم {وَالْيَسَعَ } ابن أخطوب .

{وَيُونُسَ } ابن متى {وَلُوطاً } ابن هاران أخى ابراهيم .

{وَكُلا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ٨٦ } .

{ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ٨٧}_سوره الانعام .

{وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ } عطف على كلا, ومن للتبعيض, والانبياء نسلهم من المؤمنين بقوله تعالى: (وتقلبك فى الساجدين) .

لكن فى اخوانهم وأولادهم لا يوجد هذا الشرط فمنهم المؤمنون ومنهم الكافرون {وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم٨٧ } صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدّثنى على بن موسى ابن إسحاق, بإسناده المذكور, عن سعد, عن أبى جعفر عليه السلام قال:

آل محمد الصراط الذى دلّ الله عليه ((١)) .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن, فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه((٢)).

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ١ : ٦١.

٢- غايه المراد , الشهيد الاول : ٢٤۶ .

وأخرج وكيع بن الجراح, فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته((۱)) .

ابن مردويه الشافعى: عن ابن عباس: إنه على عليه السلام .

رواه ابن مردويه الشافعى فى المناقب, كما فى كشف الغمه وقال الفضل: فى المقام: لا شك أن علياً عليه السلام كان يأمر بالعدل, وهو على صراط مستقيم ((۲)) .

الخوارزمى الحنفى: روى بإسناد ينتهى إلى جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى ذكره إلى نبيه صلى الله عليه و آله و سلم :

(فاستمسک بالذى أوحى إليک إنک على صراط مستقيم) .

فقال: إلهى, ما الصراط المستقيم ؟

قال تعالى: ولايه على بن أبى طالب عليه السلام , فعلى هو الصراط المستقيم ((۳)) .

وفى الصراط صراط على عليه السلام والموقف موقف على عليه السلام رواه القوم:

ص: ۲۳۳

۱- غايه المرام , العلامه البحرانى , : ۲۴۶ .
۲- راجع شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ۱ص . ۵۹ , کشف الغمّه , الإربلى , المتوفَّى سنه۶۹۳ هج ص ۹۶ .
۳- درر المناقب " ص ۶۲ مخطوطه .

منهم العلامه المولی محمد صالح الترمذی فی المناقب المرتضویه قال: قال الإمام الصادق کرم الله وجهه: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی الصراط صراطک والموقف موقفک ((۱)) . وهذا الحدیث یفسر الآیه السابقه .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً علیه السلام : إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم((۲)) .

{انظُرْ کَیْفَ کَذَبُوا عَلَی أنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَفْتَرُونَ(۲۴) } غاب عن المشرکین إلههم الذی عبدوه لینقذهم من العذاب والشدَّه وترک مغتصبو الخلافه علیا علیه السلام بعیدا عن منصبه أربعه وعشرین سنه لا یمارس فیها ما عینه الله تعالی ذکره فیها .

وغیروا شریعه السماء قدر ما استطاعوا وعلی رأس ذلک طمسوا الامامه وهی واجبه علی المسلمین کالتوحید والنبوه بنص بیعه الغدیر ونص آیه الولایه:

۱- المناقب المرتضویه ص ۱۳۳ طبعه بمبئی .

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶ / ۳۲۷, نبذ من کلام عمرو بن العاص , و ج ۱۱ / ۱۰ عدم الرجوع الیهما فی الرأی , و ج ۱۲ / ۵۲ نکت من کلام عمر , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء الکتب العربیه , بیروت , اعلام الدین , الدیلمی , المتوفی فی القرن الثامن , طبعه مؤسسه آل البیت , قم

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ٥٥ } سوره المائده .

الحموينى الشافعى: وأخرج إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين, روى بإسناده عن خيثمه الجعفى عن الامام ابى جعفر الباقر يعنى محمد بن على الباقر عليه السلام :

نحن خيره الله, ونحن الطريق الواضح, والصراط المستقيم إلى الله((۱)) .

وأخرج هذا المعنى الكثير من المفسّرين والمحدّثين .

أبو بكر الشافعى: منهم: السيد أبو بكر الشافعى فى رشفه الصادى((۲)) .ومنهم: الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه الى أورد أحاديث عديده فى ذلك((۳)) .

ولقد جاءت كلمه صراط فى القرآن الكريم ۴۳ مره .

وجاءت عباره صراط مستقيم ۳۳ مره

.

{وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }:

وقال نجاح الطائى: تعنى هديناهم الى ولايه محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

۱- غايه المراد , الشهيد الاول : ۲۴۶ .

۲- رشفه الصادى , أبو بكر الشافعى : ۲۵ .

۳- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى۱۱۴ .

قال القرطبی والسیوطی وابن حجر: لن (لم) یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی علیه السلام ((۱)) .

ص: ۲۳۶

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر , الناشر :مکتبه القاهره , مصر , ص : ۱۴۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی _مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه ۱۴۱۱ , ج ۲ ص : ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت ۱۴۰۷ هجریه , الجزء الاول القسم الثانی , ص : ۱۰۹ , ۱۰۸فضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت ۱۴۰۲ , ج ۱ ص ۳۲۸ , ینابیع الموده , القندوزی , دار الاسوه , قم , ج ۱ ص : ۳۳۴کفایه الطالب , الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص : ۲۴۷ , المناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص : ۲۷۵ح ۲۵۶ , محبّ الدین الطبری فی الریاض ج ۲ / ۱۷۲ .تفسیر الآلوسی ۲۳ / ۷۴ , الفصول , المالکی ۱۳ , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵ , ج۳ ص۲۹۰ , تفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۶۱ , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱ , اسباب النزول , الواحدی , تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵.والنصوص الشیعیه : الکافی , الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد الصفار ۹۲ , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ج ۷ / ۱۳۳ , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱ , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید ۱۸ , عوذه للحمی , البحار ۲۶ / ۲۸۰ , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد _ الحمیری القمی , فرائد السمطین , الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج ۱ ص : ۷۹ح . ۷۴ , معانی الأخبار _ الشیخ الصدوق _ ص ۶۷ , سوره الصافات : ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی _ الشیخ الطوسی _ ص ۲۹۰.تفسیر العیاشی , الآیه , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج۴ ص۱۷ , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص ۲۲۸ , روضه الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۹ , الآیه , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , الاختصاص _ الشیخ المفید _ ص ۱۸.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : « یا علی بک یهتدی المهتدون ((۱)).

{ ذَلِکَ هُدَی اللَّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ ۸۸ }_سوره الانعام .

نزلت فی الامام علی علیه السلام فهو أول مسلم فی الاسلام آمن بالنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

قال تعالی: «وَإِنْ کَانَتْ لَکَبِیرَةً إلا علی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمَانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِیمٌ۱۴۳ _ سوره البقره .

۱- مستدرک الحاکم ۳ / ۱۲۹ , المسترشد , الطبری ۳۵۹ , مسند أحمد ج ۱ / ۱۲۶ , لسان المیزان , ابن حجر ج ۲ / ۱۹۹ , نور الأبصار , الشبلنجی ۸۷ , طبعه مصر , البرهان , البحرانی ج ۲ / ۲۸۰ .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : «أنت فاروق الأمّه, ومنار الهدی, وإمام الأولیاء »((۱)) .

وبسنده عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب: «إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی وفرح به قلبی قال: «یا محمد إنّ الله تعالی قال لی: اقرأ محمداً منّی السلام واعلمه أنّ علیاً إمام الهدی ومصباح الدجی, والحجّه علی أهل الدنیا» ((۲)).

وعن الباقر علیه السلام : (فی قوله: {إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ الْبَیِّنَاتِ وَالْهُدَی } فی علی بن ابی طالب {مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره ۱۵۹ . قال: نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا) ((۳)).

قال الحسن البصری: (کان علی علیه السلام أول من هداه الله مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

ص: ۲۳۸

۱- میزان الاعتدال , الذهبی الکردی ج ۲ / ۴۱۷ , تحقیق علی البجاوی , طبعه ۱۹۶۳ م , دار المعرفه , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ج ۹ / ۱۰۲ .تاریخ دمشق , ترجمه الإمام علی ج ۱ / ۸۹ ح ۱۲۲ , ۱۲۴ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی _ باب ۴۴ ص ۱۸۷ .

۲- أصول الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران ج ۱ / ۲۵۱.

۳- أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.

قال الحجّاج: ترابی عراقی.

قال الحسن: هو ما أقول لک . فأمر بإخراجه.

قال الحسن البصری: فلما سلمنی الله تعالی منه وخرجت ذکرت عفو الله عن العباد. قال ذلک الطریحی فی مجمع البحرین)

((۱)).

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: حدّثنی السید الزکی

أبو منصور مظفّر بن محمد الحسینی, بإسناده المذکور, عن الشعبی أنّه حدّثهم حدیثاً فقال فیما قال:

«فعلی ممّن هدی الله, ومن أهل الإیمان, وعلی ابن عمّ رسول الله وختنه علی ابنته أحبّ الناس إلیه, وصاحب سوابق مبارکات سبقت له من الله لا تستطیع أنت ردَّها ولا أحد من الناس أن یحظرها علیه »((۲)) .

وقال الإمام الباقر علیه السلام : «ما بعث الله نبیاً قط الا بولایتنا والبراءه من عدونا: فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَی اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ علیه الضَّلالَهُ : بتکذیبهم آل محمد صلوات الله علیهم أجمعین ثم قال: (فَسِیرُوا فِی الأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ المُکَذِّبِینَ۳۶»((۳)) .

۱- تأویل الآیات , الحسینی ج۱ ص۸۱ , مجمع البحرین ج ۴ / ۴۹۸ .
۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ : ۹۴ .
۳- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران ج ۲ / ۲۵۸ ح۲۵ , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۳ / ۴۱۹ , الصافی ۳ / ۲۹۳.

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ٨٩ } _سوره الانعام .

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ } مثل صحف ابراهيم وزبور داود وتوراه موسى وانجيل عيسى {وَالحُكْمَ } القضاء وفصل الخطاب .

{وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا } هذه الثلاثه {هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ٨٩ } الانبياء والاوصياء والملائكه .

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إنْ هُوَ إلا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ٩٠ } _سوره الانعام .

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ } اتبع منهج الانبياء والاوصياء واقتد بهم كى يهتدى بهم فؤادك .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدّثنى السيد الزكى أبو منصور مظفّر بن محمد الحسينى, بإسناده المذكور, عن الشعبى أنّه حدّثهم حديثاً فقال فيما قال:

(فعلی ممّن هدی الله, ومن أهل الإیمان, وعلی ابن عمّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وختنه علی ابنته أحبّ الناس إلیه, وصاحب سوابق مبارکات سبقت له من الله لا تستطیع أنت ردَّها ولا أحد من الناس أن یحظرها علیه) ((۱)) .

{قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَیْهِ أجْراً إنْ هُوَ إلا ذِکْرَی لِلْعَالَمِینَ ۹۰ }: تذکیرا وعظه.

الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و سلم وهو نداء للامه الاسلامیه: اهتد بالهدی الإلهی الذی اهتدی به رسل الله تعالی من قبلک ، ووعظ وذکر به الناس أجمعین ولا تسألهم أجرا علی ذلک ، وقل لهم ذلک کی یثقوا بک وبدعوتک ویتیقنوا انها دعوه الی الله تعالی بعیدا عن الاموال الدنیویه .

وقال الباری تعالی فی آیه اخری: { قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَیْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِی القُرْبَی }_سوره الشوری ۲۳ .

إنّ ذا القربی هم علی وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) ((۲)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ : ۹۴.

۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ۳۴۱ الآیه , تفسیر السیوطی ج ۴ / ۱۷۷ , تفسیر الفیض الکاشانی ۳ / ۱۸۷ , تأویل ما أنزل من القرآن , محمّد بن العباس , سعد السعود ۱۰۲ , الطرائف ۲۵۴ , مجمع الزوائد , الهیثمی ج ۷ / ۴۹ , کنز العمال ج ۲ / ۱۵۸ , شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه , المعتزلی ج ۴ / ۸۴۲ الناشر : بیروت , کشف الاستار , البزار ۳ / ۵۵ , مسند أبی یعلی الموصلی ج ۲ / ۳۳۴ , مسند أبی سعید ج ۲ / ۵۳۴ , معجم البلدان ج ۴ / ۲۳۸ , شرح المختار ۴۴ , فضائل فاطمه (علیها السلام) , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه 56 , مقتل الإمام الحسین علیه السلام ج ۱ / ۷۰ , حلیه الاولیاء , أبو نعیم الاصبهانی , ابو نعیم الأصبهانی ۳ / ۲۰۱ , مسند الصحابه , الهیثم بن کلیب ج ۲ / ۱۳۷ , الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج ۱ / ۲۹۴ , البحار ۲۹ / ۲۰۵ , کشف الغمّه , الإربلی , المتوفَّی سنه۶۹۳ هج ج ۲ / ۱۰۵ , الخرائج ج ۱ / ۱۱۳ , ۱۱۸.

وروی الحاکم فی المستدرک قول علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام :

أنا من أهل البیت الذی افترض الله تعالی مودّتهم علی کل مسلم فقال الآیه .

القندوزی الحنفی: وأخرجه الحافظ القندوزی الحنفی فی ینابیعه أیضاً بعباره أخری ونفس المعنی((۱)) .

الأبیات الثلاثه التالیه منسوبه إلی العلّامه الزمخشری صاحب تفسیر الکشّاف, وغیره وأستاذ فنّ البلاغه, العالم المعتزلی المعروف:

کثر الشکّ والخلاف فکلٌّ**یدَّعی الفوز بالصراط السوی

فاعتصامی بلا إله سواه ***** ثمّ حبّی لأحمد وعلی

فاز کلب بحبّ أصحاب کهف*کیف أشقی بحبّ آل النبی((۲))

۱- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۶۳ .

۲- سفینه البحار۱ : ۱۹۲ .

{وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذْ قَالُوا مَا أنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَر مِنْ شَـىْء قُلْ مَنْ أنزَلَ الكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ٩١ } _سوره الانعام .

{وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ } من العاصين أشخاص أشركوا بالله تعالى ومنهم جحدوا بالانبياء وكتبهم .

قال: لم يبلغوا من عظمه الله ان يصفوه بصفاته وهم قريش واليهود .

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يوصف ، وكيف يوصف ؟ وقد قال فى كتابه: " وما قدروا الله حق قدره " فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك ((١)) .

{إذْ قَالُوا مَا أنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَر مِنْ شَىْء }: فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد:

{ قُلْ مَنْ أنزَلَ الكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً } منها للوصول الى أهدافكم الشيطانيه .

{وَعُلِّمْتُمْ } على لسان محمد صلى الله عليه و آله و سلم {مَا لَمْ تَعْلَمُوا أنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلْ

اللّهُ } أنزله عليكم .

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ١ / ١٠٣.

{ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ(٩١) .

فى كفرهم ولعبهم فى الدنيا يمكرون ويسرحون فسوف يأتيهم الغضب الالهى .

{وَهَـذَا كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩٢ }ـسوره الانعام .

وَهَذَا القرآن كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ من قبل الله تعالى فيه بركه كثيره فى سوره وآياته .

فيه نفع كثير هفائده عظيمه .

{مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ } يؤيد الكتب السماويه السابقه بانها نزلت على الانبياء السابقين لكنهم حرفوها وغيروها .

{وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى } أهل مكه {وَمَنْ حَوْلَهَا } من الامصار الاقرب فالاقرب تنذرهم من نار جهنم إن هم أشركوا بالله تعالى ذكره وانحرفوا عن الطريق المستقيم .

{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ } القرآن {وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ٩٢ }: يؤدوها فى أوقاتها وبشروطها وعلى أفضل وجوهها .

{

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِى

غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلاـئِكَهُ بَاسِـطُوا أيْـدِيهِمْ أخْرِجُوا أنفُسَـكَمْ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَـذَابَ الهُونِ بِمَـا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ۹۳_سوره

الانعام .

قال الامام الباقر علیه السـلام : { وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ قَالَ اُوحِیَ إلَیَّ وَلَمْ یُوحَ إلَيْهِ شَـیْءٌ وَمَنْ قَالَ سَاُنزِلُ مِثْلَ مَا أنزَلَ اللّهُ } قال علیه السلام : من ادعی الامامه دون الامام (۱) .

{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } بادعاء النبوه مثل مسـیلمه الكـذاب وسـجاح التمیمیه و المتنبأ طلیحه بن خویلـد الاسـدی هؤلاء ادعوا النبوه كذبا واختلقوا آیات قرآنیه .

{ أوْ قَالَ اُوحِیَ إلَیَّ وَلَمْ یُوحَ إلَيْهِ شَیْءٌ وَمَنْ قَالَ سَاُنزِلُ مِثْلَ مَا أنزَلَ اللّهُ } وهو ابن أبی سرح أخو عثمان بن عفان لامه ورغم هذا عینه عثمان والیا علی افریقیا عصیانا منه للقرآن .

نزلت الایه فی ابن أبی سـرح الذی كان عثمان اسـتعمله علی مصـر وهو من كان رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم یوم فتح مكه هدر دمه وكان یكتب لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

۱- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المكتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران۱ / ۳۹۹ ح ۶۰ وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

فإذا أنزل الله عز وجل ": إن الله عزيز حكيم " كتب " إن الله عليم حكيم " فيقول له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

دعها فإن الله عليم حكيم وكان ابن أبی سرح يقول للمنافقين: إنی لاقول من نفسی مثل ما يجئ به فما يغير علیَّ فأنزل الله تبارك وتعالی ذكره فيه الذی أنزل ((۱)) .

وكان ابن ابی سرح معروفا بالكذب وأصبح من رؤوس الظالمين السارقين المفترين فی حكومه عثمان .

وأمر النبی بقتله فی فتح مكه لكن عثمان أخفاه وعصی الامر النبوی وكان أخاه من الرضاع! وأتی به إلی رسول الله، فجعل يكلّمه فيه ورسول الله ساكت ثمّ قال لأصحابه: هلاّ قتلتموا هذا الفاسق! فقالوا: انتظرنا أن تومئ.

فقال الرسول(صلی الله عليه و آله و سلم): إنّ الأنبياء لا تقتل بالإيماء((۲)).

وقال الرسول(صلی الله عليه و آله و سلم) عن عبدالله بن أبی سرح: إنّه كلب((۳)).

۱- الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ۸ / ۲۰۸.
۲- تاريخ ابن الأثير۲/۲۵۱، مستدرك الحاكم ۳/۳۱۲، مغازی الواقدی ۲/۸۵۶، دلائل النبوه، البيهقی ۵/۴۴.
۳- أنساب الاشراف,البلاذری ج ۱ / ۴۵۴.

{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ } قال أمير المؤمنين على عليه السلام : الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخه وفك قيود وأغلال الى أفخر الثياب وآنس المنازل, وهو للكافر كخلع ثياب فاخره الى أوسخها وأخشنها, ومن المنازل الانيسه الى أوحشها وأعظم العذاب .

{وَالمَلائِكَهُ بَاسِطُوا أيْدِيهِمْ } لقبض أرواحهم {أخْرِجُوا أنفُسَكُمْ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ } الهوان وهو العذاب الاليم الشديد .

{بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ٩٣ }: تكذبون وتستكبرون .

عذاب الهون: عن سلام عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله: " اليوم تجزون عذاب الهون " قال: العطش يوم القيمه ((١)) .

وعن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام فى قوله: " اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون " قال: العطش ((٢)) .

{وَلَقَدْ

جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أوَّلَ مَرَّه وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أنَّهُمْ فِيكُمْ

١- البرهان ج ١ : ٥٤٢ . البحار ج ٣ : ٢٤٦ . الصافى ج ١ : ٥٣٢ .
٢- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ١ / ٣٧٠ .
البرهان ج ١ : ٥٤٢ . البحار ج ٣ : ٢٤٦ وتفسير الصافى ج ١ : ٥٣٢ .

شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكَمْ وَضَلَّ عَنكَمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ۹۴ }_سوره الانعام.

{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّه } منفردين عن أهلكم وأحبتكم ومالكم {وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ } الاموال المنقوله وغير المنقوله للورَّاث يتقاسمونها وعليكم الجزاء والحساب الدقيق .

{وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ } كل شريك لله عبدتموه .

{الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } وصلكم والحبل الذى يربطكم فلا ترونهم ولا يرونكم .

{وَضَلَّ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ۹۴ }: غفلتم عن الحق المبين .

وقال الامام الصادق عليه السلام نزلت فى بنى أميه وشركائهم وأئمتهم ((۱)).

وعن

جابر ابن يزيد الجعفى ، عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام ، قال: « إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت ، انطلق أنت وأعوانك إلى عدوى ، فإنى قد ابتليته فأحسنت البلاء ، ودعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمنى ، وكفر بى وبنعمتى وشتمنى على عرشى ، فاقبض روحه حتى تكبه

ص: ۲۴۸

۱- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ۲۰۰۸. _ ۱ / ۲۱۸ وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

فی النار _ قال _ فیجیئه ملک الموت بوجه کریه کالح ، عیناه کالبرق الخاطف ، وصوته کالرعد القاصف ، لونه کقطع اللیل المظلم ، نفسه کلهب النار ، رأسه فی السماء الدنیا ، ورجل فی المشرق ورجل فی المغرب ، وقدماه فی الهواء ، معه سفود کثیر الشعب ، معه خمس مائه ملک أعوانا ، معهم سیاط من قلب جهنم ، لینها لین السیاط ، وهی من لهب جهنم ، ومعهم مسح أسود وجمره من جمر جهنم ، ثم یدخل علیه ملک من خزان جهنم یقال له: سحفطائیل فیسقیه شربه من النار ، لا یزال منها عطشانا ، حتی یدخل النار ، فإذا نظر إلی ملک الموت شخص بصره وطار عقله ، قال: یا ملک الموت ، أرجعون » ((۱)) .

قال: « فیقول ملک الموت: کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها)» .

قال: « فیقول: یا ملک الموت ، فإلی من أدع مالی وأهلی وولدی وعشیرتی وما کنت فیه من الدنیا ؟ فیقول :

دعهم لغیرک واخرج إلی النار » .

قال:

« فیضربه بالسفود ضربه فلا یبقی منه شعبه إلا أثبتها » فی کل عرق ومفصل ، ثم یجذبه جذبه فیسل روحه من قدمیه نشطا ، فإذا بلغت الرکبتین أمر أعوانه فأکبوا علیه بالسیاط ضربا ، ثم یرفعه عنه ، فیذیقه سکراته

۱- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

وغمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف ، فلو كان له قوه الجن والإنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزله سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل . ثم يطوقه ، فلم يأت على شيء إلا انتزعه ، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعره ، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكه وجهه ودبره ((۱)) .

{إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤْفَكُون۹۵ }_سوره الانعام .

{إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الحَبِّ } شاقه بالنبات فهو الذى يفلق الحب ليحوله النبات الذى يرتفع عاليا فى الفضاء وتحت أشعه الشمس ليطعمكم مثل حبه القمح والشعير والرز .

{وَالنَّوَى } وشاق النواه اليابسه ليخرج منها الشجر مثل النخله .

{يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ } الحيوان من النطفه, والطائر من البيضه {وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ } عند موتها {ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤْفَكُونَ۹۵ }: تبتعدون عنه وتكذبون عليه .

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

وعن المفضل قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله: " فالق الحب والنوی " قال: الحب المؤمن ، وذلک قوله " وألقیت علیک محبه منی " والنوی هو الکافر الذی نأی عن الحق فلم یقبله ((1)) .

و عن عبد الله بن الفضل النوفلی عمن رفعه إلی الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال إذا طلبتم الحوایج فاطلبوها بالنهار ، فان الله جعل الحیاء فی العینین ، وإذا تزوجتم فتزوجوا باللیل قال الله " جعل اللیل سکنا " ((2)) .

وعن الحسن بن علی ابن بنت الیاس قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام یقول: ان الله جعل اللیل سکنا وجعل النساء سکنا ، ومن السنه التزویج باللیل و اطعام الطعام عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « إن الله عز وجل لما أراد أن یخلق آدم علیه السلام بعث جبرئیل علیه السلام فی أول ساعه من یوم الجمعه فقبض بیمینه قبضه بلغت من السماء السابعه إلی السماء الدنیا ، وأخذ من کل سماء تربه ، ثم قبض قبضه اخری ، من الأرض السابعه العلیا إلی

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران1 / 371 . البرهان ج 1 : 542 . البحار ج 7 : 113 . الصافی ج 1 : 533 .

2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ 1 / 371 و البحار ج 23 : 65 . البرهان ج 1 : 543 . الوسائل ج 2 أبواب مقدمات التجاره باب 32 .

الأرض السابعه القصوى ، فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضه الاولى بيمينه ، والقبضه الاخرى بشماله ، ففلق الطين فلقتين فذرأ من الأرض ذروا ومن السموات ذروا ، فقال للذى بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والشهداء ومن أريد كرامته . فوجب لهم ما قال كما قال . وقال للذى بشماله: منك الجبارون والمشركون والمنافقون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته . فوجب لهم ما قال كما قال . ثم إن الطينتين خلطتا جميعا ، وذلك قوله تعالى ذكره:

(إِنَّ اللَّه فالِقُ الْحَبِّ والنَّوى) فالحب: طينه المؤمنين التى ألقى الله عليها محبته ، والنوى: طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير ، وإنما سمى النوى من أجل أنه نأى من الحق ، وتباعد منه .

وقال الله عز وجل: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ومُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) فالحى: المؤمن الذى تخرج طينته من طينه الكافر ، والميت الذى يخرج من الحى: هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن ، فالحى : المؤمن ، والميت: الكافر ، وذلك قول الله عز وجل: أَومَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناه) فكان موته اختلاط طينه مع طينه الكافر ، وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته . كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن فى الميلاد من الظلمه بعد دخوله فيها إلى النور ، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمه بعد دخوله إلى

النور ، وذلک قول الله عز وجل :لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا ويَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى

الْكافِرِينَ) ((۱)).

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِکَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ۹۶}_سوره الانعام .

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ } ينفلق اليوم الجديد مع طلعه كل صباح .

{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً } للاستراحه والنوم والهدوء {وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً } حساباً للاوقات لذا يستفيد البشر من الشمس فی حساب السنه الشمسيه ويستفيد من القمر فی حساب السنه القمريه .

السنه الشمسيه والسنه الهلاليه :

زياده السنه الشمسيه على السنه الهلاليه أحد عشر يوما وربع يوم أو خمس يوم . وتتحرک الشمس فی الفضاء رغم وزنها الذی يعادل مليون ومائتی الف مره حجم الأرض .

وقوله تعالى ذكره: { الشمس والقمر بحسبان } [الرحمن: ۵] ، وقال تعالى ذكره: { وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آيه الليل وجعلنا آيه النهار مبصره لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب } [الإسراء: ۱۲] .

ص: ۲۵۳

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

عده الشهور والایام

فلما كانت السنه مقسومه على نزول الشمس فى البروج الاثنى عشر وكان شهورها اثنى عشر ، واختلفت السنه الشمسيه والقمريه فى البروج الاثنى عشر وكانت شهورها اثنى عشر ، واختلفت السنه الشمسيه والقمريه فى الكسر الذى بينهما وهو أحد عشر يوما بالتقريب ، وكانت شهور القمر ثلاثين وتسعه وعشرين فيما يتعلق بها من أحكام الشرع ولم يكن لنصف اليوم الذى هو زياده على تسعه وعشرين يوما حكم ، فكان ذلك هو القسمه التى قسم الله تعالى عليها السنه فى ابتداء وضع الخلق .

ثم غيرت الأمم العادله عن كثير من شرائع الأنبياء هذا الترتيب ، فكانت شهور الروم بعضها ثمانيه وعشرين وبعضها ثمانيه وعشرين ونصفا وبعضها واحدا وثلاثين ، وذلك على خلاف ما أمر الله تعالى من اعتبار الشهور فى الأحكام التى تتعلق بها . ثم كانت الفرس شهورها ثلاثين إلا شهرا واحدا ، وهو " بادماه "

فإنه خمسه وثلاثون ، ثم كانت تكبس فى كل مائه وعشرين سنه شهرا كاملا فتصير السنه ثلاثه عشر . أخبر الله تعالى أن عده شهور السنه اثنا عشر شهرا لا زياده فيها ولا نقصان ، وهى الشهور القمريه التى إما أن تكون تسعه وعشرين وإما أن تكون ثلاثين ، ولذلك قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : " الشهر تسع

وعشرون والشهر ثلاثون " وقال: " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين ((١)) .

{هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآیَاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ ٩٧ }_سوره الانعام .

قال القمی: النجوم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم . إن الإمام علیه السلام قال: " النجوم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم " ((٢)) .

اذن نجوم الدین والایمان هم أهل البیت الذین نهتدی بهم .

وقال تعالی : {وَعَلامَات وَبِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ } سوره النحل ١۶.

قال الصادق (علیه السلام): النجم رسول الله والعلامات هم الأئمه ((٣)) .

الحسکانی الحنفی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بیتی أمان لامتی من الاختلاف ((۴)) .

ص: ٢۵۵

١- الکتاب : أحکام القرآن _ المؤلف : الجصاص _ الجزء : ٣ /١۴٢ _ الوفاه : ٣٧٠ هج _ المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه _ تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین _ الطبعه : الأولی سنه الطبع : ١۴١۵ _ ١٩٩۴ م _ الناشر : دار الکتب العلمیه _ بیروت _ لبنان.

٢- نور الثقلین ، ج ١ ، ص ٧۵٠ .

٣- اصول الکافی ص ١١٨ .

۴- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴٧٠ هج, ج١ / ۴٢۵ ح ۴۵٣, و ح ۴۵۴, تحقیق المحمودی, طبعه ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران, میزان الاعتدال, الذهبی ج١ / ٨٢, ح ٢٩۶, تحقیق علی البجاوی, طبعه ١, ١٩۶٣ م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج١ / ١٣۶, ح ۴٢۵, طبعه ٢, ١٩٧١ م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف ١٣٢٩ هجریه, ینابیع الموده / القندوزی الحنفی ۴٨٩, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج٣ / ۵١٧ ح۵٩٢۶, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی ١٧, کنز العمّال ١٢ / ١٠٢ ح٣۴١٩٠, غایه المرام / ص ٣٨, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه ٣۶٣ هجریه, ج ١ / ٨۶, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, الناشر / ١٩۶٣ م, دار المعارف, القاهره .

وقال الحسكانی الحنفی: النجم: محمد, وعلامات: الاوصیاء ((1)) .

وقال الذهبی فی کتابه میزان الاعتدال : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أهل بیتی کالنجوم

بایهم اقتدیتم اهتدیتم ((2)) .

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۱ / ۴۲۵ ح ۴۵۳, و ح ۴۵۴, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران .

۲- میزان الاعتدال, الذهبی ج۱ / ۸۲, ح ۲۹۶, تحقیق علی البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج۱ / ۱۳۶, ح ۴۲۵, طبعه ۲, ۱۹۷۱ م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف ۱۳۲۹ هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفّی سنه ۳۶۳ هجریه, ج ۱ / ۸۶, الناشر / ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم .

الـذهبی والجوینی الشـافعی: وعن إبراهیم بن محمـد الجوینی الشـافعی - قال: اخبرنی الجله من أهل الحله عن سـعید بن جبیر, عن ابن عباس, قال: رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم لعلی بن أبی طالب کرم الله وجهه - فی حـدیث -: یا علی . . مثلک ومثل الأئمه من ولدک بعدی مثل سفینه نوح من رکب فیها نجی, ومن تخلف عنها غرق, ومثلکم مثل النجوم ان غاب نجم طلع نجم إلی یوم القیامه ((۱)) .

أقسام النجوم

النجوم علی ثلاـثه أقسـام: غـاربه لاـ تطلع کـالکواکب الجنوبیه ، وطـالعه لاـ تغرب کالشـمالیه ، ومنها ما یغرب تاره ویطلع أخری ، وأیضاً منها ثوابت ، ومنها سیارات ، ومنها شرقیه ، ومنها غربیه .

۱- غـایه المرام / ص ۲۳۸, میزان الاعتـدال, الذهبی الکردی ج۱ / ۸۲, ح ۲۹۶, تحقیق علی البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, لسـان المیزان, ابن حجر ج۱ / ۱۳۶, ح ۴۲۵طبعه ۲, ۱۹۷۱ م مؤسـسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهنـد, دائره المعارف ۱۳۲۹ هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفّی سنه ۳۶۳ هجریه, ج ۱ / ۸۶, الناشر / ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم

قال بعض السلف من اعتقد فى هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله سبحانه . أن الله جعلها زينه للسماء ورجوما للشياطين ويهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ((١)) .

والكواكب التى تسمى بالكواكب السياره لها حركات مستقله وخاصه ، وعددها ثمانيه: خمسه منها ترى بالعين المجرده ، وهى (عطارد والزهره ، وزحل ، والمريخ والمشترى) وثلاثه لا ترى إلا بالتلسكوب وهى

(أورانوس ونبتون وپلوتو) بالإضافه إلى كوكب الأرض التى تجعل المجموع تسعه .

ويمكن الاستفاده من النجوم فى معرفه القبله والطريق والشمال والجنوب وتؤثر فى تربيه الحيوانات والنباتات وحركه البحار والكثير من الامور الاخرى . فتعد النجوم من النعم الالهيه المعروفه للبشر قديما فهى زينه السماء وبها يعرفون طريقهم ولها فوائد كثيره أخرى .

{وَهُوَ الَّذِى أنشَأَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم يَفْقَهُونَ ٩٨ } _سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِى أنشَأَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه }النبى أدم عليه السلام ,فكلكم تعودون الى رجل واحد وهو نبى فلماذا هذا الاختلاف والتناحر والتباغض :

ص: ٢٥٨

١- تفسير ابن كثير _تفسير الايه .

قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم فی حدیث « ألا وإن فی التباغض الحالقه لا أعنی حالقه الشعر ولکن حالقه الدین » .

{فَمُسْتَقَرٌّ } فی الارحام أو فوق الارض التی تعیشون فیها {وَمُسْتَوْدَعٌ } الاستیداع فی الاصلاب والقبور.

وقوله تعالی: فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ [۹۸] أی مستقر فی أرحام النساء و « مستودع » یعنی النطفه فی صلب آدم علیه السلام .

وعن جعفر بن مروان قال: ان الزبیر اخترط سیفه یوم قبض النبی صلی الله علیه و آله و سلم وقال: لا أغمده حتی أبایع لعلی ، ثم اخترط سیفه فضارب علیا (فی الجمل) فکان ممن أعیر الایمان ، فمشی فی ضوء نوره ثم سلبه إیاه ((۱)) . وعن سعید بن أبی الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله علیه والسلام وهو یسئل عن مستقر ومستودع ، قال: مستقر فی الرحم ومستودع فی الصلب ، وقد یکون مستودع الایمان ثم ینزع منه ، ولقد مشی الزبیر فی ضوء الایمان ونوره حین قبض رسول صلی الله علیه و آله و سلم حتی مشی بالسیف وهو یقول: لا نبایع الا علیا ((۲)) .

۱- تفسیر العیاشی ـ محمد بن مسعود العیاشی ـ الوفاه : ۳۲۰ هج ـهاشم محلاتی ـ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه ـ طهران ـ ۱ / ۳۷۲

۲- تفسیر العیاشی ـ محمد بن مسعود العیاشی ـ الوفاه : ۳۲۰ هج ـهاشم محلاتی ـ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه ـ طهران ـ ۱ / ۳۷۲

وعن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله: " هو الذى أنشأكم من نفس واحده فمستقر ومستودع " قال: ما كان من الايمان المستقر فمستقر إلى يوم القيمه [أو أبدا] وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات {قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم يَفْقَهُونَ٩٨: يفهمون . والفقه هو الفهم .

وعن أبى الحسن (صلوات الله عليه) قال: إن الله خلق النبيين على النبوه فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين ، وأعار قوما إيمانا ، فإن شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه ، قال: وفيهم جرت: " فمستقر ومستودع " و قال لى: إن فلانا كان مستودعا إيمانه ، فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلك ((١)) .

{وَهُوَ الَّذِى أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْء فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّات مِنْ أعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهِ انْظُرُوا إلَى ثَمَرِهِ إذَا أثْمَرَ وَيَنْعِهِ إنَّ فِى ذَلِكُمْ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ ٩٩}

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ٢ / ٤١٨ .

{وَهُوَ الَّذِى أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً } المطر ينزل فى كل بقعه من الارض ليعطيها الحياه فهو ينزل فى السهول والصحارى والجبال .والماء هو الرزق وهو الحياه وهو النعمه وهو الثمر والخضار والعشب والبساتين والمزارع .

{فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً } الاشجار والنباتات التى يغلب على لونها اللون الاخضر .

{نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً} مثل سنابل القمح والشعير والرز وثمر العنب والرمان وانواع كثيره .

{وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ } الطلع أول ما يخرج من النخله, وقنوان جمع قنو وهو العنقود من الثمر, ودانيه سهله التناول, قريبه من الارض {دَانِيَةٌ وَجَنَّات مِنْ أعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ } بساتين من العنب والزيتون والرمان {مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه } بعضه متشابه مع بعض من حيث اللون والطعم والحجم وبعض غير متشابه.

فوائد الزيتون: ينصح خبراء التغذيه والصحه العامه بتناول ملعقه أو ملعقتين من الزيت مره فى الصباح ومره قبل النوم ويفيد الزيتون فى حالات الإصابه بالخراجات والدمامل وفقر الدم الأكزيما وتشقق الأيدى والقوباء والكساح والروماتيزم والتهاب الأعصاب، إضافه إلى ذلك يستعمل كعلاج لتساقط الشعر بفرك فروه الرأس بزيت الزيتون مساء لمده عشره أيام وتغطى طيله الليل ثم يغسل الشعر فى الصباح، ولمعالجه النقرس تنقع كميه من زهور البابونج فى زيت الزيتون وتنشر فى الشمس أربعه أيام ثم يفرك بها مكان

الألـم، ولعلاـج الأكزيمـا وتشـقق اليـدين تـدهن المنـاطق المصابه بزيت الزيتون والجليسـيرين وبشـكل عام يمكن القول إن الزيتون من الثمار المفيده التى تقوى الجسم وتقيه من الأمراض .

ولأول مره فى التاريـخ اجتمع سـته عشـر من أشـهر علمـاء الطب فى العالم فى مـدينه روما فى الحادى والعشـرين من شـهر أبريل عام ١٩٩٧ م ليصـدروا توصـياتهم وقراراتهم الموحـده حول موضوع (زيت الزيتون و غذاء حوض البحرالمتوسط وأكدوا فى بيانهم أن تناول زيت الزيتون يسـهم فى الوقايه من مرض شـرايين القلب التاجيه وارتفاع كولسترول الـدم ، وارتفاع ضـغط الدم ، ومرض السـكر ،والبدانه ، كما أنه يقى من بعض السرطانات .

وزيت الزيتون إذا شرب بالماء الحار سكن المغص ويعالج القولون ويطرد الديدان, يفتت الحصى ويصلح الكلى والاحتقان و يسكن المفاصل ويعالج أوجاع الظهر و يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه ويقطع العفن ويشد الأعضاء والاكتحال به يقلع البياض ويحد البصر و ينفع من الجرب السلاق.

فوائـد الرمان : وقـد ورد فى عـده روايات من أهل بيت العصـمه والنبوه توصـى بتناول الرمان وتصف بعض مزاياه التى أكـدها الطب الحديث فمنها ما روى عن الإمام على (عليه السـلام) أنه قال: كلوا الرمان بشـحمه فإنه دباغ للمعده، وقال (عليه السلام): أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألسنتهم. وقال

(عليه السلام) لصعصعه بن صوحان: كله مع قشره (أى مع شحمه) فإنه يذهب بالحفر (صفره تعلو الأسنان) وبالبخر (النتن فى الفم) ويطيب النفس.

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): أكل الرمان يزيد فى ماء الرجل ويحسن الولد . وعن عبد الله بن الحسن (عليه السلام) قال: كلوا الرمان ينقى أفواهكم.وقال الأعسم فى منظومته:وسيد الفواكه الرمان يأكله الجائع والشبعان منور قلوب أهل الدين ومذهب وسوسه اللعين وشراب الرمّان يفتح الشرايين ويحمى من السكته والخرف واستهلاك كميه صغيره من شراب الرّمّان يوميا قد يضمن التمتع بشرايين سليمه شابه ومرنه..

وهذا ما أثبتته دراسه جديده نشرتها المجله الأمريكيه للتغذيه السريريه مؤخرا. فقد وجد الباحثون أن تناول مقدار قليل من شراب الرّمّان كل يوم يعكس التصلب والتضيق فى الشرايين السباتيه المغذيه للرقبه والدماغ، مما يساعد فى الوقايه من مضاعفات التصلب الشريانى المسبب للسكتات الدماغيه وأمراض الخرف.

وأرجع الخبراء هذه الفوائد إلى غنى شراب الرّمّيان بمجموعه كبيره من المواد القويه المضاده للأكسده كالمركبات الفينوليه والتانين وآنثوسيانينن التى تعيق عمليات تأكسد البروتينات الشحميه قليله الكثافه الحامله للكوليسترول السيىء والمسببه لتصلب الشرايين.

{ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ } اذا نضج وأصبح جاهزا للقطف والاكل

أى إلى ثمر كل واحد من ذلك " إذا أثمر " إذا أخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا . وقال : " فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها " .

وأن الثمر جمع ثمره ، كما القصب جمع قصبه ، والخشب جمع خشبه . وكأن من ضم الثاء والميم ، وجه ذلك إلى أنه جمع ثمار ، كما الحمر جمع حمار ، والجرب جمع جراب .

: لا يكاد ينتفع به " وينعه " وإلى حال نضجه كيف يعود ضخيما ذا نفع ولذه

{إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ٩٩ }:حركه الماء فى الدنيا ووصولها للاراضى فى أبعد الاماكن تؤدى الى خروج النباتات والاشجار بمساعده التربه والشمس وظهور الازهار وتحولها الى ثمر بألوان مختلفه ومذاقات متنوعه , وهو معجز ومن آيات الله العجيبه .فترى علماء النبات والتربه والفضاء والطب والفيزياء والكيمياء والرياضيات أشد اعتقادا بالله تعالى من العوام ويؤلفون الكتب العلميه فى هذه المجالات.

{وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ١٠٠ }

سوره الانعام .

{وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ } بعض الناس عبدوا الجن {وَخَلَقَهُمْ } الله تعالى فكيف يكونون شركاء له .

وقال ابليس : أنا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين ((١)) .

١- - سوره ص ٧٦ .

ولم يقل ابليس : أنا شريك لله تعالى أو أنا ابنه أو أنا من أهل البيت عليهم السلام .

{وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم }. اختلقوا له تعالى بنين وبنات, قالوا: عيسى ابن الله { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ(١٠٠) } .

ووصفوا الله تعالى أوصافاً سيئه للانتقام منه واعلاء شأنهم !!!

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْء وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ ١٠١ }_سوره الانعام .

{ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ } وهو خالق الكون والاجسام, وهو ليس بجسم {وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ } وكيف تكون ولاده دون زوجه وصاحبه, فان قالوا: إنه الله تعالى لا يحتاج الى صاحبه بل يقول للشيء كن فيكون . الجواب هذا ما نقوله وفعله فى خلق آدم وباقى المخلوقات وآدم عليه السلام ليس ابنا لله .

{وَخَلَقَ كُلَّ شَيْء وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ(١٠١) } .: فلم يخلق البشر شيئا .

{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْء فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء وَكِيلٌ١٠٢ }

سوره الانعام .

{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْء فَاعْبُدُوهُ } دون غيره وباخلاص فهو خالقكم وربكم {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء وَكِيلٌ(١٠٢) }:

مدبِّر وحافظ ومتولى الامور .

{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ١٠٣ }

{ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ } لانه غير موجود فى جهه {وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ } يدركها ويحيط بها .

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف ؟ فقال: أما تقرء القرآن ؟ قلت: بلى قال: أما تقرء قوله تعالى: " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار " ؟ قلت: بلى ، قال: فتعرفون الابصار ؟ قلت: بلى ، قال: ما هى ؟ قلت: أبصار العيون ، فقال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام ((1)) .

وقال أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام ، فى قول الله عز وجل: (لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار) قال . لا تدركه أوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون ((2)) .

{وَهُوَ اللَّطِيفُ } بخلقه برحمته وخيره المبذول لهم {الخَبِيرُ}(١٠٣) . بنياتهم وأعمالهم فلا يغفل عن شىء ولا يهرب منه شىء وهو بكل شىء خبير .

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣۶٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ١ / ٩٩ .
٢- تفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزى _ الوفاه : ١١١٢ هـج _ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى _ الطبعه الرابعه _ ١۴١٢ _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. ١ / ٧۵٣ .

{ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ ١٠٤}_سوره الانعام .

{قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ } دلائل وحجج {فَمَنْ أَبْصَرَ } الحق وآمن به وعمل به {فَلِنَفْسِهِ } أبصر وأحسن لنفسه وحصل على الثواب الجزيل .

{وَمَنْ عَمِيَ } عن الحق {فَعَلَيْهَا } على نفسه أساء {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ(١٠٤) }: أحفظ أعمالكم بل أنا بشير ونذير .

{وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْم يَعْلَمُونَ}١٠٥_سوره الانعام :

{وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } الجاهليون تعوَّدوا على الكذب و المكر والكيد فقالوا عن القرآن درسه النبى عند اليهود لتشكيك الناس بدين الاسلام وتبرير عنادهم الشيطانى , وهذه اللام لام الصيروره ، أى أن السبب الذى أداهم إلى أن قالوا : درست هو تلاوه الآيات . وكذلك دارست أى دارست أهل الكتابين ، وقارأتهم ، وذاكرتهم {وَلِنُبَيِّنَهُ } القرآن {لِقَوْم يَعْلَمُون }. يعرفون الحق ويتبعوه .

{اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ١٠٦ }_سوره الانعام .

{اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } يا محمد ولا تعير أهميه للمشاكسين المحاربين الاسلام العزيز .

{لاـ إلَهَ إلاـ هُوَ وَأعْرِضْ عَنِ المُشْـرِكِينَ(١٠٦)} . والاـعراض عن المعانـدين فيه فائـده كبيره للمسـلمين, وانتكـاسه مرّه للكافرين, لانه يسـمح للمؤمنين بالتوجه لانجاز المشاريع والمهمات بعيدا عن اللغو والجدال الخاوى والفتن.

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل١٠٧ }_سوره الانعام .

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أشْرَكُوا } لكن ذنوبهم جعلتهم كافرين {وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل(١٠٧) } .

وظيفه النبى التبليغ لهدايه الناس دون القهر والاستعباد .

فأنت لست ضامنا لهم , بل انت توصل لهم الشريعه الاسلاميه كامله والله تعالى هو المسيطر عليهم .

{وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ اُمَّه عَمَلَهُمْ ثُمَّ إلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٠٨ } _سوره الانعام :

{وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } أى لا تسبُّوا أصنام الكافرين {فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم }:

عن عمر الطيالسى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم " قال: فقال

عليه السلام : يا عمر هل رأيت أحدا يسب الله ؟ قال: فقلت: جعلنى الله فداك فكيف ؟ قال عليه السلام : من سب ولى الله فقد سب الله ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه: إنى أكره أن تكونوا سبابين شتَّامين, ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر ((2)) .

{كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ اُمَّه عَمَلَهُمْ } زيَّن تعالى عمل المؤمنين ليستمروا عليها, وزين عمل الكافرين الظالمين لينالوا جزاءهم لان الله لا يهدى القوم الظالمين .

{ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٠ } .

من جرائم ومكائد وأكاذيب .

{وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَهٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ١٠٩}_سوره الانعام .

ص: ٢٦٩

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ١ / ٣٧٤ و البرهان ج ١ : ٥٤٨ . الصافى ج ١ : ٥٣٨ .

٢- نهج البلاغه , الخطبه ٢٠٦ , شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ١٩٦٢ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , المعتزلى ١١ / ٢١ .

{وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَهٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا } أقسم الكافرون لئن جاءهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم بآيه ليؤمنن بها .{قُلْ إنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّهِ } فهو رب العالمين والقادر على المعاجز . {وَمَا يُشْعِرُكُمْ } الخطاب لبعض المسلمين {أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ(١٠٩) } .

{وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّه وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١١٠ }ـسوره

الانعام .

{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ } يعلم الله تعالى بحركه القلوب والابصار ويطبع على قلوب الكافرين بما ظلموا {كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ } بما أنزل تعالى عليهم من المعاجز {أَوَّلَ مَرَّه وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(١١٠) } يتحيرون .

وعن أبى جحيفه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ ـ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ـ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً ولَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً ـ قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ .

الجهاد باليد واللسان والقلب هو إنكار المنكر بها . وإنّما كان باليد أوّل مغلوب عليه لأنّ الغرض الأوّل للعدوّ إزاله سلطان اليد ومقاومته فإذا تمكّن من ذلک کان زوال سلطان اللسان سهلا .فإن قلت: لم؟ قال: ثمّ بقلوبكم . ومعلوم أنّ القلب لا يطّلع عليه العدوّ ولا يتمكّن من إزاله الجهاد به .قلت: أراد أنّهم إذا غلبوا على الجهاد باليد واللسان وطالت المدّه عليهم ألقوا

المنكر وتكرّر على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فلم يبق إنكاره وهو معنى غلبهم عليه .

وقوله: فمن لم يعرف بقلبه إلى آخره . نفّر عن ترك الخصلتين بما يلزمه من قلب أعلى التارك أسفله ، واستعار لفظ القلب للانتكاس فى مهاوى الرذائل ودركات الجحيم . وإنّما خصّص إنكار القلب بذلك لإمكانه فى كلّ وقت وخلوّه عن المضارّ المخوّفه الّتى يخشى فى الإنكار باليد واللسان ((١)) .

{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إلا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ١١١ }_سوره الانعام :

{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا } كان الكافرون قد صمموا على محاربه الاسلام والنبى لاجل مصالحهم الشخصيه وأمورهم الدنيويه . والقضيه غير متعلقه باحتياجهم للدليل والمعجزه وقد صرَّح ابو جهل بهذا الامر .

ومثل هذا نرى اليوم من انحراف الكثير عن الدين الاسلامي, ولو جاءهم الموتى جميعاً وشهدوا لهم بالايمان ما آمنوا ولا استقاموا لذا ترى علماء الكفار والخوارج النواصب يكتبون الادله الفاخره والقيمه ثم يردوها.

١- شرح نهج البلاغه _ ابن ميثم البحرانى ٥ / ٤٨١ .

ومن الامثله زوجات بعض الانبياء اللاتى أوقدن نار الحروب وقتلن المسلمين وحاربن الاوصياء مع اعلانهن معرفتهن بصدق الوصى وأحقيته بالولايه والامامه .

{ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى} : عن محمد بن أبى عمير عن حنان قال قلت

لأبى عبد الله عليه السلام ما العله فى ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاه العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فأخرها ؟ قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمه ملقاه فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيتها الجمجمه من أين أنت ؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين عليه السلام فقصى علىَ الخبر وما كنت وما كان عصرك ؟ فأقبلت الجمجمه تقص من خبرها وما كان فى عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثه أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكايه الجمجمه قال للشمس ارجعى قالت لا أرجع وقد أفلت ، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسله حديد فجعلوها فى رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقيه حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوى الكوكب ، فهذه العله فى تأخير العصر) ((١)) .

١- علل الشرائع , الصدوق, الوفاه ٣٨١ هج ج ٢ / ٣٥١ . طبعا لا تحتاج الشمس الى سلاسل لسحبها بل يقول تعالى للامر كن فيكون .

ورغم مشاهده المسلمين لرجوع الشمس للامام على عليه السلام الا انهم نكقوا بيعته ومرقوا مع الخوارج والامويين .

{إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ } فالهدايه من الله تعالى لذا لا يهدى تعالى الظالمين الى الحق {وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ(١١١)}: الدين الحق فيتبعون مغتصبى الخلافه مفضليهم على أهل البيت عليهم السلام .

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإنسِ وَالجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إلَى بَعْض زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١١٢ }_سوره الانعام .

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً } أى جعل تعالى للنبى عدواً كما جعل لباقى الانبياء أعداءاً, وأسند تعالى الجعل اليه بمعنى تركهم يفعلون الامر, ولم يمنعهم من العداوه .

{شَيَاطِينَ الإنسِ وَالجِنِّ } وهم العتاه الطغاه منهم, مثل زعماء الحزب القرشى الذين أشاعوا جنون النبى بين الناس لابعادهم عنه, ومنعوا تدوين ونشر الحديث النبوى, لتفريغ القرآن من محتواه بمنع تفسيره .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا وفى أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوص فغنطيغوص) وخرام ، واما صاحبا إبراهيم فمكثل (مكيل) ورزام ، واما صاحبا موسى فالسامرى ومر عقيبا (مر عتيبا) واما صاحبا عيسى فبولس (يرليس يرليش) ومريتون

(مريبون) واما صاحبا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فحبتر (جبتر) وزريق(زلام) ((۱))وقوله : (ولتصغى إليه أفئده الذين لا يؤمنون بالآخره) تصغى إليه اى يستمع لقوله المنافقون ويرضونه بألسنتهم ولا يؤمنون بقلوبهم والايه تبين أن الشياطين هم أشخاص من الجن والانس وليسوا فكرا مثلما يدعى

البعض ((۲)) .

{يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً } القول الباطل الداعى للكفر والفساد . يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس ، وكذلك بعض الجن الى بعض, وبعض الانس الى بعض .

وعن مالك بن دينار: إن شيطان الانس أشد عليَّ من شيطان الجن ، لأنى إذا تعوذت بالله ذهب شيطان الجن عنى وشيطان الانس يجيئنى فيجرنى الى المعاصى عيانا .

{ زخرف القول} ما يزينه من القول والوسوسه والإغراء على المعاصى ويموهه { غرورا } خدعا ومكرا وأخذا على غره .

ص: ۲۷۴

۱- أبو بكر وعمر .

۲- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ۲۰۰۸. _ تفسير الايه وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه _ ۲ / ۴۶۹ .

{ ولو شاء ربك ما فعلوه} أى ما عادوك أو ما أوحى بعضهم الى بعض زخرف القول بأن يكفهم ولا يخليهم وشأنهم .

أو منعهم من نشر الكفر والفساد {فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(١١٢)}: يكذبون. ونسخت هذه الآيه بآيه السيف .

{وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ١١٣}_سوره الانعام :

{وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ } أى يستمع اليه الكفار حتى يرضوا بالدعوات الباطله {وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ(١١٣) }: من ذنوب ومعاصى.

{أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١١٤ }_سوره الانعام .

{أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً } يحكم بينى وبينكم {وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً } القرآن مبيناً الحق والباطل .

{وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ } القرآن {يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ(١١٤) } الشاكين فى الدين والمضمرين الكفر.

{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١١٥ } _سوره الانعام :

لا تتكلموا فی الامام فإن الامام یسمع الکلام وهو فی بطن أمه فإذا وضعته کتب الملک بین عینیه " وتمت کلمه ربک صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته وهو السمیع العلیم " فإذا قام بالامر رفع له فی کل بلده منار ینظر منه إلی أعمال العباد ((۱)) .

علی بن إبراهیم ، عن محمد بن عیسی بن عبید قال: کنت أنا وابن فضال جلوسا إذ أقبل یونس فقال: دخلت علی أبی الحسن الرضا علیه السلام فقلت له: جعلت فداک قد أکثر الناس فی العمود ، قال: فقال لی: یا یونس ما تراه ، أتراه عمودا من حدید یرفع لصاحبک ؟ قال: قلت: ما أدری ، قال: لکنه ملک موکل بکل بلده یرفع الله به أعمال تلک البلده ، قال فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمک الله یا أبا محمد لا تزال تجیئ بالحدیث الحق الذی یفرج الله به عنا ((۲)).

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۱ / ۳۸۹ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران _ ۱ / ۳۸۹ .

علامات الامام المعصوم

علی بـن محمـد ، عـن بعض أصـحابنا ، عن ابن أبی عمیر ، عن حریز ، عن زراره ، عن الامـام ابی جعفر البـاقر علیه السـلام قـال: للامـام عشـر علامات: ۱ــیولد مطهرا .۲ــمختونا ۳ــوإذا وقع علی الأـرض وقع علی راحته رافعا صوته بالشـهادتین .۳ــ ولا یجنب .۴ــ وتنام عینه ولا ینام قلبه ۴ــ ولا یتثاءب ۵ــولا یتمطی .۶ــ ویری من خلفه کما یری من أمامه ۷ــ ونجوه کرائحه المسک ۸ــوالأرض موکله بستره وابتلاعه .۹ــ وإذا لبس درع رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم کانت علیه وفقا وإذا لبسها غیره من الناس طویلهم وقصیرهم زادت علیه شبرا . ۱۰ــ وهو محدث إلی أن تنقضی أیامه ((۱)) .

روی عن الحسن بن علی بن فضـال عن الامـام أبی الحسن علی بن موسـی الرضـا علیه السـلام : أنه قـال: للإمـام علامات: یکون أعلم الناس ، وأحکم الناس ، وأتقی الناس ، وأشجع الناس ، وأسخی الناس ، وأعبد الناس ، ویولد مختونا ، ویکون مطهرا ویری من خلفه کما یری من بین یـدیه ، ولاـ یکون له ظل ، وإذا وقع إلی الأرض من بطن أمه وقع علی راحتیه رافعا صوته بالشـهادتین ، ولا یحتلم ، ولا ینام عینه ولا ینام قلبه ، ویکون محدثا ویستوی علیه درع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، ولا یری له بول ولا غائط ، لأن الله قد

۱- الکافی , الشیخ الکلینی ــ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه ــ۱۳۶۳ ــ الناشر : دار الکتب الإسلامیه ــ طهران ــ ۱ / ۳۸۹ .

وكـل الأـرض بابتلاـع ما يخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحه المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسـهم ، وأشـفق عليهم من آبائهم وأمهـاتهم ، ويكون أشـد النـاس تواضـعا لله عز وجـل ، ويكون آخـذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مسـتجابا ، حتى أنه لو دعى على صـخره لانشـقت بنصـفين ، و يكون عنده سـلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفه فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامه ، وصـحيفه فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامه ويكون عنده الجامعه ، وهى صحيفه فيها سبعون ذراعا ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصـغر ، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش ، حتى الجلده ونصف الجلده وثلث الجلده ، ويكون عنده مصحف فاطمه ÷ ((1))

.

{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ } كلمه الله هى الائمه من أهل البيت عليهم السلام .

أخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى - بسـنده المذكور - عن عدّه من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للإمامين سيّدنا على الهادى عليه السلام , وأبى محمد الحسن العكسرى عليه السلام , قالوا: سمعناهما يقولان:

إنّ الله تبـارك وتعـالى إذا أراد أن يخلق الإمـام أنزل قطره من مـاء الجنّه فى مـاء المزن, فتسـقط فى ثمـار الأـرض وبقلتهـا, فيأكلها أبو الإمام, فتكون نطفته

۱- الاحتجاج, الطبرسى ج ۲ / ۲۳۱ .

منها, فإذا استقرّت النطفه فی الرحم فیمض لها أربعه أشهر یسمع الصوت, وکتب علی عضده: (وَتَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ) .

فإذا ولد قام بأمر الله, ورفع له عمود من نور, ینظر منه الخلائق, وأعمالهم, وسرائرهم, والعمود نصب بین عینیه حیث تولی ونظر – الحدیث((۱)) .

قال الباقر علیه السلام (تفسیرها فی الباطن یرید الله فانه شیء یریده, ولم یفعله بعد, وأما قوله (یحق الحق بکلماته) فانه یعنی یحق حق آل محمد علیهم السلام . وأما قوله (بکلماته): فی الباطن علی علیه السلام هو کلمه الله فی الباطن .

وأما قوله (ویقطع دابر الکافرین)فهم بنو أمیه هم الکافرون یقطع الله دابرهم . وأما قوله (لیحق الحق): حق آل محمد حین یخرج القائم) ((۲)) .

وقال تعالی: {فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمَات فَتَابَ علیه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ } ((۳)) . فی روایه عن أهل البیت ان الکلمات التی توسل بها هی أسماء أهل البیت: وروی الجمهور عن ابن عباس, قال: « سئل رسول الله عن الکلمات

۱- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۴۶۲.
۲- تفسیر العیاشی ج ۲ / ۵۰ ح۲۴ .
۳- البقره ۳۷ .

التی تلقاها آدم من ربه, فتاب علیه, قال: سأله بحق محمد, وعلی, وفاطمه, والحسن, والحسین: إلا تبت علی, فتاب علیه» ((۱)) .

{صِدْقاً } فی جمیع أقواله تعالی {وَعَدْلا } فی جمیع أفعاله { لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ } بنقض أو خلف فهو الصادق الذی لا یخاف من أحد {وَهُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ(۱۱۵) .

وقال الله تعالی: (وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ)((۲)).

۱- مناقب الامام علی علیه السلام _ ابن المغازلی الشافعی _ص ۶۳ح ۸۹ _طبعه بیروت , ینابیع الموده _القندوزی الحنفی ص ۹۷و ۲۳۹ , طبعه اسلامبول , منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد . ۴۱۹/۱ , معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹ طبعه الهند , الدر المنثور _السیوطی ۱/۶۰ و ج ۱ / ۱۴۷ _طبعه دار الفکر بیروت , وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع ۲۱۵/۱ طبعه لاهور , فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹ , طبعه دار الکتب العلمیه بیروت و دلائل النبوه _البیهقی ج ۵ / ۴۸۹ _ طبعه دار الکتب بیروت , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص ۳۲۰ طبعه لاهور , السیره الحلبیه ۲۱۹/۱ طبعه مصر , المناقب , مرتضوی : ۴۱ , تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵ طبعه لاهور , عن عمر بن الخطاب وغیره , ومعارج النبوه ص ۹ , للمعین الکاشفی _ طبعه الهند والسیره الحلبیه ۲۱۹/۱ طبعه مصر .

۲- سوره البقره ۱۲۴ .

الـديلمی وابن المغـازلی والبیهقی: روی خبرا طویلاـ أخرجه الـدیلمی, وفیه أنه قال (یعنی جبرئیل): { فعلیک بهؤلاء الکلمات}, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوء وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحیم, اللهم إنی أسالـک بحق محمـد وآل محمـد سـبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسـی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم ((1)) .

ص: 281

1- منـاقب الامام علی علیه السـلام _ ابن المغازلی الشافعی _ص 63ح 89 _طبعه بیروت , ینابیع الموده _القنـدوزی الحنفی ص 97و 239 , طبعه اسـلامبول , منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد . 419/1 , معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9 طبعه الهند , الدر المنثور _السیوطی 60/1 و ج 1 / 147 _طبعه دار الفکر بیروت , وقـد رواه عن الـدیلمی فی فردوس الاخبـار وابن النجـار وتفسـیر اللوامع 215/1 طبعه لاهور , فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409 , طبعه دار الکتب العلمیه بیروت و دلائـل النبوه _البیهقی ج 5 / 489 _ طبعه دار الکتب بیروت , أرجح المطالب , الامرتسـری الحنفی ص 320 طبعه لاهور , السیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر , المناقب , مرتضوی : 41 , تفسیر اللوامع ج 1 ص 215 طبعه لاهور , عن عمر بن الخطاب وغیره , ومعارج النبوه ص 9 , للمعین الکاشفی _ طبعه الهند والسیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر .

وجعل منهم المهدی علیه السلام اماما ومصلحا للبشریه یصلحها ویطهرها من الدنس: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }_الزخرف ۲۸.

وقال نجاح الطائی: لم یبدل الله تعالی الائمه المعصومین الذین طرحهم للعباد رغم المعارضه الناصبیه الکبیره والواسعه لهم , فهو جعلهم قاده الامم والشعوب .

وتعرض أئمه أهل البیت الاثنی عشر لاشد هجمه من قبل المعادین للاسلام بغیه تبدیلهم بممثلی القبائل .

لقد اراد مغتصبو خلافه أهل البیت علیهم السلام تبدیل أسماء الخلفاء الأئمه من بعد النبی بابعاد الخلفاء العظام الأئمه المتفق علیهم وابدالهم اياهم باسماء لم یتفقوا علیها فی عددهم واسمائهم:

۱_ ابو بکر ۲_ وعمر ۳_ وعثمان ۴_ ومعاویه ۵_ وعبد الله بن الزبیر ۶_ وعمر بن عبد العزیز ۷_ والمهدی العباسی ۸_ والطاهر العباسی مضیفین الیهم ۹_ الإمام علی علیه السلام ۱۰_ والإمام الحسن علیه السلام ((۱)).

وهؤلاء عشره والحدیث النبوی ینص عددهم علی اثنی عشر خلیفه !!!

۱- شرح ابن العربی علی صحیح الترمذی ج ۹ / ۵۸ _ ۶۹ , الصوارم المهرقه , التستری ۹۴ .

وقال ابن حجر الخلفاء الاثنا عشر هم: ١ـ ابو بكر ٢ـ وعمر ٣ـ وعثمان ۴ـ وعلى عليه السلام ۵ـ ومعاويه ۶ـ ويزيد ٧ـ وعبد الملك بن مروان وأولاده الاربعه ٨ـ الوليد ٩ـ وسليمان ١٠ـ ويزيد ١١ـ وهشام ١٢ـ وعمر بن عبد العزيز ١٣ـ والوليد بن يزيد بن عبد الملك ((١)) .

والظاهر ان يزيد غير موجود فى المجموعه كى يكون العدد اثنا عشر شخصا . وكيف يكون معاويه خليفه وهو الذى لعنه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم): إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه((٢)) .

وفى معركه تبوك شاهد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) معاويه وعمرو بن العاص يسيران ويتحدثان فقال: إذا رأيتموهما اجتمعا ففرِّقوا بينهما ، فانهما لا يجتمعان على خير أبداً ((٣)) .

١- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ١٣ / ١٨۴ باب اخراج الخصوم , طبعه ٢ , دار المعرفه , بيروت .

٢- السيوطى فى اللالىء المصنوعه ، فصل مناقب الصحابه .

٣- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ۴/٣٢١ .

وقال الحسن البصری: أربع خصال فی معاویه ، لو لم تکن فیه منهنَّ إلاّ واحده لکانت موبقه: الأولی: انتزاؤه علی هذه الأمه بالسفهاء بغیر مشوره ، وفیهم بقایا الصحابه وذووا الفضیله .

الثانیه: استخلاف ابنه السکیر الخمیر ، یلبس الحریر ، ویضرب بالطنابیر . الثالثه: ادّعاؤه زیاداً . الرابعه: قتله حجر بن عدی وأصحابه ، ویل له من حجر وأصحابه ، ویل له من حجر وأصحابه((۱)) .

أبان عن سلیم ، قال : حدثنی عبد الله بن جعفر بن أبی طالب قال : کنت عند معاویه ومعنا الحسن والحسین وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس . فالتفت إلی معاویه فقال : یا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظیمک للحسن والحسین والله ما هما بخیر منک ولا أبوهما خیر من أبیک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمک أسماء بنت عمیس دونها فغضبت من مقالته وأخذنی ما لم أملک معه نفسی ، فقلت : والله إنک لقلیل المعرفه بهما وبأبیهما وبأمهما . بل والله لهما خیر منی ولأبوهما خیر من أبی ولأمهما خیر من أمی . یا معاویه ، إنک لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول فیهما وفی أبیهما وفی أمهما ، قد حفظته ووعیته ورویته . قال

۱- تاریخ الطبری فی حوادث سنه ۵۰ هجریه ، الکامل فی التاریخ ، ابن الأثیر ج ۳/۲۰۲ ، تاریخ ابن عساکر ۲/۳۲۹ .

معاویه : هات ما سمعت _ وفی مجلسه الحسن والحسین وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبی لهب _ فوالله ما أنت بکذاب ولا متهم . فقلت : إنه أعظم مما فی نفسک .

قال : وإن کان أعظم من أحد وحراء جمیعا ، فلست أبالی إذا لم یکن فی المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبک وفرق جمعکم وصار الأمر فی أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالی ما قلتم ولا ما ادعیتم . بنو أمیه الشجره الملعونه فی القرآن قلت : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم _ وقد سئل عن هذه الآیه : (وما جعلنا الرؤیا التی أریناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فی القرآن) ((1)) _ فقال : (إنی رأیت اثنی عشر رجلا من أئمه الضلاله یصعدون منبری وینزلون ، یردون أمتی علی أدبارهم القهقری . فیهم رجلان من حیین من قریش مختلفین تیم وعدی ، وثلاثه من بنی أمیه ، وسبعه من ولد الحکم بن أبی العاص) . وسمعته یقول : (إن بنی أبی

۱- سوره الأسراء : الآیه ۶۰ .

العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولاً ومال الله دولا) ((۱)) .

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((۲)) . وقد قال على عليه السلام : لكل أمه آفه ، وآفه هذه الأمَّه بنو أميَّه((۳)) .وقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): اللهم العن الراكب والقائد والسائق(أبو سفيان ومعاويه وعتبه)((۴)) .

۱- الكتاب : كتاب سليم بن قيس_المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص ۳۶۲ الوفاه : ق ۱_المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام_تحقيق : حمد باقر الأنصارى الزنجانى_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : ۱۴۲۲ _ ۱۳۸۰ ش_المطبعه : نگارش _الناشر : دليل ما .

۲- الصراط المستقيم ۳ : ۳۰ _ ۳۱ وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى ص ۵۸۲ .

۳- كنز العمال ۶/۹۱ .

۴- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد ۲/۱۰۲ ، المفاخرات ، الزبير بن بكار .

وبينما كان بنو أميَّه أبغض الخلق الى الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)والصحابه ، أصبحوا أقرب المقرَّبين للخليفه فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان ! ووصف عمر معاويه بالمصلح !((١)) معارضه منه لرسول الله الذى دعا الى قتله ولعنه .

وقد شرب معاويه الخمر علنا: قال عبد الله بن بريده دخلت أنا وابى على معاويه فأجلسنا على الفرش ثم اُتينا بالشراب فشرب معاويه ثم ناول ابى ثم قال أبى: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((٢)) .

{وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ١١٦ } _سوره الانعام .

يقولون بالتخمين والتقريب .

{وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ : وهذا يبين زيف من قال بأن أكثريه النصارى فى العالم تبين انهم على الحق .

أو ان الاكثريه البوذيه تبين انهم على الحق او ان الاكثريه الناصبيه تبين انهم على الحق هذا كله هراء مخالف للعلم .

١- كنز العمال ١٢/٦٠٦ ح٢٧٥٤٩ .

٢- مسند احمد ج ٥ / ٣٤٧ .

وقال ابن عباس: كانوا يدعون النبى صلى الله عليه و آله و سلم والمؤمنين إلى أكل الميته ، ويقولون: أتأكلون ما قتلتم ، ولا تأكلون ما قتل ربكم ؟

فهذا ضلالهم (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) خاطب سبحانه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم وإن عنى به جميع الأمه .

ويسأل فيقال: كيف جاز فى صفه القديم سبحانه أعلم ، مع أنه سبحانه لا يخلو من أن يكون أعلم بالمعنى ممن يعلمه ، أو ممن لا يعلمه ، وكلاهما لا يصح فيه أفعل ؟

والجواب: إن المعنى هو أعلم به ممن يعلمه ، لأنه يعلمه من وجوه لا يخفى على غيره ، وذلك أنه يعلم ما يكون منه ، وما كان ، وما هو كائن إلى يوم القيامه ، على جميع الوجوه التى يصح أن يعلم الأشياء عليها ، وليس كذلك غيره ، لأن غيره لا يعلم جميع الأشياء وما يعلمه لا يعلمه من جميع وجوهها ، وأما من هو غير عالم أصلا ، فلا يقال الله سبحانه أعلم منه ، لأن لفظه (أعلم) يقتضى الاشتراك فى العلم ، وزياده لمن وصف بأنه أعلم ، وهذا لا يصح فيمن ليس بعالم أصلا إلا مجازا ((١)) .

١- تفسير مجمع البيان ـ الطبرسى ـ الوفاه : ٥۴٨ هـج ـ تحقيق : لجنه من العلماء ـ الطبعه الأولى : ١۴١۵ ـ ١٩٩۵ م ـ الناشر : مؤسسه الأعلمى للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ ۴ / ١۴۶ .

أكثر النـاس من المسـلمين وغيرهم لاـ يتَّبعون العلم فى الحكم على الاـخرين بـل يكتفون بـالظن الـذى لاـ يغنى عن الحق شـيئاً, فهم لا يتعبون أنفسهم بالتحقيق فى صدق ما سمعوه وما ظنوه, فتكون أحكامهم زائفه على الابرياء وفى الاحكام .

{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ١١٧ }.

{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ } الله يعلم بالزائغين عن منهجه فرداً فرداً {وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١١٧) }_سوره الانعام .

الراجين للرضا الالهى والمسلمين له المطيعين لله ورسوله والفاعلين للخير, والعاملين بالمعروف والناهين عن المنكر .

{فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ١١٨}_سوره الانعام . {فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ } عند ذبحه, ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله تعالى {عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ(١١٨) } .

قال

الامام الصادق عليه السـلام : عن صـيد البزاه والصقور والفهود والكلاب: لا تأكل من صيد شئ منها الا ما ذكيت الا الكلاب ، قلت: فإن قتله ؟ قال: كل

فان الله يقول: وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ((۱))".

وقال الامام الصادق عليه السلام : إن الرجل يبعث فی غنمه رجلا أمينا يكون فيها نصرانيا أو يهوديا فتقع العارضه فيذبحها و يبيعها ؟

فقال أبو عبد الله: لا تأكلها ولا تدخلها فی مالك ، فإنما هو الاسم ولا يؤمن عليه الا المسلم ، فقال رجل لأبی عبد الله عليه السلام وأنا أسمع: فأين قول الله: " { وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم }" فقال أبو عبد الله: كان أبی يقول: إنما ذلك الحبوب وأشباهه ((۲)).

وقوله: " واذكروا اسم الله عليه " صريح فی وجوب التسميه عند الارسال .

{وَمَا لَكُمْ ألا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۱۱۹ }_سوره الانعام .

۱- تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم رسولی المحلاتی _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه البحار ج ۱۴ : ۸۱۶ . البرهان ج ۱ : ۴۴۹.

۲- البحار ج ۱۴ : ۸۱۶ . البرهان ج ۱ : ۴۴۹ .

{ وَمَا لَكُمْ ألاـ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } قالوا بحصول شبهه عند البعض فى كيفيه الجمع بين الذبح عمداً وبين اسم الله تعالى, فقال تعالى, إنَّ الحلال ما أحله والحرام ماحرمه تعالى .

{وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ }: الميته وما اهل به لغير الله تعالى .

{إلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ } كالمجاعه المجوزه لاكل الميته .

{وَإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ } الناس {بِأهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْم } لا دليل ولا برهان .

{إنَّ رَبَّكَ هُوَ أعْلَمُ بِالمُعْتَدِينَ(١١٩) } المشركين الفاسقين المخالفين للشريعه .

{ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإثْمِ وَبَاطِنَهُ إنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ١٢٠ } ــسوره الانعام .

{وَذَرُوا ظَاهِرَ الإثْم } علناً . { وَبَاطِنَهُ } وسراً {إنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإثْمَ } يرتكبون العمل الحرام {سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ(١٢٠) } اى يعملون ويوم القيامه يردون جهنم وبئس القرار .

قال الظاهر من الاثم العمل الحرام المخالف للدين والباطن: الشرك بالله تعالى والشك فى القلب .

ص: ٢٩١

{وَلاـ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ١٢١ }_سوره الانعام .

{وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ }:

عن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى ذبيحه الناصب واليهودى قال: لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله ، اما سمعت قول الله " ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه " ((١)) .

وعن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبيحه الغلام والمرأه هل تؤكل ؟ فقال: إذا كانت المرأه مسلمه وذكرت اسم الله عز وجل على ذبيحتها حلت ذبيحتها ، وكذلك الغلام إذا قوى على الذبيحه وذكر اسم الله عز وجل عليها وذلك إذا خيف فوت الذبيحه ولم يوجد من يذبح

غيرهما ((٢)) .

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ _تفسير الايه .

٢- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ٦ / ٢٣٧.

وعن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق قال علیه السلام : لا تأکل من فریسه السبع ولا الموقوذه ((۱)) ولا المتردیه ((۲))إلا أن تدرکها حیه فتذکی ((۳)) .

الطبرسی: هذا تصریح فی وجوب التسمیه علی الذبیحه ، لأنه لو لم یکن کذلک لکان ترک التسمیه غیر محرم لها (وإنه لفسق) یعنی: وإن أکل ما لم یذکر اسم الله علیه لفسق . وفی هذا دلاله علی تحریم أکل ذبائح الکفار کلهم ، أهل الکتاب وغیرهم ، من سمی منهم ، ومن لم یسم ، لأنهم یعرفون الله تعالی علی ما ذکرناه من قبل ، فلا یصح منهم القصد إلی ذکر اسمه . فأما ذبیحه المسلم إذا لم یسم الله تعالی علیها ، فقد اختلف فی ذلک ، فقیل :لا یحل أکلها سواء ترک التسمیه عمدا أو نسیانا ، عن مالک ، وداود ، وروی ذلک عن الحسن ، وابن سیرین ، وبه قال الجبائی . وقیل: یحل أکلها فی الحالین عن الشافعی . وقیل: یحل أکلها إذا ترک التسمیه ناسیا بعد

ص: ۲۹۳

۱- الموقوذه الحیوان الذی قتل بخشب أو حجر أو نحو ذلک .

۲- الساقطه من مکان مرتفع .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران , ج ۶ / ۲۳۵ .

أن يكون معتقدا لوجوبها ، ويحرم أكلها إذا تركها متعمدا عن أبى حنيفه وأصحابه ، وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام .

(وإن الشياطين) يعنى علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين فى كفرهم (ليوحون) أى: يؤمون ويشيرون (إلى أوليائهم) الذين اتبعوهم من الكفار (ليجادلوكم) فى استحلال الميته . قال الحسن: كان مشركو العرب يجادلون المسلمين فيقولون لهم: كيف تأكلون مما تقتلونه أنتم ، ولا تأكلون مما قتله الله ؟ ! ((۱))

{ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ }

قال طغاه الانس للمسلمين: كيف تأكلون ما تذبحوه بأيديكم ولا تأكلون ما أماته الله, وأنتم تدَّعون التوحيد, وهى كلمه حق يراد بها باطل, لان الذبح تم بأمر الله, وحرمه الميته تمَّت بأمر الله {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ } فى أكل الميته إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(۱۲۱) } _سوره الانعام .

من أطاع الطاغوت فهو مثله .

ص: ۲۹۴

۱- تفسير مجمع البيان _ الطبرسى _ الوفاه : ۵۴۸ هـج _ تحقيق : لجنه من العلماء _ الطبعه الأولى : ۱۴۱۵ _ ۱۹۹۵ م _ الناشر : مؤسسه الأعلمى للمطبوعات _ بيروت _ لبنان _ ۴ / ۱۵۰ .

فاما ذبائحهم وكل مائع يباشرونه بأيديهم فإنه تحبس ولا يحل استعماله وتذكيتهم لا تصح لان من شرط صحتها التسميه لقوله: ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وهؤلاء لا يذكرون اسم الله . وإذا ذكروه قصدوا بذلك اسم من ابد شرع موسى أو عيسى أو اتخذ عيسى ابنا . وكذب محمدا

(صلى الله عليه و آله و سلم) وذلك غير الله . وقد حرم الله ذلك بقوله: "وما أهل لغير الله به " .

{أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۱۲۲}_سوره الانعام .

{أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً } بالكفر والالحاد وعدم معرفه الولايه هذا وصف للكافرين والنواصب والخوارج الاحياء جسديا والموتى معنوياً .

{فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً } الولايه {يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ } إماماً يؤتَمٌّ به .

{ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا } قال: الذى لا يعرف علياً والأئمه((۱)) .

ص: ۲۹۵

۱- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج ۱ / ۱۸۵ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج ۲ / ۴۷۵ , تفسير العياشى ج ۱ / ۳۷۵ ح ۸۹ .

{كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٢٢) }.

الـذين كفروا (بولاـيه على) أوليـاؤهم الطـاغوت . أعـداؤه وأتبـاعهم أخرجوا النـاس من النور وولاـيه على عليه السـلام إلى الظلمـات وولاـيه أعدائه((١)) .

القندوزى الحنفى: روى باسـناده عن على بن الحسـين عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)((٢)) , إنه قال: إن الله متم الإمامه وهى النور . وذلك قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) الآيه . ثم قال: النور هو الإمام((٣)) .

الطبرى: ونقل العلامه القبيسى, عن الحافظ ابن جرير الطبرى - أيضا - عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى خطبه الغدير - فيما قال -: معاشر الناس:(آمنوا بالله

ص: ٢٩۶

١- الصراط المستقيم ــ على بن يونس العاملى ــ ج ــ ٢ ص ٧۴ .

٢- سوره الصف ٨ .

٣- ينابيع الموده , القنـدوزى الحنفى / ص ١١ , الكافى , الشـيخ الكلينى ــ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه ــ١٣۶٣ ــ الناشر : دار الكتب الإسلاميه ــ طهران ــ ج ٢ / ٣٥٨ , تأويل الآيات ج ٢ / ۶٨۶ , البرهان ج ۵ / ٣۶۵ .

ورسوله والنور الذی أنزلنا} . ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم : النور من الله فیَّ, ثم فی علی, ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی((۱)) .

{وَکَذَلِکَ جَعَلْنَا فِی کُلِّ قَرْیَه أَکَابِرَ مُجْرِمِیهَا لِیَمْکُرُوا فِیهَا وَمَا یَمْکُرُونَ إلا بِأنفُسِهِمْ وَمَا یَشْعُرُونَ۱۲۳ }

والآیه نزلت فی عمار وعثمان فعمار یمثل فرداً من أتباع ولایه الخلیفه علی علیه السلام وهو وأهل البیت نور الله فی الارض, وعثمان یمثل فرداً من أتباع رجال السقیفه . ویمکن للناس الحکم علی المنهجین من خلال أفعالهما التی انتهت بقتل المسلمین لعثمان ووضعه علی مزبله المدینه ودفنه فی مقبره الیهود حش کوکب((۲)) .

۱- کتاب ماذا فی التاریخ / ج ۳ / ص ۱۴۷ . محمد بن جریر الطبری : أبو جعفر ، صاحب التفسیر والتأریخ ، المتوفی سنه ۳۱۰ ه ترجمه الخطیب البغدادی فی تأریخه ج : ۲ ص : ۱۵۹ رقم : ۵۸۹ ، وقال : کان أحد العلماء ، یحکم بقوله ، ویرجع إلی رأیه ، لمعرفته وفضله ، ثم أطراه وأکثر . له مصنف خاص فی الغدیر ، کثیر ما ینقل عنه ابن کثیر فی البدایه والنهایه ، یعرف بکتاب الولایه .

۲- العقد الفرید ج ۴ / ۲۷۰ قتل عثمان , طبقات ابن سعد ۳ / ۷۸ , ۷۹ , ذکر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سیف بن عمر , موضوع دفن عثمان ۸۴ , وتاریخ الطبری ج ۵ / ۱۴۳ , مقتل عثمان , سنه ۳۵ هجریه , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ۱ / ۷۹ , ح ۱۰۹ , و شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۲ / ۱۵۸ , خطبه ۳۰ اضطراب الامر علی عثمان , و۱۰ / ۶ , أسد الغابه ج ۱ / ۷۵ , ۳ / ۳۷۶ , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , والاستیعاب ۳ / ۱۰۴۷ طبعه دار الجیل , بیروت , والاصابه , ابن حجر ج ۱ / ۵۶۶ , رقم ۱۰۸۱ , الجیم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج ۱ / ۴۰ , و مختصر تاریخ دمشق ۱۵ / ۱۱۰ , ۱۱۱ , والامامه والسیاسه ج ۱ / ۳۴ , والانساب ج ۵ / ۷۷ , وابن الأثیر فی نهایته ج ۱ / ۳۹۰ , وتقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی ۲۹۴ , والبحار ۳۱ / ۱۶۷ , ۴۷۲ .

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَه } مدينه صغيره أو كبيره .

{أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا } مثل رجال الخوارج وعلماء النواصب وزعماء السياسه وأحبار اليهود والنصارى والمسلمين المنحرفين .

{ لِيَمْكُرُوا فِيهَا } بمؤامراتهم الابليسيه طلباً للدنيا الفانيه .

{وَمَا يَمْكُرُونَ إلا بِأنفُسِهِمْ } للعقاب الالهى الصارم الذى فى انتظارهم .

قال الامام على عليه السلام : الغالب بالشر مغلوب ((١)) .

{وَمَا يَشْعُرُونَ(١٢٣) } _سوره

الانعام .

غافلون ولا يدركون خسارتهم الاتيه حيث يخلدون فى النار .

ص: ٢٩٨

١- / شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ١٩٦٢ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , المعتزلى ١٩ / ٢٠٤ , عيون الحكم , الواسطى ٤٤ , ١٠٨٥

{وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ١٢٤ } _سوره الانعام .

{وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ } .

قال الكافرون: نريد وحياً من السماء ينزل علينا: مثلما نزل على بقيه الرسل كى نؤمن بالله فهم يطالبون بنزول جبرائيل عليهم جماعات وفرادى .

{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } يهبها من يشاء من عباده المخلصين المنتجبين التاركين للدنيا, المقبلين على الآخره . وخلاصه هؤلاء هم محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والتسعه المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام فهم باب حطه وخير البريهوالوسيله والصادقون ومدينه العلم ومدينه الحكمه وحبل الله والعروه الوثقى والثقل الثانى بعد القرآن والخلفاء الاثنا عشر والائمه الهداه وأصحاب الكوثر ((١)) .

{سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ } الذل والهوان لتكبرهم فى الدنيا وينالون منزله رديئه منحطه {عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ(١٢۴) } فى مشاريعهم الكثيره .

١- مصادر هذه النصوص السنيه والشيعيه ذكرناها فى هذه الموسوعه القرآنيه

الماکرون الدهاه زمن سید الانبیاء محمد

کان سیّد الرسل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم سیّد الأنبیاء والأوصیاء وجدیراً بتحمّل المسؤولیه العظمی الملقاه علی عاتقه .

ابتلاه الله تعالی بـدهاه خطیرین هم زعماء المکر فی الـدنیا من الأوّلین والآخرین: کان أبو بکر رئیس رجال السـقیفه . بحیث تمکّن من التزعّم علی أعمـده حزب قریش عمر بن الخطّاب وأبی عبیـده بن الجرّاح وعبـدالرحمن بن عوف والمغیره بن شـعبه وعمرو بن العـاص وأبی سـفیان وعثمان بن عفّان والمغیره بن شـعبه: الملقب بالشـیطان وأعور ثقیف من أعماله: قتل أسـیاده من ثقیف وساهم فی قتل فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

۱- صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۳ , شواهد التنزیل , الحسـکانی الحنفی , ج ۲ / ۴۱۴ , ج ۱ / ۱۸۷ , تاریـخ دمشق , ابن عساکر ج ۲ / ۸۶ , روضه الواعظین , النیسابوری ۹۰ , المسترشد , الطبری ۵۸۸ , شـرح الأخبار , القاضی المغزی ج ۱ / ۱۰۴ , الإرشاد , المفید ج ۱ / ۱۷۵ , مناقب آل أبی طـالب , ابن شـهر آشـوب ج ۲ / ۲۲۴ , البحـار ۳۷ / ۱۸۸ , العمـده , ابن بطریـق ۱۰۰ , أسـباب النزول , الواحـدی ۱۵۰ الناشـر : مصر , خصائص الوحی المبین , ابن بطریق ۸۸ , بشاره المصطفی , محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه ۵۲۵ هج : ص ۲۷۶ , مسند أحمد ج ۴ / ۲۸۱ , تاریخ بغداد ج ۸ / ۲۹۰ , ورواه الترمذی وابن ماجه والنسائی , الصواعـق المحرقـه , ابن حجر الهیتمی , ۴۳ , سـر العـالمین وکشف ما فی الـدارین , ابو حامـد الغزالی الشافعی , ط , ثانیه , النجف الاشـرف ۱۹۶۵ م_ج ج ۱ / ۳۷ , ذخـائر العقبی , الطبری الشافعی , ۸۲ , الملل والنحل , الشهرسـتانی ۷۰ , تفسیر الثعلبی ج ۱ / ۲۱۷ , تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ ۲۰۰۸ , الآـیه , تفسیر الفیض الکاشانی ج ۲ / ۵۱ , تفسـیر البرهان : السـید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسـسه البعثه _ قم ج ۱ / ۴۸۸ , تفسـیر السیوطی ج ۲ / ۲۵۲ , تفسـیر الآلوسـی ۶ / ۶۱ , منـاقب أمیر المـؤمنین علیه السـلام , الکـوفی ج ۲ / ۳۸۲ , نزول القرآن , أبـو نعیم الاصبهانی ۸۶ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی , ج ۱ / ۱۵۸ , البدایه والنهایه , ابن کثیر , ابن کثیر ج ۵ / ۲۱۳ , ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , الحبری ۴۴ , ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , الحافظ أبو نعیم الأصبهانی ۳۶ , مجمع الهیثمی ج ۹ / ۲۰۷ , کنز العمال ۶ / ۳۹۲ .

وقتل عثمان الصالحين (ابن مسعود وابا ذر والمقداد وأبى بن كعب) . وعيَّن الفاسقين وزراءً وولاه ً(مروان والوليد وسعيد بن العاص وابن أبى سرح والمغيره ومعاويه) .

ثمّ تعرّض رجال الاغتيال إلى القتل بيد بعضهم البعض فقتل عمر وعثمان أبا بكر وقُتِل عمر بمؤامره عثمان ومعاويه والمغيره بن شعبه, وقُتل عبدالرحمن بن عوف بيد عثمان, وقُتِل طلحه بيد مروان وقُتِل عبدالرحمن

ص: ٣٠١

بن أبی بکر وعائشه وزیاد بن أبیه وابن العاص وسعد بن أبی وقّاص بید معاویه ((۱)) .

وتوسط المغیره بین عثمان وبین الثوار فی المدینه: روی البلاذری, قال المغیره: ماذا یریدون, فمضی نحوهم, فلمّا دنا منهم صاحوا به:

یاأعور وراءک ! یافاجر وراءک ! یافاسق وراءک !

فرجع ودعا عثمان عمرو بن العاص, فقال له ائت القوم فادعهم إلی کتاب الله والعتبی ممّا ساءهم, فلمّا دنا منهم سلّم, فقالوا: لا سلّم الله علیک ! إرجع یاعدوّ الله ! ارجع یابن النابغه ! فلست عندنا بأمین ولا مأمون .

فقال له ابن عمر, وغیره: لیس لهم إلاّ علی بن أبی طالب علیه السلام فلمّا أتاه قال: یاأبا الحسن ائت هؤلاء القوم فادعهم إلی کتاب الله وسنّه نبیّه . قال علیه السلام : نعم إن أعطیتنی عهد الله ومیثاقه علی أنّک تفی لهم بکلّ ما أضمنه عنک .

قال: نعم, فأخذ علی علیه السلام علیه عهد الله ومیثاقه علی أوکد ما یکون وأغلظ . وخرج إلی القوم .

قال الامام علیه السلام : تعطون کتاب الله وتعتبون من کلّ ما سخطتم فعرض علیهم ما بذل . فقالوا: أتضمن ذلک عنه .

۱- راجع کتابی صحابه قتلوا أنبیاءا وصحابه _ نجاح الطائی .

قال: نعم .قالوا: رضينا وأقبل وجوههم وأشرافهم مع على عليه السلام حتّى دخلوا على عثمان ((١)) .

لكن عثمان خان عهده وميثاقه للإمام على عليه السلام والمسلمين ودبّر مؤامره قتل المعارضين , وعثر الثوار على رسالته الموجهه إلى واليه على مصر ابن أبى سرح فأدركوا غدره وصمّموا على قتله واراحه البلاد منه ونفّذوا ذلك .

{ فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ١٢٥ }_سوره الانعام .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده ، وإذا أراد بعبد سوء ا نكت فى قلبه نكته سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ، ثم تلا هذه الآيه: " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء " ((٢)) .

١- الانساب_ البلاذرى ج ٥ / ٦٢ .
٢- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ١ / ١٦٦ _ باب الهدايه و تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

عن على بن عقبه ، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله ، ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمه ممرضه للقلب ، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم : " إنک لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء " وقال: " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، إنى سمعت أبى عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الامر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره ((١)) .

{فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلامِ } لاعماله الطيبه, واختيار العبد للدين فيه حريه كامله, والله يختار الانبياء .

{وَمَنْ

يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ } لاعماله السقيمه ومؤامراته الدنيئه {يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ } والصدر الضيق لا يقبل الاسلام

١- الكافى , الشيخ الكلينى ـ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه ـ١٣٦٣ ـ الناشر : دار الكتب الإسلاميه ـ طهران ـ ١ / ١٦٦ ـ باب الهدايه .

{كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ } العذاب والخذلان {عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ(١٢٥) .

{ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم

يَذَّكَّرُونَ١٢٦ }_سوره الانعام .

{ وَهَـذَا صِـرَاطُ رَبِّكَ مُسْـتَقِيماً } صـراط محمـد وآل محمـد البعيـد عن الرجس بقوله تعالى (انما يريـد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

{قَدْ فَصَّلْنَا } بيّنا { الآيَاتِ لِقَوْم يَذَّكَّرُونَ(١٢٦)} .

(قَدْ فَصَّلْنَا) بيّنا(الآيَاتِ لِقَوْم يَذَّكَّرُونَ) ((١)): يعقلون .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن تولوا علياً تجدوه هاديا مهديا, يسلك بكم الطريق المستقيم ((٢)) .

ص: ٣٠٥

١- سوره الانعام ۶ / ١٢۶ .

٢- مسـند احمد بن حنبل ج ١ / ١٠٩ مسـند على عليه السـلام الناشـر : دار صادر , بيروت , المسـتدرك , الحاكم ج ٣ / ٧٠ سؤال الناس عن الخلافه , تحقيق المرعشلى , الناشر : دار المعرفه , بيوت , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى ج ۵ / ١٧۶ باب الخلفاء الاربعه , الناشر : ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه , بيروت , كنز العمال , ١١ / ۶١٢ الاكمال _ تحقيق حيانى , مؤسسه الرساله , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى١ : ۶٣ _ ۶۴.

عنه صلى الله عليه و آله و سلم : إن تستخلفوا علياً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هاديا مهديا .

عندما ذكرت الإماره و الخلافه عنده قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إن وليتموها علياً وجدتموه هاديا مهديا, يسلك بكم على الطريق المستقيم((۱)) .

وقال الله تعالى: (وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)((۲)) .

الحسكانى الحنفى: يعنى به: إلى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((۳))

وجاء أيضاً قوله تعالى: (يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)((۴)) . (وَاللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)((۵)) .

۱- تاريخ دمشق " , ابن عساكر , الإمام على ۳ / ۱۸۸ , ومن المصادر الشيعيه : ميزان الحكمه ـ محمد الريشهرى . ج ۱ ص ۱۴۲-۱۴۱ .
۲- يونس ج ۱۰ / ۲۵ .
۳- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ۱ : ۲۶۳ , المناقب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۱۷
۴- البقره ج ۲ / ۲۱۳ .
۵- النور ۲۴ / ۴۶ .

الثعلبی: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم) قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه((۱)) .

نزلت أیه صراط الله المستقیم فی أهل البیت المتقین الورعین الذین کانوا نموذجا للمؤمن الصالح البعید عن الاهواء .

{ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِیُّهُمْ بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ۱۲۷ } _سوره الانعام .

{ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ }

السلام : جمع سلامه . الجنه هی أرض السلام الموعوده للمتَّقین . والسلام الأمان والعافیه والسرور .

ویصـح أن یکون السـلام اسـما من اسم اللَّه تعالی . فنقول :السـلام علیکم: فتکون دار السـلام دار اللَّه تعالی . کما یقال للکعبه بیت اللَّه .{عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِیُّهُمْ } الذی یتولی أمرهم وینصرهم بما نصروه.

{بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ(۱۲۷) } . للناس من خیر ومعروف .

{وَیَوْمَ

یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً یَا مَعْشَرَ الجِنِّ قَدْ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ الإنسِ وَقَالَ أَوْلِیَاؤُهُمْ مِنَ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْض وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِی

۱- غایه المراد , الشهید الاول : ۲۴۶ .

أَجَّلْتَ لَنا قَالَ النَّارُ مَثْوَاکُمْ خَالِدِینَ فِیهَا إلا مَا شَاءَ اللّهُ إنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ ۱۲۸_سوره الانعام .

{وَیَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً } الانس والجن ویقول تعالی:

{یَا مَعْشَرَ الجِنِّ قَدْ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ } اغواء وتضلیل وایذاء .

{الإنسِ وَقَالَ أوْلِیَاؤُهُمْ مِنَ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْض } فی أعمال الشر والرذیله {وَبَلَغْنَا أجَلَنَا الَّذِی أجَّلْتَ لَنَا } الآخره .

{ قَالَ } الله تعالی: {النَّارُ مَثْوَاکُمْ } مقرکم {خَالِدِینَ فِیهَا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ إنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ ۱۲۸ }.

{وَکَذَلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِینَ بَعْضاً بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ(۱۲۹)}_سوره الانعام :

عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال: قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، وذلک قوله عز وجل: " وکذلک نولی بعض الظالمین بعضا ((۱)) .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۲ / ۳۳۴ _ تفسیر الایه و تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ تفسیر الایه .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفاره له ((1)) .

أحمد بن محمد الكوفى ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن محمد بن خلف ، عن موسى ابن إبراهيم المروزى ، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر الله له ما اجترم ((2)) .

وقال نجاح الطائى: يتعاون الظالمون مع بعضهم فى حزب شيطانى ويرفعون أسماءاً اسلاميه ناصبيه و يتسترون تحت عنوان الدين لخدمه مناهجهم الفاسقه . ويُعرف الفاسقون والصالحون فى أعمالهم فان كانت أعمالهم فاجره وظالمه فهم طالحون وان كانت أعمالهم صالحه وطيبه فهم متقون .

{يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ أَلَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُم يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ١٣٠ } _سوره الانعام .

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ ج ٢ / ٣٣٤ و تفسير العياشى _ تفسير الايه .

٢- الكافى , الشيخ الكلينى _ ج ٢ / ٣٣٤ وتفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران, _تفسير الايه .

{ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ أَلَمْ يَأْتِكَمْ رُسُلٌ مِنْكَمْ } من الانس خاصَّه وروى أنَّ الله تعالى بعث رسولا من الجن اليهم اسمه يوسف فقتلوه.

لكن النصوص المتفق عليها ان الرسل من الانس فقط .

{يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى } القرآنيه {وَيُنذِرُونَكُمْ } يخوفوكم {لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا } يوم الحساب يوم القيامه .

{قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أنفُسِنَا } بالكفر ولكن بعد فوات الاوان, اذ لا رجعه الى الدنيا .

{وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاهُ الدُّنْيَا } أعمتهم عن رؤيه الحق .

{وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ(١٣٠) }.

{ذَلِكَ أنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْم وَأهْلُهَا غَافِلُونَ } ١٣١ _سوره الانعام .

أى لا يعاقب الله تعالى الناس دون ارساله الرسل اليهم لينذروهم بالنار ان هم أشركوا بالله تعالى وارتكبوا الجرائم .

ويبشروهم بالجنه إن هم ساروا على النهج الصحيح والطريق المستقيم .

ص: ٣١٠

{وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٣٢ }_سوره الانعام .

{وَلِكُلٍّ } من العباد {دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا } فى حياتهم .

{وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ(١٣٢) .

بعض الناس يجمع ويكنز الحسنات, مثل عمار بن ياسر وأبوه وأمه سميه الشهيده من جهه, وبعضهم تتجمع فى صحيفته السيئات مثل أبى سفيان ومعاويه وأمه هند بنت عتبه .

{ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ١٣٣ }_سوره الانعام .

{ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ } فى ذاته وصفاته فهو الكريم عن جميع مخلوقاته .

{ذُو الرَّحْمَةِ } رحمته واسعه لا حدود لها .

{إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ } يفنيكم ايها الطغاه المرده {وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ } قوماً مخلصين .

{كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ(١٣٣) } .

جيل يخلف جيل من الجن والانس والكل يموتون فى هذه الدنيا .

كـان النـاس فى عـالم الـذر يعيشون وهم بلاـ آبـاء ولا زوجات ولا أبناء ثم شاء الله تعالى أن يعيشوا فى هـذه الـدنيا كعوائل فجعل أحـدهم أبا والثانى جدا والثالث ابنا ليمتحنهم فى هذه الدنيا .

فولد المؤمن من الفاسق وولد الفاسق من المؤمن وراح البعض يفتخر بعصبيات قبليه وقوميه واقليميه غافلا عن الاسلام والاخلاق .

{إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ١٣٤ }_سوره الانعام .

يوم القيامه آت لكم لا يمكنكم الفرار منه و لا يمكنكم اعجاز الملائكه من سلب ارواحكم وبعثكم يوم القيامه للحساب .

{ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ١٣٥ }_سوره الانعام .

{قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ } هذا تهديد للكفره الاشرار بأنهم سوف يلاقون مصيرهم المخزى .

قال الطبرسـى:أى على قدر منزلتكم ، وتمكنكم من الدنيا ، ومعناه: اثبتوا على ما أنتم عليه من الكفر ، وهذا تهديد ووعيد بصـيغه الأمر . وقيل: على مكانتكم على طريقتكم . وقيل: على حالتكم ، عن الجبائى ، أى: أقيموا على حالتكم التى أنتم عليها فإنى مجازيكم.

ص: ٣١٢

{ إِنِّي عَامِلٌ } على شريعه الاسلام الحنيف {فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ } العاقبه الجيده عند ربِّ العالمين . يعنى الجنه ، أنحن أم أنتم .

{إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ(١٣٥) } . الذين يرتكبون المنكر كل حين ويتزينون بالملك والاموال المنهوبه والقصور المغتصبه .

{وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٣٦ }_سوره الانعام .

{وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ } خلق {مِنَ الحَرْثِ } الزرع .

كان المشركون يعينون شيئاً من زرعهم وثمارهم وأنعامهم لله تعالى وشيئاً لاصنامهم يأخذه سدنه الاصنام وحرسها الخاص بها, فاذا أجدب ما عيَّنوه لله وأخصب نصيب الاصنام رضوا به, واذا أجدب ما عيَّنوه للاصنام وأخصب ما عينوه لله أخذوا نصيب الله تعالى لصالح الاصنام .

وهكذا يفعل الملوك والساسه والاحزاب فى سرقه أموال الدوله والامه لصالحهم , جاعلين من أنفسهم أصناما حديثه .

{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١٣٧}_سوره الانعام .

{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ } بنحرهم للاصنام ووأد البنات خوف الفقر .

قال يعنى اسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم .

قال تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم " إلى قوله

" ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق " ((١)) .

{شُرَكَاؤُهُمْ } من سدنه الاصنام والشياطين {لِيُرْدُوهُمْ } يدمروهم ويهلكوهم {وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ } يخلطوا عليهم دينهم يعنى يغيروهم .

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ } منعهم {مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(١٣٧) } .

اتركهم على كذبهم .

{وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إلا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } ١٣٨_سوره الانعام .

{وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ } حرام قال الحجر (لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم) قال كانوا يحرمونها على قوم . (وانعام حرمت ظهورها) :

١- الانعام ١٥١.

يعنى البحيره والسائبه والوصيه والحام (وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون .

{وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ١٣٩*_سوره الانعام .

وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميته فهم فيه شركاء) فكانوا يحرمون الجنين الذى يخرجوه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء .

حكى الله قولهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال (وقالوا ما فى بطون هذه الانعام) _ إلى قوله _ (سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم).

وقد اعتاد الكفار على أكل الميته وحرمه الاسلام .

{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْم وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } ١٤٠_سوره الانعام .

ثم قال (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) اى بغير فهم (وحرموا ما رزقهم الله) .

وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيره وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع والفقر ، وهذا معطوف على قوله " وكذلك زين لكثير من المشركين

قتل أولادهم شركاؤهم " فقال الله " ولا تقتلوا أولادكم خشيه املاق نحن نرزقكم وإياهم ".

{ وحرموا مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ }(١٤٠) : ويتبين ضلال الفرد من خلال عمله الردىء والفاسق فى ظلمه للاخرين وقتله لهم , ويسقط اجتماعيا ودينيا من يفعل ذلك ولو كان ملكا أو عالما أو جنديا .

{وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات وَغَيْرَ مَعْرُوشَات وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ ١٤١*_سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات } بساتين: على دعائم مثل الكروم {وَغَيْرَ مَعْرُوشَات } متروكه على الارض .

{وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ } كل نوع من الفاكهه والخضار والحبوب له فائده خاصه وطعم مختص به .

{وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ } فى الصدقه على الفقراء والمساكين .

ص: ٣١٦

عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: لا تصرم باللیل ولا تحصد باللیل ولا تضح باللیل ولا تبذر باللیل فإنک إن تفعل لم یأتک القانع والمعتر ، فقلت :ما القانع والمعتر ؟ قال: القانع الذی یقنع بما أعطیته والمعتر الذی یمر بک فیسألک وإن حصدت باللیل لم یأتک السؤال وهو قول الله تعالی: " وآتوا حقه یوم حصاده " عند الحصاد یعنی القبضه بعد القبضه إذا حصدته وإذا خرج فالحفنه بعد الحفنه وکذلک عند الصرام وکذلک عند البذر ولا تبذر باللیل لأنک تعطی من البذر کما تعطی من الحصاد .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن الحسن بن علی ، عن أبان ، عن أبی مریم ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل: " وآتوا حقه یوم حصاده " قال : تعطی المسکین یوم حصادک الضغث ثم إذا وقع فی البیدر ثم إذا وقع فی الصاع العشر ونصف العشر ((۱)) .

{وَلا تُسْرِفُوا } فی أکلکم وشربکم ومصاریفکم الاخری.

{إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ(۱۴۱) } .

ص: ۳۱۷

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۳ / ۵۶۵ باب الحصاد .

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكَمُ اللّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكَمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٤٢ } سوره الانعام .

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً } بعضها خاص للحموله.

أى وأنشأ من الانعام حموله ، وثمانيه أزواج بدل من حموله وفرشا ، واثنين بدل بعض من ثمانيه .

الحموله أكابر الانعام لطاقتها على الحمل ، والفرش أصاغرها لأنها كأنها تفترش على الأرض أو لأنها توطا كما يوطأ الفرش.

عن ابن عباس ، قوله: ومن الانعام حموله وفرشا فأما الحموله: فالإبل والخيل والبغال والحمير ، وكل شئ يحمل عليه وأما الفرش: فالغنم .

قال ابن زيد: الحموله: ما تركبون ، والفرش: ما تأكلون وتحلبون ، شاه لا تحمل ، تأكلون لحمها ، وتتخذون من أصوافها لحافا وفرشا .

والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال: إن الحموله: هى ما حمل من الانعام ، لان ذلك من صفتها إذا حملت ، لا أنه اسم لها كالإبل والخيل والبغال فإذا كانت إنما سميت حموله لأنها تحمل ، فالواجب أن يكون كل ما حمل على ظهره من الانعام فحموله ، وهى جمع لا واحد لها من لفظها ، كالركوبه والجزوره . وكذلك الفرش إنما هو صفه لما لطف فقرب من الأرض جسمه ، ويقال له الفرش . وأحسبها سميت بذلك تمثيلا لها فى

استواء أسنانها ولطفها بالفرش من الأرض ، وهى الأرض المستويه التى يتوطؤها الناس ((۱)).

وقال نجاح الطائى: بعض الانعام تستخدم بالخصوص للحمل والنقل والبعض الاخر يستفاد منها من أصوافها وأوبارها وأشعارها لباساً وفرشاً .

{كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ } فهو حلال لكم {وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } بتحريم الحلال وتحليل الحرام .

{إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(١٤٢) .

{ثَمَـانِيَهَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلـذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ١٤٣ } سوره الانعام .

{ ثَمَانِيَهَ أَزْوَاجٍ } الزوج ما معه آخر من جنسه {مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ } الكبش والنعجه {وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ } جمع ماعز {قُلْ } انكار الهى لكل من حرَّم ما أحل الله {آلذَّكَرَيْنِ } من كالضأن والماعز .

{حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ } منهما {أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ } أم ما حملت الاناث منهما ذكراً كان أو أنثى .

۱- تفسير الطبرى ــتفسير الايه .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال : حمل نوح علیه السلام فی السفینه الأزواج الثمانیه التی قال الله عز وجل: " ثمانیه أزواج من الضان اثنین ومن المعز اثنین ومن الإبل اثنین ومن البقر اثنین " فکان من الضان اثنین زوج داجنه یربیها الناس والزوج الآخر الضان التی تکون فی الجبال الوحشیه أحل لهم صیدها ، ومن المعز اثنین زوج داجنه یربیها الناس والزوج الاخر الظبی التی تکون فی المفاوز ومن الإبل اثنین البخاتی والعراب ومن البقر اثنین زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشیه ، وکل طیر طیب وحشی وانسی ثم غرقت الأرض ((۱)) .هذه أحلها الله تعالی .

{نَبِّئُونِی بِعِلْم } دلیل علمی . {إنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ(۱۴۳) .فی دعواکم .

{وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَیْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَیْنِ قُلْ أالذَّکَرَیْنِ حَرَّمَ أمِ الأُنثَیَیْنِ أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَیْهِ أرْحَامُ الأُنثَیَیْنِ أمْ کُنتُمْ شُهَدَاءَ إذْ وَصَّاکُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً لِیُضِلَّ النَّاسَ بِغَیْرِ عِلْم إنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ۱۴۴ }_سوره الانعام :

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۸ / ۲۸۴ _ خبر نوح .

{ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ } الجمل والناقه {وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ } الثور والبقره {قُلْ أالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ } منهما .

{أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ } الأجنه فى بطن الناقه وبطن البقره .

{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَـذَا } التحريم الكـاذب المفترى على الله تعـالى {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } قالوا كان عمرو با الحى هو الذى افترى هذه على الله تعالى {لِيُضِلَّ النَّاسَ } عن الحق {بِغَيْرِ عِلْم إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ(١۴۴) .

{قُلْ لاـ أَجِدُ فِى مَـا أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْـفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِير فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْـقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَاد فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١۴۵}ـسوره الانعام .

{ قُلْ لا أَجِدُ فِى مَا أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً } ثبت فى السـيره النبويه تحريم السـنور وكل ذى ناب من السـباع وذى مخلب من الطيور {عَلَى طَاعِمٍ } آكل {يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً } الحيوان والطير والسمكه ميتا ومثل دم العروق , أما الدم المختلط باللحم فلا بأس .

قال على بن إبراهيم: وقد احتج قوم بهذه الآيه (قُلْ لا أَجِدُ فِى ما أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُه إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ

خِنزِيرٍ فَإِنَّه رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أَهِلَّ لِغَيْرِ اللَّه بِهِ) فتأولوا هـذه الآيه أنه ليس شـيء محرما إلا هـذا ، وأحلوا كل شـيء من البهائم: القرده والكلاب والسباع والـذئاب والأسـد والبغال والحمير والـدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقول الله تعالى: (قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُه) وغلطوا فى هذا غلطا بينا .

وإنما هذه الآيه رد على ما أحلت العرب وحرمت ، لأن العرب كانت تحلل على نفسـها أشياء ، وتحرم أشياء ، فحكى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله و سـلم ما قالوا ، فقال: وقالُوا ما فِي بُطُونِ هـذِه الأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا ومُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيه شُرَكاءُ فكان إذا سقـط الجنين حيـا أكله الرجـال وحرم على النسـاء ، وإذا كـان ميتـا أكله الرجـال والنسـاء ، وهو قوله: وقـالُوا ما فِي بُطُونِ هـذِه الأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا ومُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيه شُرَكاءُ ((۱)) .

وعن زراره ، قـال: سـألت أبـا جعفر عليه السـلام عن الجريث ، فقال: « وما الجريث ؟ » فنعته له ، فقال: « (قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُه) » إلى آخر الآيه . ثم قال: « لم يحرم الله تعالى شيئا من الحيوان فى القرآن

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ـ تفسير الايه ۲ / ۴۹۰ .

إلا الخنزير بعينه ، ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق ، وليس بحرام وإنما هو مكروه » ((1)) .

وعن محمد بن مسلم ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجرى ، والمار ما هى ، والزمير ، وما ليس له قشر من السمک ، حرام هو ؟ فقال عليه السلام لى: « يا محمد ، اقرأ هذه الآيه التى فى الأنعام: (قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً) » .

قال: فقرأتها حتى فرغت منها ، فقال: « إنما الحرام ما حرم الله ورسوله فى كتابه ، ولكنهم قد كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها » ((2)) .

وقال نجاح الطائى: البعض يريد تحليل المحرمات بصور مختلفه ومكائد متنوعه طامسا للايات الواضحه فى التحريم .

١- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه ٢ / ٤٩٠ .
٢- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه ٢ / ٤٩٠ .

{أَوْ لَحْمَ خِنزِير فَإِنَّهُ رِجْسٌ } نجس وقذر {أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } لم يذبح على اسم الله تعالى .{فَمَنِ اضْطُرَّ } الى أكلها {غَيْرَ بَاغ} للذه والعصيان وأكل لحم الخنزير والميته {وَلا عَاد } لا يتعدى حد الضروره المرخص فيه .{فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(١۴۵) } .

{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُر وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ١۴۶}_سوره الانعام .

{ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا } اليهود {حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُر } ما له إصبع كالابل والطيور والسباع أو كل ذى مخلب وظفر .

{وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا } دون اللحم {إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا } من الشحم {أَوِ الحَوَايَا } الشحوم المتصله بالامعاء .

{أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم } وهو شحم الاليه الذى يصعب ازالته .{ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ } عنادهم للدين ومعارضتهم للانبياء .{وَإِنَّا لَصَادِقُونَ(١۴۶) .

{فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَه وَاسِعَه وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ ١۴٧ }_سوره الانعام .

{فَإِنْ كَذَّبُوكَ } يا محمد {فَقُلْ رَبُّكَمْ ذُو رَحْمَه وَاسِعَه } من كذَّ ب النبى فهو كافر ولو شهد الشهادتين .{وَلا يُرَدُّ بَأسُهُ } عذابه الحتمى {عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ(١٤٧) .

سيكون العذاب الالهى عظيما لهؤلاء الفسقه من علماء البلاط وملوك ووزراء السوء .

{سَيَقُولُ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْء كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْم فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ أنْتُمْ إلا تَخْرُصُونَ١٤٨ }_سوره الانعام . { سَيَقُولُ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا } هؤلاء المعاندون يضعون اللوم فى كفرهم وظلمهم للناس على الله تعالى وهو منطق الاشاعره .

{وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْء كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } الادله والحجج {حَتَّى ذَاقُوا بَأسَنَا } عذابنا {قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْم } دليل .

{فَتُخْرِجُوهُ لَنَا } يصحح ويبرر ظلمكم وكفركم {إنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ أنْتُمْ إلا تَخْرُصُونَ(١٤٨) } تكذبون .

{قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أجْمَعِينَ(١٤٩) } _سوره الانعام .الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ: البينه الصحيحه .

قال الامام الصادق علیه السلام : نحن الحجه البالغه علی من دون السماء وفوق الأرض((۱)) .

{فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ(۱۴۹) } یجبرکم علی الایمان وعمل الخیر لکنه تعالی لم یرغب فی ذلک لانه لا فضل للذی عمله .

وقال الصادق علیه السلام : إنَّ الله تعالی جعل علیاً علماً للناس بین المهاجرین والأنصار وبین خلقه وبینه فمن عرفه ووالاه کان مؤمناً ومن جهله ولم یواله ولم یعاد من عاداه کان ضالا...فآمنوا بعلی بألسنتهم وکفروا بقلوبهم ((۲)).

قال جعفر بن محمد (علیهما السلام): « الحجه البالغه: التی تبلغ الجاهل من أهل الکتاب فیعلمها بجهله کما یعلمها العالم بعلمه ، لأن الله تعالی أکرم وأعدل من أن یعذب أحدا إلا بحجه » . ثم تلا جعفر بن محمد (علیهما السلام) ((۳)) ....

ص: ۳۲۶

۱- تفسیر العیاشی ج ۱ / ۳۸۳ ح ۱۲۲ , تفسیر الصافی ج ۱ / ۵۵۵ وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه

۲- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۲ / ۴۹۴ .

۳- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۲ / ۴۹۳ .

وقال الصادق علیه السلام : عن النضر بن الحارث: فأقبل إلی بیته ، وشد علی راحلته ثم رکبها مغضبا وهو یقول: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم . فلما صار بظهر المدینه وإذا بطیر فی مخلبه جندله فأرسلها علیه ، فوقعت علی هامته ، ثم دخلت فی دماغه ، وخرجت من جوفه ، ووقعت علی ظهر راحلته ، وخرجت من بطنها ، فاضطربت الراحله وسقطت ، وسقط النضر بن الحارث من علیها میتین ، فأنزل الله تعالی :

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِی الْمَعارِجِ) .

فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد ذلک إلی المنافقین الذین اجتمعوا لیلا مع النضر بن الحارث فتلا علیهم الآیه ، وقال: اخرجوا إلی صاحبکم الفهری حتی تنظروا إلیه . فلما رأوه انتحبوا وبکوا ، وقالوا: من أبغض علیا وأظهر بغضه قتله علی بسیفه ، ومن خرج من المدینه بغضا لعلی أنزل الله علیه ما نری ، لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل من شیعه علی ، مثل سلمان وأبی ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشیعه .

فأوحی الله إلی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم ما قالوا ، فلما انصرفوا إلی المدینه أعلمهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فحلفوا بالله کاذبین أنهم لم یقولوا ، فأنزل الله فیهم:

يَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكَفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ بظاهر القول لرسول صلى الله عليه و آله و سلم :

إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعه على وهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ليله العقبه ، وإخراج ضعفاء الشيعه من المدينه بغضا لعلى ، وتغيضا عليه وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّه ورَسُولُه مِنْ فَضْلِه بسيف على فى حروب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وفتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّه عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا والآخِرَهِ وما لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قالوا: تبنا يا رسول الله ، بألسنتهم دون قلوبهم .

فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر فى أمر على وأهل بيته وأتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد ، فتلاه علينا ، فقد خطبنا محمد ، فقال فى كلمته: أيها الناس ، لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا . فليت لنا فى هذا الملك نصيبا ، إذا لم يكن لنا فى الآخره ملك ، ولا نحن من شيعه على ، وإنما نظر موالاته والإيمان به ليكون لنا فى الأرض وليا ونصيرا ، وأما فى السماء فلا حاجه لنا به ، لا إلى على ولا إلى غير على ، وإن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم [لأحد] من أمته حتى يوالى عليا وينصره ويعينه ، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم :

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ) أى على وشيعته نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً « ۶ » كما آتينا محمدا وآل محمد فى الدنيا والآخره فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً .

فخطب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار ، ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [وآل إبراهيم] تهللت وجوههم واستبشرت قلوبهم ، وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم ؟

إن الله تعالى لم يعط إبراهيم وآل إبراهيم شيئا إلا أعطى محمدا وآل محمد مثله ، ونحن فى الحقيقه آل إبراهيم . إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ذلک] النبى ، فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين . هذا جبرئيل عليه السلام يتلو على من ربى ما توهمتم وطويتم وأسررتم وأعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد ، ثم تلا عليهم أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم . فأنزل الله: قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّه واللَّه يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُه واللَّه يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ) أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين

اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ((۱)) .

{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۱۵۰ }_سوره الانعام .

{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ } أحضروهم وأشهدوهم {الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَـذَا } فيه تهديد لمن يفتى الناس بالباطل دون وحى ولا دليل آخر {فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ } } بل ردهم وكذب حججهم .

{وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } كذبوا بأهل البيت فهم محاربون لله تعالى {وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ(۱۵۰) }:

يجرون ويركضون خلف الطغاه بديلا لهم عن الرحمن .هؤلاء يجعلون لله تعالى عديلا من مخلوقاته .

{ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۲ / ۴۹۳ _ ۴۹۵ .

الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكَمْ تَعْقِلُونَ ۱۵۱ }_سوره الانعام .

{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ } أقرا {مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ } الحرام ما حرَّم الله تعالى .

: {ألَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً } الحرمه الاولى أن لا تشركوا بالله تعالى , فالتوحيد هو الاصل الاول للدين .

{وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً } وقرن تعالى بر الوالدين بالتوحيد لبيان عظم حق الوالدين على الولد .

من الناحيه المعنويه الدينيه: الوالدان هما النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام .روى الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان فى المناقب المائه من طريق العامّه – بحذف الإسناد – عن على بن الحسين, عن أبيه, عن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : (إنّ الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى, وأوجب عليكم اتّباع أمرى, وفرض طاعه على بن أبى طالب عليه السلام بعدى كما فرض عليكم من طاعتى, ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتى, وجعله أخى, ووزيرى, ووارثى, وهو منى وأنا منه, حبّه إيمان, وبغضه كفر,

محبّه محبّی, ومبغضه مبغضی, وهو مولی من أنا مولاه, وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه((۱)) .

وروی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه عن أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجاه بإسناده المذکور, عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :حقّ علی علی المسلمین کحقّ الوالد علی ولده ((۲)) .وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الشافعی فی میزانه((۳)) .

ورواه شیخ الحنفیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی المکی فی مناقبه عن سید الحفّاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی بسنده المذکور, عن عمار بن یاسر وأبی أیوب, عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , قال: حقّ علی بن أبی طالب علیه السلام علی هذه الأمه کحقّ الوالد علی ولده . ((۴)) .

۱- المناقب المائه ــ الشیخ الفقیه أبو الحسن بن شاذان ــ المنقبه الثانیه والعشرون : ۱۵.

۲- مناقب الامام علی , ابن المغازلی الشافعی , ۴۸.

۳- میزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی , ۲ : ۳۱۳.

۴- المناقب للخوارزمی الحنفی : ۲۱۹.

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: أنا وعلى أبوا هذه الأمّه و تأويل (وبالوالدين إحساناً) . فى النبى وعلى عليهما الصلاه والسلام .

{وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ مِنْ إمْلاق نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإيَّاهُمْ } .

الحرمه الاخرى عدم قتل الاولاد خوفاً من الفقر , مع تعهد من البارى عزَّ وجل برزقهم { وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ } .

الحرمه الثالثه: عدم ارتكاب الاعمال الفاسده كلها العلنيه منها والسريه.

{وَلاـ تَقْتُلُـوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إلاـ بِـالحَقِّ } الحرمه الاـخرى عـدم ازهـاق أرواح الابريـاء دون ذنب , وهى حرمه ثـابته فى بـاقى الـديانات السماويه , بقوله تعالى: من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ((۱)) .

{ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(۱۵۱) }.

ص: ۳۳۳

۱- سوره المائده ۳۲ .

ابن حجر: قال فی لسانه : النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم والامام علی علیه السلام أرشدا الامه وهداها الی الصراط المستقیم ((۱)) . لکن الطغاه حرفوا الدین ومنعوا تدوین الحدیث وتفسیر القرآن لحرف المسلمین عن دینهم .

أمرکم الجبار بأوامر لکنکم ترکتوها وغفلتم عنها ونفذتم أوامر الظالمین .

{وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الیَتِیم إلا بِالَّتِی هِیَ أحْسَنُ حَتَّی یَبْلُغَ أشُدَّهُ وَأوْفُوا الکَیْلَ وَالمِیزَانَ بِالقِسْطِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا وَإذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ کَانَ ذَا قُرْبَی وَبِعَهْدِ اللّهِ أوْفُوا ذَلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ ۱۵۲ }_سوره الانعام .

{ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الیَتِیمِ إلا بِالَّتِی هِیَ أحْسَنُ } الوسیله الاحسن تتمثل فی حفظه وتنمیته {حَتَّی یَبْلُغَ أشُدَّهُ } یصبح بالغاً رشیداً یمکنه الاستفاده من ماله .

ص: ۳۳۴

۱- لسان المیزان , ابن حجر _ ج ۴ : ۳۹۹ . وحذف الناشرون النواصب هذه الجمله من الطبعات الحدیثه للکتاب مثلما أحرق اسلافهم الحدیث النبوی لیرسموا دینا جدیدا للامه قائما علی العماله للکفار والعداء لمحمد وآل محمد صلی الله علیه و آله و سلم . ولو لاحظتم طبعات الکتب القدیمه وقارنتموها مع طبعاتها الجدیده لوجدتم الکثیر من التحریف الوهابی الخارجی لها .

{ وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ } بالعدل {لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا } نحملها ما تستطيع القيام به {وَإِذَا قُلْتُمْ } حكمتم {فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ } المسدى اليه النصيحه أوالحكم {ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ } ما عهد اليكم .

{أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(١٥٢) } .تتعظون وتهتدون .

{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ١٥٣ }_سوره الانعام .

{وَأَنَّ هَـذَا صِـرَاطِي مُسْـتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ } صـراط محمـد وآل محمد الثقل الثانى بعد القرآن الكريم الواجب عليكم اتباعه والانضواء تحت لوائه والطاعه له .

{ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ } الطرق والمناهج والمذاهب المختلفه {فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ } : قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : ولايه على والأوصياء .

قال عليه السلام : أوتدرى ما يعنى فاتبعوه .قلت: لا .

قال عليه السلام : يعنى على ين أبى طالب صلوات الله عليه .

قال عليه السلام : أوتدرى ما يعنى: (وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ } ؟

قلت: لا .قال عليه السلام : ولايه فلان وفلان (أبو بكر وعمر) والله .

قال عليه السلام : أوتدرى ما يعنى (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) . ؟

قلت: لا .قال علیه السلام : یعنی سبیل علی((۱)) .

قال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم : تنقسم أمتی إلی ثلاث وسبعین

فرقه کلهم فی جهنم إلاّ علی علیه السلام وشیعته((۲)) .

وقال أحمد زینی دحلان عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : تفترق هذه الامه علی ثلاث وسبعین فرقه شرها من ینتحل حبنا ویفارق أمرنا ((۳)) .

وقال سید الرسل صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه((۴)).

۱- تفسیر العیاشی ـ محمد بن مسعود العیاشی ـ الوفاه : ۳۲۰ هج ـهاشم محلاتی ـ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه ـ طهران ج ۱ / ۳۸۳ ح ۱۲۵ , ج ۱ / ۳۸۴ ح ۱۲۶ , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۴۹۸ ح ۴ , تأویل الآیات ج ۱ / ۱۶۷ ح ۹ , البحار ۲۴ / ۱۷ , المناقب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۴۹۹ .
۲- فتح الباری , ابن حجر ۱۳ / ۴۶ , ومناقب الإمام علی , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه ۳۳۱ , أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب ۸۳ , تفسیر الدر المنثور , السیوطی ج ۳ ص ۱۴۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ ص ۲۰۴.
۳- الفتوحات الاسلامیه , دحلان ج ۲ / ۳۸۸ , الناشر : مصر ۱۳۵۴ , الاشاعه لاشراط الساعه ۶۳ , الناشر : مصر ۱۳۲۵ مطبعه السعاده .
۴- الصواعق المحرقه , ابن حجر المکی , ص ۱۵۲ , الدر المنثور فی التفسیر المأثور , السیوطی , ج ۶ ص ۳۷۹ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۱۷۵ , ۲۴۵ , المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه , ۶۶ , بشاره , المصطفی ۱۶ و۱۵۳ , الخصال ۴۹۶/۵ , الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶ , البحار ۱۵/۱۰۷ , کنوز الحقائق ج ۱ / ۱۵۰ , أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴ , مناقب ابن شهر آشوب ج ۳/۷۶ .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : عن آیه:

(اولئک هم خیر البریَّه) . أنت یا علیُّ وشیعتک((۱)) .

{ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(۱۵۳) } وصیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الغدیر , ووصیته یوم شهادته فی الثقلین أهل البیت والقرآن .

وروی العلّامه البحرانی: قال: أسند الشیرازی - من أعیان العامّه - إلی قتاده عن الحسن البصری فی قوله تعالی: (هذا صراطی مستقیماً) قال: یقول: هذا طریق علی بن أبی طالب علیه السلام ودربه طریق مستقیم, ودین مستقیم, فاتّبعوه وتمسّکوا به فإنّه واضح لا عوج فیه ((۲)) .

وقال الإمام محمد الباقر: علیه السلام {لو استقاموا علی ولایه أمیر المؤمنین علی والأوصیاء من ولده وقبلوا طاعتهم فی أمرهم ونهیهم لأسقیناهم ماءاً

ص: ۳۳۷

۱- جامع البیان , الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی , ج ۶ , ص ۳۷۹ , روح المعانی , الألوسی ج ۳۰ ص ۲۰۷ , تفسیر الآیه .

۲- غایه المرام , العلامه البحرانی , ۴۳۴.

غدقاً}((١)) . يقصد الايه القرآنيه: وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ١٦_ سوره الجن .

{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِى أحْسَنَ وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَىْء وَهُدىً وَرَحْمَهً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ١٥٤ } _سوره الانعام .

{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ }

التوراه {تَمَاماً عَلَى الَّذِى أحْسَنَ }

فى سيرته وهو موسى {وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَىْء وَهُدىً وَرَحْمَهً } كانت توراه موسى فيها كل ما يحتاج اليه الناس فى دينهم ودنياهم, لكن أحبار اليهود حرفوها لصالحهم وفى ضرر الانبياء والشريعه والخالق تعالى . { لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ(١٥٤) } .

{وَهَذَا كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٥ }_سوره الانعام .

{ وَهَذَا كِتَابٌ } القرآن {أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ } فيه الخير العظيم والبركه الكبيره {فَاتَّبِعُوهُ } اعملوا بشريعته الفذَّه .

{وَاتَّقُوا } الله تعالى فى الحرمات {لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(١٥٥) } .

١- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى ج ٥ / ٢٣٦ .

{أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ١٥٦ }_سوره الانعام .

{ أَنْ تَقُولُوا } كى لا ـ تقولوا {إِنَّمَا أُنزِلَ الكِتَابُ } التوراه والانجيل {عَلَى طَائِفَتَيْنِ } اليهود والنصارى {مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (١٥٦) }: لقد نزل القرآن بلسان عربى ونبى من مكه كى لا يقول الناس هذه الحجه: لم ينزل علينا كتاب فينا , وبواسطه نبى منَّا , وبالتالى لا نعلم ما نزل على الماضين , فسلبهم تعالى هذه الحجه .

{أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ١٥٧_سوره الانعام .

{أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ } وسلبهم تعالى الحجه فى القول: لو نزل علينا كتاب سماوى لكنا أفضل من اليهود والنصارى {فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ } القرآن الكريم .

{مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ } القرآنيه {وَصَدَفَ عَنْهَا } انحرف عنها . {سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (١٥٧) } .

{هَـلْ يَنظُرُونَ إلا أنْ تَأتِيَهُمُ المَلائِكَهُ أوْ يَأتِيَ رَبُّكَ أوْ يَأتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْساً إيمَانُهَا لَمْ تَكَنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ كَسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْراً قُلْ انتَظِرُوا إنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨ }_سوره الانعام : {هَلْ يَنظُرُونَ } هل ينتظر كفار مكه .

{إلا أنْ تَأتِيَهُمُ المَلائِكَهُ } لتسلبهم أرواحهم {أوْ يَأتِيَ رَبُّكَ } عذابه وانتقامه {أوْ يَأتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } علامات يوم القيامه .

{يَوْمَ يَأتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } عند قيام الساعه {لا يَنفَعُ نَفْساً إيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ } يعنى فى الميثاق .

{ أوْ كَسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْراً } .قال الصادق عليه السلام : الايمان بالانبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصَّه قال: لا- ينفع إيمانها لانها سلبت((١)) .

الكلينى والقمى: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منِّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا((٢)) .

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج ١ / ٤٢٩ ح ٨١ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج ٢ / ٥٠٠ , ح٢ .
٢- الكافى , الشيخ الكلينى _ ج ١ / ٢٠٧ , وتفسير القمى ج ٢ / ١٣١ , تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج ٤ / ٢٣٦

وقال الإمام الصادق علیه السلام : من أشرك بولایه أمیر المؤمنین ولم یؤمن بآیات ربه .

وقال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه ((۱)) .

وعن لسان النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه, وإلی نوح فی فهمه, وإلی إبراهیم فی حلمه, وإلی یحیی بن زکریا فی زهده, وإلی موسی بن عمران فی بطشه, فلینظر إلی علی بن ابی طالب((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی علیه السلام عمود الدین وهذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی((۳)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی مثلك مثل قل هو الله أحد من أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن, ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثی القرآن, ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بیده فكأنما قرأ القرآن كله ((۴)) .

۱- أصول الكافی ص ۱۱۹ , طبعه الاعلمی , بیروت .

۲- شواهد التنزیل , الحسكانی الحنفی۱ / ۱۰۳ , تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی ج ۲ / ۲۸۰ .

۳- الكافی ج ۱ / ۲۹۴ .

۴- مناقب الإمام , ابن المغازلی , المتوفَّی سنه ۴۸۳ هجریه , المناقب , عبد الله الشافعی ص۳۳ , المخطوطه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱۲۵ طبعه اسلامبول , در بحر المناقب , ابن حسنویه ص ۳۳ , المتوفَّی سنه ۶۸۰ هجریه فضائل الاشهر الثلاثه , الصدوق ۵۰ , الوسائل ج ۷ / ۳۰۷ _ ۳۰۸

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من آذی علیاً فقد آذانی((۱)) أخرجه الحاکم ولم یخرجاه

{ قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ(۱۵۸) }: عن علی بن رئاب، عن أبی عبـد الله الصادق علیه السـلام أنه قال فی قول الله عز وجل: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ تَـاتِيَهُمُ الْمَلاـئِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يأتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يأاتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَـبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ). فقال: الآیات هم الأئمه، والآیه المنتظره هو القائم علیه السـلام ، فیومئـذ لا ینفع نفساً إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه علیهم السلام ((۲)) . {قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ } ((۳)) نزلت فی الامام المهدی علیه السلام الذی ینتظره المؤمنون لینشر الحق والعدل فی العالم, ویظهر الحق للمؤمنین والفاسقین .

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۲۲ قال النبی لعلی : انت تبین لامتی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت .

۲- البرهان : ج ۱ / ۵۶۴، والمحجه/۶۹، عن ابن بابویه، والبحار:۵۱ /۵۱، و:۶۷/۳۳. وتفسیر القمی:۲/۳۶۶ و کمال الدین/۱۸ و۳۰.

۳- سوره الانعام ۶ / ۱۵۸ .

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۱۵۹ } ـسوره الانعام .

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ } فارقوا دينهم وفرّقوه الى فرق كثيره .{وَكَانُوا شِيَعاً } مذاهب منحرفه عديده . قال المفسر القمی: فارقوا أمير المؤمنين وصاروا أحزاباً((۱)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : كان علی عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم, وقد فارق والله القوم دينهم((۲)) .

{لَسْتَ مِنْهُمْ } يا محمد {فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ(۱۵۹) } .

اذن من هی الفرقه الناجيه الذين منهم رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ؟

۱- تفسير القمی ج ۱ / ۲۲۲ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۵۰۳ .
۲- تفسير القمی ـ علی بن ابراهيم القمی ـسنه الوفاه ۳۰۷ هج ـالمصحح ـ السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـ ۲۰۰۸.ج ۱ / ۲۲۲ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۵۰۳ ح ۲ , تفسير العياشی ج ۱ / ۳۸۵ ح ۱۲۱ . لقد اثرت القراءات المتعدده علی مفاهيم القرآن ومعانيه الظاهره .

الجواب :هی الفرقه التی ذکرها سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بقوله:

یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه ((۱)) .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : اولئک هم خیر البریَّه أنت یا علیُّ وشیعتک((۲)) .

وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین, ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین((۳)) .

{ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ۱۶۰}_سوره الانعام .

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر المکی , ص ۱۵۲ , الدر المنثور فی التفسیر المأثور , السیوطی , ج ۶ ص ۳۷۹ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۱۷۵ , ۲۴۵ , المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه , ۶۶ , بشاره , المصطفی ۱۶ و۱۵۳ , الخصال ۴۹۶/۵ , الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶ , البحار ۱۵/۱۰۷ , کنوز الحقائق ج ۱ / ۱۵۰ , أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴ , مناقب ابن شهر آشوب ج ۳/۷۶ .

۲- جامع البیان , الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی , ج ۶ , ص ۳۷۹ , روح المعانی , الألوسی ج ۳۰ ص ۲۰۷ , تفسیر الآیه

۳- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ۱۹۵ .

{مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا } الحسنه :الألف واللام للجنس .

قال الامام الصادق عليه السـلام : الحسنه: الولايه , فمن عمل من حسنه كتبت له عشر , فإن لم يكن ولايه دفع عنه بما عمل من حسنه فی الدنيا وما له فی الآخره من خلاق((۱)) .

أخرج العلّامه الكشفی المير محمد صالح الترمذی الحنفی قال: عن علی كرّم الله وجهه: الحسنه حبّنا ((۲)) .

ومن جاء بالعمل الحسن فی كل وجوه البر والاحسان فله عشر أمثالها لتشجيع الناس علی فعل الخير ومساعده عباد الله واكرامهم .

: أی من جاء بجنس الحسنه فله من الجزاء والثواب عند الله خير منها: أی أفضل منها وأكثر ، وقيل خير حاصل من جهتها ، والأول أولی .

وقيـل المراد بالحسـنه هنا: لا إله إلا الله ، وقيل هی الإخلاص ، وقيل أداء الفرائض ، والتعميم أولی . {وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَی إلا مِثْلَهَا } لا يضاعفها تعالی رحمه منه بالعباد { وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ(۱۶۰) } .

فی الحكم الالهی , ولا فی زياده العقاب , ولا فی محو ثواب .

۱- الهدايه القرآنيه الی الولايه الاماميه , هاشم البحرانی ج ۲ / ۵۶۲ .
۲- المناقب , الكشفی الحنفی ــ أواخر الباب الأوّل.

وقال نجاح الطائی: لقد غفل الناس عن هذه الایه فتراهم یبخلون بالعمل الحسن ویحرصون علی الابتعاد عنه .

وهناک القلیل من المتقین وفقهم تعالی للعمل الصالح فتراهم یکفلون الیتیم ویطعمون المسکین ویخدمون المسلمین ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر ویعرفون الناس بالتوحید والنبوه والامامه والمعاد . هؤلاء هم الفائزون .

{قُلْ إِنَّنِی هَدَانِی رَبِّی إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم دِیناً قِیَماً مِلَّهَ إِبْرَاهِیمَ حَنِیفاً وَمَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ۱۶۱ } _سوره الانعام :

{قُلْ } یا محمد {إِنَّنِی هَدَانِی رَبِّی إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } وهو صراط محمد وآل محمد .

{دِیناً قِیَماً } مستقیماً قائماً بالحق والعدل {مِلَّهَ } دین {إِبْرَاهِیمَ حَنِیفاً } تارکاً الباطل الی الحق.{لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِیفاً } ۷۹_ سوره الانعام . مائلا الی توحیده .

وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءا . والحنیف المائل الی الاسلام کل المیل .

ص: ۳۴۶

{وَمَا كَانَ } ابراهيم {مِنَ الْمُشْرِكِينَ(۱۶۱) }. قال الامام الحسين عليه السلام : ما أحد على مله ابراهيم عليه السلام الا نحن وشيعتنا , وسائر الناس منها براء ((۱)) .

وعن زراره عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام ما أبقت الحنيفيه شيئا حتى أن منها قص الأظفار واخذ الشارب والختان ((۲)) .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : ما من هذه الأمه يدين بدين ابراهيم غيرنا وشيعتنا((۳)) .

۱- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران ج ۱ / ۳۸۸ ح ۱۴۶ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج ۲ / ۵۰۸ ح ۷ .
۲- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ۱ / ۳۸۸ و البرهان ج ۱ : ۵۶۷ . البحار ج ۱۶ : ۲ . الصافى ج ۱ : ۵۶۲ .
۳- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ۳۲۰ هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران ج ۱ / ۳۸۸ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج ۲ / ۵۰۸ , ح ۷ .

الثعلبی: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم): قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه((۱)) .

وأخرج وکیع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله: (اهدنا الصراط المستقیم) .

قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((۲)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل قال: حدّثنا الحاکم أبو عبدالله الحافظ قراءه علیه فی أمالیه بإسناده المذکور, عن حذیفه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : وإن تولوا علیاً تجدوه هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق المستقیم ((۳)) .
والطریق المستقیم هو طریق الولایه الکبری بامامه أمیر المؤمنین علی(علیه السلام) .

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی , : ۲۴۶ .
۲- غایه المرام , العلامه البحرانی , : ۲۴۶ .
۳- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ : ۶۳ _ ۶۴ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی (علیه السلام): أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی (علیه السلام): أنت الطریق الواضح وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین ((۲)) .

اذن الفائزون فی الآخره هم الشیعه الصامدون علی ولایه الإمام علی علیه السلام والمعتقدون بالصراط المستقیم

.

{قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَنُسُکِی وَمَحْیَای وَمَمَاتِی لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ ۱۶۲}_سوره الانعام :

{قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَنُسُکِی }

حج وخمس وزکاه وصوم {وَمَحْیَای } أعمالی التی قمت بها فی الدنیا .

ص: ۳۴۹

۱- - شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۷۹ , عیون أخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۹ , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲ , البحار ج ۹ / ۱۹۷ , تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ ۲۰۰۸.ج ۱ / ۱۵۹ , الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج ۱ / ۴۱۶ .

۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۸ .

{وَمَمَاتِی } اعتقاداتی التی أموت علیها وفی سبیله من التوحید والنبوه والامامه لآل محمد والمعاد {لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ(۱۶۲) } .

{ لا شَرِیکَ لَهُ وَبِذَلِکَ اُمِرْتُ وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِینَ ۱۶۳}_سوره الانعام .

{ لا شَرِیکَ لَهُ وَبِذَلِکَ اُمِرْتُ } من قبل الله تعالی .

أول المسلمین: {وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِینَ(۱۶۳) .

النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم أول من آمن ثم وصیه وخلیفته علی علیه السلام .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم اولّکم وروداً علیَّ الحوض اولکم اسلاماً علی بن أبی طالب((۱)) . ثم خدیجه ثم جعفر بن أبی طالب ((۲)) ثم أبو طالب وأبو ذر وعمار بن یاسر والمقداد بن عمرو.

, وقبل سنه ونصف من الهجره الی المدینه أی فی السنه الحادیه عشره للبعثه الشریفه أسلم أبو بکر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف

وأبو عبیده بن الجراح وسعد بن أبی وقاص وسعید بن زید .

۱- مستدرک الحاکم ۳ / ۱۳۶ , الإصابه ۳ / ۲۸ و شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , ج ۱۳ / ۲۲۵ , تاریخ بغداد ج ۴ / ۲۲۴ .
۲- ثم حرف عطف .

ادعى العلماء اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه((1)) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلًا((2)) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى((3)) .

أى أسلم أبو بكر وسن على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلك قبل الهجره بسنه ونصف((4)) .

ثم وضع الأمويون فيهم حديثاً كاذبا على لسان النبى بإسم العشره المبشره بالجنه , حاشرين معهم الامام علياً عليه السلام ليصدِّق الناس ذلك .

{قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلا عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١٦٤} ـسوره الانعام :

ص: ٣٥١

١- السيره الحلبيه ج ١ / ٢٧٣ .

٢- البدايه والنهايه , ابن كثير ج ٣/٢٨ , تاريخ الطبرى ٢/٦٠ .

٣- مجمع الزوائد ج ١ / ٧٦ .

٤- مجمع الزوائد ج ١ / ٧٦ عن الطبرانى فى الكبير .

{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِی } أطلب {رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَیْءٍ } وغيره مربوب {وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس إلا عَلَيْهَا }. كل نفس تكسب حقها من الثواب والعقاب .

{وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَی } لا يؤثر عمل نفس علی نفس أخری .

عن عبد السلام بن صالح الهروی ، قال: قلت لأبی الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول فی حديث يروی عن الصادق عليه السلام أنه إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراری قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام : « هو كذلك » .

فقلت: وقول الله عز وجل: (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری) ما معناه ؟ قال: « صدق الله تعالی فی جميع أقواله ، ولكن ذراری قتله الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضی شيئا كان كمن أتاه ، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب لكان الراضی عند الله عز وجل شريك القاتل ، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج ، لرضاهم بفعل

آبائهم » ((۱)).

{ ثُمَّ إِلَی رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ } يوم القيامه {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(۱۶۴) } من أمر الحق والباطل .

ص: ۳۵۲

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۲ / ۵۰۹ .

{وَهُوَ الَّذِی جَعَلَکَمْ خَلائِفَ الأرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَکَمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَات لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ إنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ العِقَابِ وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ١۶۵* }
ـــسوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الأرْضِ } یخلف بعضکم بعضاً, جیل بعد جیل {وَرَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَات } فی النسب والعلم والعافیه والمال والسلطه وغیرها {لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ } :

کی یمتحنکم فی خدمه الدین والعباد بهذه الامکانات الممنوحه من الله تعالی {إنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ العِقَابِ } لمن یتخطی الخط الاحمر ویطغی فی الارض مثل معاویه ویزید والمتوکل , وفی الاخره کما وعد عباده کافه {وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ(١۶۵) } بالمؤمنین المتقین .

ص: ٣۵٣



سوره الاعراف ۷

اشاره

أيه ۱_ ۱۶۲

الاعراف :قال سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : من قرأها جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان آدم عليه السلام شفيعا له يوم القيمه .

وعن الصادق (عليه السلام): من قرأها فى كل شهر كان من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها فى كل يوم جمعه كان ممن لا يحاسب يوم القيمه .

ص: ۳۵۴

بسم الله الرحمن الرحيم

{المص } قالوا تعنى: أنا الله الصادق المقتدر , وهى اسم من أسماء الله تعالى .

{كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٢* }_سوره الاعراف.

{كِتَابٌ } القرآن {أُنزِلَ إِلَيْكَ } يا محمد {فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ } لا يكن فى صدرك ضيق من الاشرار المعتدين .{لِتُنذِرَ بِهِ } الناس أجمعين {وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ٢ } تثبت قلوبهم وتجعلها مطمئنه بالايمان .

{ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ٣* } _سوره الاعراف.

{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } من القرآن والسنَّه . {وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } ولا تتخذوا غير الله تعالى ولا تتبعوا مخلوقاته سبحانه .

{ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ٣ }: أی تفکرون قليلا بما قلناه ونبهنا عليه فتذکرکم واتعاظکم قليل .

{وَکَمْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَکْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ}۴* _سوره الاعراف.

{وَکَمْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَکْنَاهَا } لتکذيبها بالدين وحربها على الانبياء {فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً } عذابنا ليلا {أَوْ هُمْ قَائِلُونَ۴ } أثناء استراحتهم فی الظهيره.

وقوله تعالی: { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَه أَهْلَکْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ } ۹۵ _سوره الانبياء .

عن ابن أبی عمير عن ابن سنان عن أبی بصير عن محمد بن مسلم عن أبی عبد الله الصادق وأبی جعفر (عليهما السلام) قالا کل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فی الرجعه فهذه الآيه من أعظم الدلاله فی الرجعه لان أحدا من أهل الاسلام لا ينکر ان الناس کلهم يرجعون إلى القيامه من هلك ومن لم يهلك قوله (ولا يرجعون) أيضا عنی فی الرجعه فاما إلى القيامه فيرجعون ((۱)) .

۱- تفسير القمی _ علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _۲ / ۷۶_ تفسير الايه .

وقال نجاح الطائی: من یقرأ هذه الایه یصبح موقنا بالرجعه التی وعدها الله تعالی فی القرآن وفی حدیث الرسول صلی الله علیه و آله و سلم .

{فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۵ }_سوره الاعراف:

هؤلاء الظالمون عبدوا الاصنام عند رخائهم کافرین بالدین ظالمین لعباد الرحمن , وعند نزول العذاب الالهی علیهمفی الاخره توسلوا بالرحمن لانقاذهم .

{ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ }۶_سوره الاعراف.

{فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ } من الامم ماذا أجابوا المرسلین وکیف تعاملوا معهم قبل النبوه وبعدها .

{وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ۶ } عن موقف الناس من رسالاتهم .

{ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۷ }_سوره الاعراف.

{فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ }: قال لم نغب عن أفعالهم ((۱)) .

ص: ۳۵۷

۱- تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ ۲۰۰۸. _ تفسیر الایه .

نقصن على الرسل والمرسل اليهم أحوالهم الحاضره والمقبله {وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ٧ } عنها فتخفى علينا .

{وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ الحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ

المُفْلِحُونَ٨ }_سوره الاعراف.

{وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ } وزن الاعمال {الحَقُّ } يوضع الحق فى جانب وتوضع أعمالهم فى الجانب الاخر من الميزان فتعرف مدى مطابقه العمل للحق والعدل , ودرجه الثواب .

{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ } كثُرت حسناته, {فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ٨ .} فى جنات الرحمن الخالده .

{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ٩ } _سوره الاعراف. .

{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ } هبطت كفَّه أعماله {فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ٩ } يكذبون.

{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ } بما أعطيناكم من هواء ونار وتراب وماء ومعادن وعقول وعضلات وهمه للعمل والنشاط وغيرها تمكنكم من تسخير الدنيا , وتيسير أعمالكم .

ص: ٣٥٨

{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ ١٠* } ـسوره الاعراف.

هيأ الخالق تعالى الامور فى الارض للحياه والزراعه والصناعه وصيد البر والبحر والتجاره كى يعيش الناس بسهوله .

{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } تأكلون من خيرها وتلبسون وتفترشون صوفها وقطنها ووبرها , وتبنون بيوتاً اعتماداً على صخرها وترابها {قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ(١٠) }

لكنكم تنكرون فضائل البارى تعالى وتغفلون عنها .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ١١* }ـسوره الاعراف.

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ } أولكم آدم خلق من طين ثم خلقناكم فى بطون أمهاتكم {ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ } بالصور المختلفه التى أرادها الله تعالى , فاختلف الانسان عن أخيه .

{ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ } والسجود لآدم سجود لله تعالى فالامر الهى .

{فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ(١١) } . لتعنته وعصيانه وطغيانه

{قَالَ مَا مَنَعَكَ ألا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين(١٢) } ـسوره الاعراف.

غافلا عن أمور عديده أولها عصيانه للبارى عزَّ وجل .

وكان تفضيله النار على الطين دون دليل .

وقارن بين الأصلين النار والطين ولم يقارن بين المخلوق منهما , وهما الانسان والجن , اذ فضَّل تعالى الانسان على الجن وفضَّل آدم على ابليس , لذا كان الأنبياء منهم وليسوا من الجن .

{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ١٣ } ـسوره الاعراف.

طرد الله تعالى ابليس من رحمته الى لعنته جزاءاً على تكبره وعصيانه .

{فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا } الجنه فهى مقر المطيعين المتَّقين.

علل البارى تعالى اخراجه من الجنه بتكبره لا بكفره . وقد بين الله تعالى بغضه للتكبر فى الدنيا وفى الجنه .

{فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ(١٣) } . فطرده الله تعالى الى الارض , وجعله من الأذلاء المندحرين .

{قَالَ أنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ ١٥}ـسوره الاعراف.

{قَالَ } إبليس: {أنظِرْنِی } یا ربِّ {إلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ(۱۴) } یوم القیامه {قَالَ } الله تعالی: {إنَّکَ مِنَ المُنظَرِینَ(۱۵) } .

قال الوصی علی علیه السلام : أعطاه الله النظره استحقاقاً للسُخطه واستتماماً للبلیه وانجازاً للعده .

{قَالَ فَبِمَا أغْوَیْتَنِی لأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ المُسْتَقِیمَ(۱۶) } _سوره

الاعراف.

{قَالَ } إبلیس: {فَبِمَا أغْوَیْتَنِی لأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ المُسْتَقِیمَ(۱۶): الصراط المستقیم: علی علیه السلام ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لعلی علیه السلام :

أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی ((۲)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ۶۱ .
۲- عیون أخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۹ , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۲ , البحار ج ۹ / ۱۹۷ , تفسیر القمی_المؤلف _ أبو الحسن علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ ۲۰۰۸.ج ۱ / ۱۵۹ , الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج ۱ / ۴۱۶ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ۷۹ .

وقال الامام الصادق علیه السلام : الصراط هو علی((۱)) .

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : یا زراره إنما صمد لک ولأصحابک أما الآخرون فقد فرغ منهم((۲)) .

وقال نجاح الطائی: بیَّن إبلیس انه من الأشاعره الجبریین اذ نسب الی الله تعالی إجباره علی النزول الی لعنته , فی حین خیَّره تعالی بین السجود والعصیان , فاختار العصیان بمحض ارادته , ثم عاد إبلیس ونفی الجبر عن الباری سبحانه بقوله لاقعدن لهم صراطک المستقیم لابعادهم عن طاعه الله الی عصیانه , مبیناً أنَّ العصیان لیس من الله .

الحسکانی الحنفی: قال الحاکم الحسکانی الحنفی: الصراط المستقیم هو علی علیه السلام ((۳)) .

۱- تفسیر العیاشی ـ محمد بن مسعود العیاشی ـ الوفاه : ۳۲۰ هج ـهاشم محلاتی ـ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه ـ طهران ج ۲ / ۹ ح ۶ , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۵۲۱ ح ۲ .
۲- الکافی , الشیخ الکلینی ـ ج ۸ / ۱۴۵ ح ۱۱۸ , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۵۱۶ ح ۱.
۳- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ۶۱ .

وواصل إبليس نفى الجبر عن الله تعالى قائلا:

{ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ١٧ }_سوره الاعراف.

{ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ } أى من جهاتهم الأربع لابعادهم عن الحق { وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(١٧) } لنعم الله تعالى الكثيره ومنها العقل الانسانى الفذ , ورسل الله الكثيرين , ثم حريه الاختيار بين الحق والباطل {قَالَ } الله تعالى لابليس:

{ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ١٨ }_سوره الاعراف.

{ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً } مذموماً {مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ(١٨) }.

من إبليس ومن تبعه من الإنس والجن .

{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ١٩ } _سوره الاعراف.

ص: ٣٦٣

{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ } سكن آدم وزوجته الجنه بشرط الطاعه الكامله لله تعالى {فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ } أى لا تأكلا منها طاعه للعزيز العليم . {فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(١٩) }.

{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ } سوره الاعراف.

{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ } مكر بهما وكذب عليهما {لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا } وكان أحدهما لا يرى عوره الآخر .

فمن سكن الجنه لا يرى عوره الاخرين سترا لهما .

{ وَقَالَ } إبليس: {مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا } كراهه .

{أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ } فى الجنه .

{وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ٢١ } سوره الاعراف.

{وَقَاسَمَهُمَا } أى أقسم لهما بالله العظيم .

{إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ(٢١)

تكبر ابليس على آدم فلم يسجد له رغم الامر الالهى, وكان على آدم أن لا يعيره أهميه بعد ذلك لكن ابليس جاء الى آدم ماكرا به ليسحبه الى جانبه فى مخالفه الرحمن فنجح فى مشروعه فعصى آدم ربه فى الجنه .

جاءه إبليس فقال إنكما ان أكلتما من هـذه الشـجره التى نهاكما الله عنها صـرتما ملكين وبقيتما فى الجنه أبـدا وان لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنه وحلف لهمـا انه لهمـا ناصـح كمـا قـال الله تعـالى حكـايه عنه " مـا نهاكما ربكما عن هـذه الشـجره الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين " .

فقبل آدم قوله فاكلا من الشـجره فكان كما حكى الله " بدت لهما سوأتهما " وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنه واقبلا يستتران بورق الجنه " وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجره وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين " فقالا كما حكى الله عز وجل عنهما " ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " ((١)) .

وقـال نجـاح الطـائى: مـا زال اولاـد ابليس وتلامـذته من الجن والاـنس يمكرون باولاـد آدم فيقتلـوهم ويسـلبوهم دينهم وأمـوالهم وأرواحهم ويزلقونهم فى المهالك .

١- تفسير القمى ـ على بن ابراهيم القمى ـ سنه الوفاه ٣٠٧ هج ـ المصـحح ـ السيد طيب الجزائرى ـ الطبعه الثالثه ١۴٠۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـ ٢٠٠٨. ـ تفسير الايه .

{ فَدَلاهُمَا بِغُرُور فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢ } سوره الاعراف.

{فَدَلاهُمَا بِغُرُور } أى أنزلهما من رتبتهما العاليه فى الطاعه الى رتبه العصيان الرديئه , بما غرهما به , لظنهما عدم اقدامه على القسم الكاذب {فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا } ظهرت عوراتهما {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ } شرعا بوضع ورق التين على عوراتهما {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ٢٢ }.

عتاب من البارى لهما بعد نصيحته لهما .

{قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ٢٣ } سوره الاعراف.

ص: ٣٦٦

عن الحسين بن ميسر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنه آدم عليه السلام فقال: جنه من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخره ما خرج منها أبدا ((1)) .

{ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِی الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَی حِین۲۴ } سوره الاعراف.

فقال الله لهما :{اهْبِطُوا } الخطاب لآدم وحواء وإبليس {بَعْضُکُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ } تتصارعون على الدنيا الفانيه ولا يسلم منكم الا المخلصون الصالحون .{وَلَكُمْ فِی الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ } تتمتعون بالعيش الهنى المرضى {إِلَی حِین۲۴ } موتكم .

قال : فهبط آدم على الصفا وإنما سميت الصفا لأن صفوه الله نزل عليها ، ونزلت حواء على المروه وإنما سميت المروه لأن المرأه نزلت عليها ، فبقى آدم أربعين صباحا " ساجدا " يبكى على الجنه ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم ألم يخلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لک ملائكته ؟ قال : بلى ، قال : وأمرك أن لا تأكل من الشجره فلم عصيته ؟ قال

۱- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ۳ / ۲۴۸ .

: يا جبرئيل إن إبليس حلف لی بالله إنه لی ناصح ، وما ظننت أن خلقا " يخلقه الله يحلف بالله كاذبا " ((١)).

{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ٢٥ } سوره الاعراف.

يوم القيامه للحساب فمنكم من يذهب الى الجنه ومنكم من يذهب الى النار .

{يَا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِی سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَی ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ٢٦ } سوره الاعراف.

فی روايه أبی الجارود عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله " يا بنی آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواری سوأتكم وريشا " فاما اللباس فالثياب التی يلبسون ، واما الرياش فالمتاع والمال ، واما لباس التقوی فالعفاف لان العفيف لا تبدو له عوره وإن كان عاريا من الثياب ، والفاجر بادی العوره وإن كان كاسيا من الثياب .

مكَّن الله تعالی الانسان من الصوف والقطن والوبر والجلود وغير ذلك الكثير لستر عورته , فتری الالبسه القطنيه والصوفيه والجلديه وما يستخرج

١- البحار ١١ / ١٦٢ .

من النفط مكن الانسان من ستر جسمه . لكن بقى السفله عراه متبججين , ووهب سبحانه اللوازم الكماليه للانسان ليستأنس بها كالريش والحرير وغير ذلك , لكن اللباس الحقيقى للانسان هو لباس التقوى الذى يفتخر به المؤمن الكيس على الشخص الردىء , فكم من سلطان عاهل يسميه شعبه بالعاهر لمعرفتهم بسلوكه المنحرف عن الدين والخاطئ الحائد عن الاخلاق .

{يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ٢٧ } سوره الاعراف.

{يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ } يغويكم ويكيدكم ويتآمر عليكم {كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ } بدسائسه {يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا }. قال واعظ: إنَّ ذنباً واحداً ارتكبه آدم أخرجه من الجنه بعد أن دخلها آمنا فكيف يدخلها أبناؤه وقد تراكمت عليهم الخطايا والذنوب ؟

{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ } أجسام الجن شفَّافه لا تراها العين المجرده لحكمه الله تعالى .

وقالوا : يمكن للجن أن يتلبس باشكال الحيوانات فيراها البشر ((۱)) .ولكن لا يمكنه أن يتلبس بشكل الانسان .

قال الإمام الشافعی : " من ادعی رؤیه الجن فهو کاذب ترد روایته ".

وذلک حیث إن الله تعالی یقول : "اِنَّه ُيَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُه ُمِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ») ((۲)) .

ولا يمكن للانس المخلوق من الطين الزواج من الجن المخلوق من النار ومن ادعا هذا الهذيان فهو من الجاهلين الكاذبين .

{إنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ٢٧ }: جزاءا لفعلهم الشيطانی .

قال الصادق علیه السلام : قال آدم: ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما: اهبطا من سماواتی إلی الأرض فإنه لا یجاورنی فی جنتی عاص ولا فی سماواتی ((۳)) .

{ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ٢٨} سوره الاعراف.

ص: ۳۷۰

۱- راجع کتاب : عالم الجن للمؤلف نجاح الطائی .

۲- سوره الأعراف ـــ ۲۸ .

۳- تفسیر العیاشی ـــ محمد بن مسعود العیاشی ـــ الوفاه : ۳۲۰ هج ـــهاشم محلاتی ـــ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه ـــ طهران ـــ تفسیر الایه .

{وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً } مثل الشـرك بالله وعباده الاصنام , وطوافهم بالكعبه عراه وشرب الخمر والزنا {قَالُوا } معتذرين {وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا } .

هذا قول المجبِّره كالوهابيه السلفيه الذين هم امتداد للحزبين الأموى والقرشى , وهو افتراء على الله تعالى .

{ قُلْ إِنَّ اللّهَ لا يَأمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ٢٨ } .

القرآن الكريم شاهد على الأوامر الإلهيه الحسنه الصالحه .

وقال الامام المعصوم: أرأيت أحداً يزعم أنَّ الله تعالى أمر بالزنا أو شرب الخمر أو بشىء من المحارم ؟

فقلت: لا . فقال فما هذه الفاحشه التى يدعون أنَّ الله أمرنا بها؟

فقلت الله اعلم ووليه .

ص: ٣٧١

فقال: إنَّ هذه فی أئمه الجور ادعوا أنَّ الله أمرهم بالإئتمام بهم .فرد الله علیهم وأخبرنا أنهم قد قالوا علیه الکذب فتسـمی الله ذلک منهم فاحشه ((۱)) .

{ قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالقِسْطِ وَأَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِد وَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ کَمَا بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ۲۹ } سوره الاعراف.

{قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالقِسْطِ } العدل وهی صفه الله سبحانه وتعالی . {وَأَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِد

}أقیموا الصـلاه عنـد کل مسـجد وفی کل أرض مباحه غیر مغتصبه . ولا تصـلوا فی مسـجد ضـرار مثل مساجد الوهابیین الخوارج التی تخرِّج ارهابیین یقطعون رؤوس المسلمین ویفجروهم بیوتهم ویحرقون أطفالهم ونساءهم .

{وَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الـدِّینَ } فی أصول الکافی: أوحی الله تعالی الی النبی داود علیه السـلام لا تجعل بینی وبینک عالِماً مفتوناً یصـدُّک عن طریق محبتی , فإن أولئک قطَّاع طریق {کَمَا بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ۲۹}: کما خلقکم تعودون یوم القیامه .

ص: ۳۷۲

۱- بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصـفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه ۲۹۰ هج , ۳۴ ح ۴ , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ج ۲ / ۵۲۶ ح ۲ .

{ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ٣٠} سوره الاعراف.

{فَرِيقاً هَدَى } الله تعالى لاعمالهم الفاخره الطيبه لصالح البلاد والعباد {وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ } والسبب {إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } واليوم ترى الوهابيين ينضوون تحت رايه المستعمرين الكافرين يقتلون المؤمنين بحجج شتَّى .

{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ٣٠ } هؤلاء الخوارج السلفيون يعملون تحت عناوين كثيره كلها تكفر المسلمين وتقتلهم بأوامر الصهاينه والغربيين ويحسبون أنفسهم مهتدين موحدين .

النواصب من أهل السلفيه يقتلون الشيعه ويطلبون الجنه .أى يريدون الرئاسه واللهو والملذات وارتكاب المحارم فى الدنيا ويريدون الجنه فى الاخره, أما الشيعى فيسلبونه الدنيا ويدَّعون كذبا خسارته الاخره وذهابه الى النار !!!

مثلما يدَّعى بعض علماء العامَّه بحصول يزيد على حسنه واحده بخطئه فى قتل الامام الحسين عليه السلام .

عن أبى الحسن على بن محمد ان قنبر (الشيعى) مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف (من العامه) فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال: كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ ص: ٣٧٣

من وضوئه ؟ قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " . فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟ قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟ قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] ((1)) .

العجيب ان الحجاج يعرف نزول الايه فى حقهم لكنه واصل الذبح والكفر .

{ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٣١ } سوره الاعراف.

{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } بالتجمل فى لباسكم ونظافتكم وستر العوره واجب, (وثيابك فطهر) ((2)) .

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ: روى: الغسل عند لقاء الامام عليه السلام {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا } مما أعطاكم الله تعالى حلالا .

١- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفى نسخه البرهان " عنقك " عوض " علاوتك ". ([١]) تفسير ــ محمد بن مسعود العياشي ــ الوفاه : ٣٢٠ هج ــ هج ــ السيد هاشم محلاتى ــ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه ــ طهران. ــ ج ١/ ٣٦٠ وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ــ الوفاه : ١١٠٧هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ــ ج ١ : ٥٢٦
٢- سوره المدثر ٤ .

عن أبی عبد الله علیه السلام ، فی قول الله عز وجل :

(خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال: « المشط یجلب الرزق ، ویحسن الشعر ، وینجز الحاجه ، ویزید فی ماء الصلب ، ویقطع البلغم ، وکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یسرح تحت لحیته أربعین مره ، ومن فوقها سبع مرات ، ویقول: إنه یزید فی الذهن ویقطع البلغم »((1)) .

العیاشی: عن محمد بن الفضیل ، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام ، فی قوله تعالی: (خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) ، قال: « هی الثیاب » ((2)) .

کان الحسن بن علی علیه السلام إذا قام إلی الصلاه لبس أجود ثیابه ، فقیل له: یا بن رسول الله ، لم تلبس أجود ثیابک ؟

فقال: « إن الله تعالی جمیل یحب الجمال ، فأتجمل لربی ، وهو یقول: (خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) فأحب أن ألبس أجود ثیابی » ((3)) .

۱- تفسیر البرهان : هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه ۲ / ۵۳۱

۲- تفسیر البرهان : هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه ۲ / ۵۳۱

۳- تفسیر البرهان :هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه ۲ / ۵۳۲ .

الطبرسی ، فی معنی الآیه: أی خذوا زینتکم التی تتزینون بها للصلاه فی الجمعات والأعیاد ، عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام ((۱)) .

{وَلا تُسْرِفُوا } فی الطعام والشراب واللباس مثلما یفعل سلاطین السوء وعلماء البلاط وحواشیهم فی الأموال المسروقه من الأمه .

{إِنَّهُ لا یُحِبُّ المُسْرِفِینَ(۳۱) }: عن هشام بن المثنی ، قال: سأل رجل أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وآتُوا حَقَّه یَوْمَ حَصادِهِ ولا تُسْرِفُوا إِنَّه لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ) .

فقال: « کان فلان بن فلان الأنصاری ـ سماه ـ وکان له حرث ، وکان إذا أجذ (أخذ) یتصدق به ، ویبقی هو وعیاله بغیر شیء ، فجعل الله عز وجل ذلک إسرافا » ((۲)) .

عبد الله بن جعفر الحمیری من کتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبی نصر ، قال: سألته ـ یعنی الرضا علیه السلام ـ عن قول الله عز وجل:

(وآتُوا حَقَّه یَوْمَ حَصادِهِ ولا تُسْرِفُوا) أی شیء الإسراف ؟

۱- تفسیر البرهان : هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ـ تفسیر الایه ۲ /۵۳۲ .

۲- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ـ ۲ / ۴۸۴ .

قال: « هكذا يقرأها من قبلكم» ؟ » . قلت: نعم ((۱)) .

قال

أبو عبـد الله عليه السـلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه ؟ لا ولكن المال مال الله يضـعه عند الرجل ودايـع ، وجوز لهم أن يـأكلوا قصـدا ويشـربوا قصـدا ، ويلبسوا قصـدا ، وينكحوا قصـدا، ويركبوا قصـدا ، ويعودوا بمـا سوى ذلـك على فقراء المؤمنين ويلموا به شـعثهم ، فمن فعـل ذلـك كان ما يأكل حلالا ويشـرب حلالا ، ويركب حلالا ، وينكـح حلالا ، ومن عـدا ذلك كان عليه حراما ثم قال: (ولا تسـرفوا انه لا يحب المسـرفين) أترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشترى فرسا بعشـره آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما ويشترى جاريه بألف دينار ويجزيه جاريه بعشرين دينارا وقال: (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) ((۲)) .

والاسراف يولد الغضب الالهی والنقمه الشعبیه والطغیان الذاتی .

ص: ۳۷۷

۱- تفسير البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ۲ / ۴۸۴ .

۲- تفسـیر العیاشـی _ محمد بن مسـعود العیاشی _ الوفاه : ۳۲۰ هـج _هاشم محلاتی _ ناشـر : المکتبه العلمیه الإسـلامیه _ طهران۲ / ۱۳ _ تفسير الايه .

وقـد جوَّز احد العلماء الكرام الكشف عن الشـعر فى الدول الغربيه الضاغطه على المسـلمات لكشف الشـعر وازاحه الحجاب عنه فى الجامعات والدوائر الرسميه وغيرها .

الجواب: وجب الحجاب بآيات واحاديث كثيره منها :

قال تعالى :{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } ۵۹_سوره الاحزاب.

: يُرخِينَ بعضَ جِلْبابِهِنَّ علَى سائر البدن .ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر ولسن بإماء , فلا يؤذيهن أهل الريبه , فإنهم كانوا يمازحون الإماء . وربما كان المنافقون يتجاوزون إلى ممازحه الحرائر إن لم يعرفهن . واذ عرفوا المرأه المؤمنه لا يمازحها أحد .

و قوله تعالى : « خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » ((۱))

وقد فسر الزينه التى يجب أخذها باللباس ، والمسجد كنايه عن الصلاه والمعنى _ بناء عليه _ صلَّوا ساترا لا عاريا .

: يجب على النساء ستر ما عدا الوجه والكفّين بلا ريب ولا إشكال

{ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ ص: ۳۷۸

۱- سوره الأعراف ، الآيه : ۳۱ .

مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُنَّ أوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ أوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } ۳۱_النور.

{ يَا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد } _ الاعراف ۳۱.

وبالجمله : يستفاد من هذه الايه وجوب ستر الرأس والصدر والعنق، ولا يستفاد ستر الوجه أصلا ، لأنّ جعل الخمار على الجيب لا يلازم ستر الوجه أصلا كما هو واضح .

والجلباب غير حجاب الوجه ، بل هو القميص والثوب واذا جعلت المرأه الجلباب واسعا وطويلا يعرف الناس انها حره فلا يتحرش بها أحد.

ومن الاحكام الشرعيه الواجبه : وجوب الحجاب ، و وجوب الصوم ، و حرمه الخمر ، أو غيرها من ضروريات الدين .

ولا يمكن الانحراف عنها بأی عذر من الاعذار وأی حجه من الحجج فهی من السنن الواجبه على المسلمين .

وان جميع بدن المرأه عوره إلا ما استثنى منه أی الوجه والكفين ، فقد سئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الذراعين : هل هما من الزينه التی قال اللّه عنها : ولا يبدين زينتهن ؟ فقال : نعم ، وما دون الوجه والكف من الزينه

المحرمه . فتشمل الحرمه الشعر والصدر والذراعين والساقين .

{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللّهِ الَّتِی أخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِی الحَيَاهِ الدُّنْيَا خَالِصَهً يَوْمَ القِيَامَهِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ ۳۲ } سوره الاعراف.

{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ } قال العلماء: كل شیء مباح حتى يرد فيه نهى , فلا تحريم فی المسكن والملبس والاثاث والطعام والشراب المعقول دون اسراف .

{ قُلْ هِیَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَيَاهِ الدُّنْيَا } هذه الخيرات للمؤمنين بالاستحقاق فی الحياه الدنيا , لكن الكافرين يشاركوهم فيها {خَالِصَهً يَوْمَ الْقِيَامَه} للمؤمنين . وقيل فی معنى " خالصه يوم القيمه " قولان :

أحدهما _ قال ابن عباس والحسن والضحاك وابن جريج ، وابن زيد: هی خالصه للمؤمنين دون أعدائهم من المشركين .

وقال أبو علی: هی خالصه لهم من شائب مضره تلحقهم .

{ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ٣٢ } .

الذين يفهمون الايات بتفصيلاتها هم أهل البيت فهم الراسخون فی العلم ويتعلم منهم المؤمنون .

وقال الامام الصادق عليه السلام : {نحن قوم فرض الله عزَّ وجل طاعتنا, لنا الانفال, ولنا صفو المال, ونحن الراسخون فی العلم, ونحن المحسودون ((١)) .

١- أصول الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران ج ١ / ١١٩ .

وكانت العلماء سابقا تتسمى بالمشايخ مثل الشيخ الكلينى والشيخ المفيد والشيخ الطوسى ثم تسمت فى القرن العشرين يالمرجعيات والعظام وهى ألقاب الامام المعصوم .

{ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْىَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ٣٣ } سوره الاعراف.

عن على بن يقطين قال: سأل (الملك العباسى) المهدى أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هى محرمه فى كتاب الله عز وجل فإن الناس إنما يعرفون النهى عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له أبو الحسن عليه السلام : بل هى محرمه فى

كتاب الله عز وجل يا أمير المؤمنين ، فقال له: فى أى موضع هى محرمه فى كتاب الله جل اسمه يا أبا الحسن ؟ فقال: قول الله عز وجل :

" قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق " فأما قوله: " ما ظهر منها " يعنى الزنا المعلن ونصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر للفواحش فى الجاهليه وأما قوله عز وجل:

" وما بطن " يعنى ما نكح من الآباء لان الناس كانوا قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم إذا كان للرجل زوجه ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرم الله عز وجل ذلك ، وأما الاثم فإنها الخمره بعينها وقد قال الله عز وجل وفى موضع آخر: " يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس " فأما الاثم فى كتاب الله فهى الخمره والميسر وإثمهما أكبر كما قال الله تعالى ، قال: فقال المهدى: يا على بن يقطين هذه والله فتوى هاشميه قال: قلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذى لم يخرج

ص: ٣٨١

هـذا العلم منكم أهل البيت قال: فوالله ما صبر المهـدى أن قال لى: صـدقت يا رافضـى ((۱)) . {قُـلْ إِنَّمَـا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ } كبائر الاعمال المحرمه كالزنا {مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ } العلنيه والسريه .

قـال الامـام المعصوم: إنَّ القرآن له ظهر وبطن فجميع مـا حرَّم الله فى القرآن هو الظـاهر , والبـاطن من ذلـك أئمه الجور , وجميع مـا أحل الله تعالى فى القرآن هو الظاهر , والباطن من ذلك أئمه الحق((۲)) .

{وَالإِثْمَ } ما يعصى به الله تعالى من الفعل والقول .

{وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ } ظلم العباد , قال الامام على عليه السلام :

بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ((۳)) .

{وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً } حجه ولا دليل , مثلما يفعل المشركون سابقاً وحاضراً .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى ـ الوفاه : ۳۲۹ هج , الطبعه : الخامسه ـ۱۳۶۳ ـ الناشر : دار الكتب الإسلاميه ـ طهران ـ ۶ / ۴۰۶ .
۲- الكافى , الشـيخ الكلينى ـ ج ۱ / ۳۰۵ ح ۱۰ عنه تفسـير البرهان : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسـسه البعثه ـ قم , تفسير العياشى ج ۲ / ۱۶ ح ۳۶ , تفسير القمى ج ۲ / ۲۳۰ .
۳- شـرح نهج البلاغه ـ ابن ميثم البحرانى ۵ / ۳۵۴ ـ المختار من حكم امير المؤمنين وتفسـير نور الثقلين ـ الشـيخ الحويزى ـ الوفاه : ۱۱۱۲ هج ـ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى ـ الطبعه الرابعه ـ ۱۴۱۲ ـ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر ـ قم. ۴ / ۲۱۲ .

{وَأنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ۳۳ } .

مثل الفتوى بغير علم , والافتراء على الله تعالى .

{ وَلِكُلِّ اُمَّه أجَلٌ فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ۳۴ } سوره الاعراف.

{وَلِكُلِّ اُمَّه أجَلٌ }تزول معه سلطتهم وتتقسم أموالهم ونساءهم وتزهق أرواحهم فلا تنفعهم الجيوش والاسلحه والاموال والقصور .

{ فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ } الموت {لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ۳۴ } .

الجبار يعين الساعه بدقه لا فرار منها .

الكافى ۳ : ۲۶۲) على ، عن أبيه ، عن الأزدى ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال « إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ » إلى قوله تعالى :

« تَعْمَلُونَ » قال « يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الأيام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس « فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ »
.

أخرج الشيخان فى صحيحيهما بالاسناد إلى أبى هريره قال : لما جاء ملك الموت إلى موسى (عليه السلام) فقال له : أجب دعوه ربّك ، فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها .قال : فرجع الملك إلى اللّه تبارک وتعالى ، فقال : إنّک أرسلتنى إلى عبد لک لا يريد الموت ففقع عينى ، فقال : فرد اللّه عليه عينه ، وقال : ارجع إلى عبدى ، فقل : الحياه تريد ؟

فإن كنت تريد الحياه ، فضع يدک على متن ثور فما توارت بيدک من شعره ، فإنّک تعيش بها سنه .

ص: ۳۸۳

وأخرجه ابن جرير الطبرى فى تاريخه ، وقال : إنّ ملك الموت كان يأتى الناس عياناً حتى أتى موسى ، فلطمه ففقأ عينه ــ إلى أن قال : ــ إنّ ملك الموت جاء إلى الناس خفياً بعد وفاه موسى ((١))

.

والحديث مخالف للقرآن والحديث والعقل .

جاء فى القرآن : (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ)((٢)). فكيف يتأخر موته ' وجاء فى قوله : « أجب ربّك » انّه كان ممّن كتب عليه الموت . وهل يعس موسى ربه فيصبح من العاصين ؟

سيره الانبياء والاوصياء عدم كراهتهم للموت بل كان الظالمون يخافون منه

: وكان عزرائيل سفيرا لله تعالى يبلغ أمانته للمرسل اليه فكيف يعتدى النبى موسى عليه السلام عليه وهو برىء .

وجاء فى الكتاب : (وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنْفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصاص) ((٣)) .

هذه من أكاذيب اليهود والنواصب على النبى موسى عليه السلام .

{ يَا بَنِى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٥ } سوره الاعراف.

١- الطبرى : التاريخ : ١ / ٣٠۵، باب وفاه موسى (عليه السلام) .

٢- يونس : ۴٩ .

٣- المائده : ۴۵ .

{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا } مركبه من كلمتين إن الشرطيه وما زائده مؤكده {يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي } يوعظون ويبشرون {فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ٣٥ } لطاعتهم البارى سبحانه وعدم مخالفته فى الحرام.

{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٣٦* } سوره الاعراف.

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا } تركوا الايات الالهيه وكذبوها وعلى رأسها أهل بيت النبوه وارتكبوا المعاصى .

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه ((١)) .

{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٣٦ } .

الذين كذبوا بالائمه المعصومين مصيرهم الى النار ولو صلوا وصاموا طبقا للايات والاحاديث النبويه .

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ٣٧ } سوره الاعراف.

١- أصول الكافى ص ١١٩ , طبعه الاعلمى , بيروت .

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً } نسب الى الله ما لم يقله مثل الكثير من رواه الامويين والعباسيين وعلماء النواصب عامه .{أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ } أو كذَّب الايات الصحيحه النازله من الله .

{أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ } مما كتبه لهم البارى من عمر ورزق وعافيه وغيرها .

{حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا } الملائكه {يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } من الاصنام والطغاه .

{قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا } غابوا {وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ٣٧ }

وهذه الشهاده عند الموت لا تنفع مثل توبه المجرمين عند تنفيذ الاعدام فى حقهم .

{ قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ ٣٨ } سوره الاعراف.

{قَالَ } سبحانه {ادْخُلُوا فِى قائمه وجماعه الأُمَمِ التى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ فِى النَّارِ } أمم كافره وعاتيه وطاغيه كفرت بالله وظلمت العباد لا ينفعها التوبه عند الهلاك .

{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا } لهول المطلع وسوء الدار ملقيه بتبعه الامور على الامه الاخرى التى لم تهديها الى الحق {حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا }

اجتمعوا {فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولاهُمْ } قالت الشعوب عن الرؤساء , و علماء السوء والجيوش وقاده الجيوش: {رَبَّنَا هَؤُلاءِ } أئمه الجور([(١)](#footnote-1)) .

{أَضَلُّونَا } عن الاسلام {فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ } سبحانه . {لِكُلٍّ } الرئيس والمرؤوس . {ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ٣٨ } .

{ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ٣٩ }سوره الاعراف.

{وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ } القاده للاتباع: {فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ

فَضْلٍ } فى طاعتكم لنا , بل نحن وأنتم سواء فى الكفر والجريمه , وهذا يبين شدَّه الصراع بين السلاطين وأتباعهم , وكثيراً ما يحدث مثل هذا الصراع بين الطغاه وأتباعهم عند هزيمتهم على يد قوى أعظم منهم.

المفسر القمى: وقوله " أختها " اى التى كانت بعدها تبعوهم على عباده الأصنام وقوله (قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا) يعنى أئمه الجور (فآتهم عذابا ضعفا من النار) فقال الله (لكل ضعف ولكن لا تعلمون) ثم

١- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ٣٠٧ هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ٢٠٠٨.ج ١ / ٢٣٠ , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : ١١٠٧هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج ٢ / ٥٤١ ح ٢ , ٤ , مجمع البيان ج ٤ / ٦٤٤ ,

قال أيضا (وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) قالوا شماته بهم ((١)) .

فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ٣٩ .

مذابح النواصب فى حق الشيعه

وهى مذابح مروعه بدأها ابو بكر بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقتل شيعه أهل البيت وباقى عباد الله المعارضين له وزنا جيشه بقياده خالد بالمسلمات وأعاث فى الارض الفساد .

وقد افتخر النواصب الخوارج بقتلهم للشيعه حتى أصبحت الارض كلها مقابر جماعيه وفرديه لانصار أهل البيت المظلومين .

فقد قتلوا والدى عمار ياسر وسميه فى مكه وسمَّ الاربعه سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم وقتل ابو بكر وعمر فاطمه سيده نساء العالمين ÷ وقتل خالد فى حروبه قبائل الشيعه المتناثره فى شبه جزيره العرب .

وذبح مصعب بن الزبير سبعه آلاف شيعى كوفى من جيش المختار عاهدهم على تسليم أنفسهم مقابل أمان يعطيه لهم فلما نزلوا من قصر الكوفه ذبحهم .

١- تفسير القمى ـ على بن ابراهيم القمى ـ سنه الوفاه ٣٠٧ هج ـ المصحح ـ السيد طيب الجزائرى ـ الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ـــ تفسير الايه ج ١ / ٢٣٠ .

قـال ابو مخنف وحـدثنى محمـد بن يوسف أن مصـعبا لقى عبـد الله بن عمر فسـلم عليه فقال له أنا ابن أخيك مصـعب .فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعه آلاف من أهل القبله فى غداه واحده عش ما استطعت.

فقال مصعب : إنهم كانوا كفره سحره . فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا ((١)) .

وقـد تعلم مصـعب بن الزبير قتـل الاسـرى وخيـانه العهـد الموقع معهم فى تسـليم أنفسـهم مقابـل العفو عنهم من عائشه فى حرب الجمل وكان مصعب مشاركا فيها .

فقد

عاهدت عائشه عثمان بن حنيف والى الامام على عليه السـلام على البصـره أن يتصالحا ويوقفا الحرب بينهما الى زمن مجىء الامام عليه السلام الى البصره وبعدما وقعا المعاهده هجم جيش عائشه على قصر ابن حنيف وأسره وهجموا على بيت المال فنهبوه وقتلوا حراسه المسلمين وعذبوا ابن حنيف حتى نتفوا حاجبيه : فقد جاء:

ثمّ عاهدت وصالحت (عائشه) والى الإمام على البصره عثمان بن حنيف

فتمّ السلام بينهما ((٢)) ثمّ غدرت به ليلا وقتلت سبعين حارساً مسلماً لبيت مال البصره ((٣))!

ص: ٣٨٩

١- تاريخ دمشق ــ ابن عساكر ج ۶۹ / ۲۹۷ .
٢- الفتنه ووقعه الجمـل، الضـبى ٩٨ ،المعيـار والموازنه ٣٠ ،مصـنف ابن ابى شـيبه ٧ / ٢۶۶ ، شـرح النهـج, ابن أبى الحديـد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ١٩۶٢ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ١ / ٢٢۶ ،كنز العمال ١٣ / ١۶۵ ،فيض القدير ،المناوى ۶ / ١٣ ،تفسير الامام العسكرى (ع) ،۶۵٣ .
٣- شـرح النهـج, ابن أبى الحديـد المعتزلى, تحقيق محمـد ابو الفضل, طبعه ١٩۶٢ م, احيـاء الكتب العربيه, الحلبى وشـركاءه ١۴ / ١١ ، نهج السعاده ، المحمودى ۴ / ۵٣ ، الإمامه والسياسه ۶٩ ، الجمل ١۵١ ، تاريخ الطبرى ٣ / ۴٨۵ ، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٠

وكان عثمان بن حنيف قد قال لها : ما جئتِ للإصلاح وإنّما جئت لتضربين المسلمين بعضهم ببعض([(1)]).

فكان نهب أموال المسلمين وقتل حراس مسلمين لا ينتمون لاحد , هو الإصلاح فى نظر عائشه .

ولقد

أرسل المختار جيشا الى المدينه للدفاع عنها ضد غزو الامويين لها فى زمن حكم عبد الله بن الزبير لمكه .ولقد غدر جيش عبد الله بن الزبير بجيش العراق القادم للدفاع عن المدينه من الامويين اذ قدم لهم ماء وطعاما ثم هجم عليهم وقتلهم.

ثم رفع عباس بن سهل قائد جيش ابن الزبير رايه أمان لأصحاب ابن ورس العراقيين , فأتوها إلا نحوا من ثلثمائه رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمدانى وعياش بن جعده الجدلى فلما وقعوا فى يد عباس بن سهل أمر بهم فقتلوا إلا نحوا من مائتى رجل كره ناس من الناس ممن دفعوا إليهم

١- بلاغات النساء ١٧ .

قتلهم فخلوا سبيلهم فرجعوا فمات أكثرهم فى الطريق ((1)) . لانهم سلبوهم خيولهم وأمتعتهم وأموالهم .

وكان عبد الله بن الزبير معروفا بالغدر والختل والكذب بحيث يضرب به المثل وبأبيه الزبير ناكث البيعه وباخيه مصعب وبخالته .

وقتل معاويه الشيعه ونفاهم الى خراسان وقتل خراب الدين الايوبى الشيعه فى مصر وافريقيا وقتل السلطان العثمانى سليم الاول الشيعه :

وأمر

السلطان العثمانى سليم الاول الشيخ نوح الحنفى باصدار فتوى قتل الشيعه فأصدرها , وهى : (اعلم أسعدك الله أنَّ هؤلاء الكفره والبغاه الفجره جمعوا بين أصناف الكفر والبغى والعناد وأنواع الكفر والزندقه والالحاد،ومن توقف فى كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم ((2)) .

ولم ينزل سليم الاول الى ميادين الحرب والجهاد لخوفه منها بل اختار قتل المدنيين وعلى رأسهم النساء والاطفال مما يبين كفره وجبنه وانحداره الاخلاقى .

وقد قتل سليم الاول بهذه الفتوى تسعين ألفاً من الاتراك الشيعه فى الاناضول وقتل أربعين ألفاً من العرب الشيعه فى حلب عاصمه الدوله

١- تاريخ الطبرى , الوفاه ٣١٠هج , ج ٤ / ٥٤٣ _ مؤسسه الأعلمى للمطبوعات _ بيروت _ لبنان. [قوبلت هذه الطبعه على النسخه المطبوعه] [بمطبعه " بريل " بمدينه ليدن فى سنه ١٨٧٩ م] .وطبعه دار التراث_ بيروت ص ٧٤ .

٢- الفتاوى الحامديه ج ١ / ١٠٣ المكتبه الحبيبيه , باكستان .

الحمدانيه الشيعيه وهجَّر الباقين الى فوعه وام العمد وقريه الزهراء ونبل والنغاوله والدلبوز ((١)) .

ثم هاجم الامير ملحم بن الامير حيدر جبل عامل وقتل الشيعه فى أنصار سنه ١٠٤٨ م بناءاً على تلك الفتوى الكافره ((٢)) .

بينما قال تعالى: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) ((٣)).

ولم يهتم سليم الاول بنداءات الاستغاثه الموجهه اليه من مسلمى الاندلس فتركهم يُقتلون بيد الاسبان وتسقط دولتهم دوله بنى الأحمر ((٤)) . لان هدفه غير اسلامى يتمثل فى قتل الشيعه ومن يناصرهم من السنه .

وذهب الكثير من علماء السنه المعتدلين قتلى فى هذا الطريق بيد العثمانيين وباقى النواصب.

{ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ ٤٠ } سوره الاعراف.

ص: ٣٩٢

١- أصل الشيعه وأصولها , كاشف الغطاء ص ٧٠ فى الهامش .

٢- غنيه النزوع , ابن زهره ص ١١ .

٣- سوره النساء ٩٥ .

٤- راجع اعيان الشيعه , محسن الامين ج ٣ / ٣٢٢ .

{ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا }: كذبوا الائمه المعصومين وتكبروا عليهم وقتلوهم وكذبوا الدلائل على عظمته ومعجزاته ورسله .

قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((۱)): قال ابن المغازلى الشافعى: عن الآيه يعنى الولايه بحقّ على عليه السلام وحقّ على واجب على العالمين ((۲)).

: وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ_ سوره يونس ۱۰ / ۱۰۱ . قال الصادق: الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((۳)).

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((۴)). {

لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ }

أبواب الجنه {وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ } دخول الكافر الى الجنه أمر صعب مثل صعوبه دخول البعير عبر ثقب الإبره .

{وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُجْرِمِينَ ۴۰ } نعاقبهم .

ص: ۳۹۳

۱- تفسير العسكرى , الآيه .
۲- المناقب , ابن المغازلى الشافعى ۳۲۲ _ ۳۲۳.
۳- أصول الكافى ص ۱۱۹ , طبعه الاعلمى , بيروت .
۴- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ۳۰۷ هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ۲۰۰۸.ج ۲ / ۸۶, البرهان ج ۳ / ۹۰۵ .

عن الامام ابى جعفر الباقر علیه السلام قال نزلت هذه الآیه فی طلحه والزبیر والجمل جملهم ، والدلیل علی أن جنان الخلد فی السماء قوله " لا تفتح لهم أبواب السماء ولا یدخلون الجنه " والدلیل أیضا علی أن النیران فی الأرض قوله فی سوره مریم " ویقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حیا أو لا یذکر الانسان انا خلقناه من قبل ولم یک شیئا فوربک لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثیا " ومعنی حول جهنم البحر المحیط بالدنیا یتحول نیرانا وهو قوله " وإذا البحار سجرت " ثم یحضرهم الله حول جهنم ویوضع الصراط من الأرض إلی الجنان وقوله جثیا ای علی رکبهم ((۱)) .

{ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاش وَكَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ ۴۱ } سوره الاعراف. المفید فی (الاختصاص): روی أبو جعفر أحمد بن محمد بن عیسی ، قال: حدثنی سعید بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الأزدی ، عن بعض أصحابنا ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذا أراد الله تبارک وتعالی قبض روح عبده المؤمن ، قال: یا ملک الموت ، انطلق أنت وأعوانک إلی عبدی ، فطالما نصب نفسه من أجلی ، فأتنی بروحه لأریحه عندی .

۱- تفسیر القمی ــ علی بن ابراهیم القمی ــ سنه الوفاه ۳۰۷ هج ــ المصحح ــ السید طیب الجزائری ــ الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ــ ۲۰۰۸.۱ / ۲۳۱ وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ــ تفسیر الایه وتفسیر الحویزی ــ تفسیر الایه .

فيأتيه ملك الموت بوجه حسن ، وثياب طاهره ، وريح طيبه ، فيقوم بالباب ، فلا يستأذن بوابا ، ولا يهتك حجابا ، ولا يكسر بابا ، معه خمس مائه ملك أعوان ، معهم طنان الريحان ، والحرير الأبيض ، والمسك الأذفر فيقولون: السلام عليك يا ولى الله ، أبشر فإن الرب يقرئك السلام ، أما إنه عنك راض غير غضبان ، وأبشر بروح وريحان وجنه نعيم » .

قال: « أما الروح فراحه من الدنيا وبلواها ، وأما الريحان من كل طيب فى الجنه ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه ، فلا يزال فى راحه حتى تخرج نفسه ، ثم يأتيه رضوان خازن الجنه ، فيسقيه شربه من الجنه لا يعطش فى قبره ولا فى القيامه حتى يدخل الجنه ريانا ، فيقول: يا ملك الموت ، رد روحى ، حتى تثنى روحى على جسدى ، وجسدى على روحى _ قال: _ فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه ، فتقول الروح :

جزاك الله من جسد خير الجزاء ، لقد كنت فى طاعه الله مسرعا ، وعن معاصيه مبطئا ، فجزاك الله عنى من جسد خير الجزاء ، فعليك السلام إلى يوم القيامه . ويقول الجسد للروح مثل ذلك » .

قال: « فيصيح ملك الموت بالروح: أيتها الروح الطيبه ، اخرجى من الدنيا مؤمنه مرحومه مغتبطه _ قال: _ فرأفت به الملائكه ، وفرجت عنه الشدائد ، وسهلت له الموارد ، وصار لحيوان الخلد » .قال: « ثم يبعث الله له صفين من الملائكه ، غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره ، يستغفرون له ، ويشفعون له . قال: فيعلله ملك الموت ، ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامه والخير ، كما تخادع الصبى امه ، تمرخه بالدهن والريحان وبقاء النفس ، وتفديه بالنفس والوالدين » .

قـال: « فـإذا بلغت الحلقوم قـال الحافظان اللـذان معه: يا ملك الموت ، ارأف بصاحبنا وارفق ، فنعم الأخ كان ، ونعم الجليس ، لم يمل علينا ما يسـخط الله قط . فإذا خرجت روحه خرجت كنخله بيضاء ، وضعت فی مسكه بيضاء ، ومن كل ريحان فی الجنه ، فأدرجت إدراجا ، وعرج بها القابضون إلى السـماء الدنيا . قال: فتفتح له أبواب السماء ، ويقول لها البوابون: حياه الله من جسد كانت فيه ، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ، ونسمع حلاوه صوته بالقرآن » .

قال: « فتبكی له أبواب السـماء ، والبوابون لفقـده وتقول: يا رب ، قد كان لعبدك هذا عمل صالح ، وكنا نسـمع حلاوه صوته بالذكر للقرآن . ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا يسـمعنا ما كان يسـمعنا . ويصـنع الله ما يشاء ، فيصـعد به إلى حيث رحبت به ملائكه السـماء كلهم أجمعون ، ويشـفعون له ، ويسـتغفرون له ، ويقول الله تبـارك وتعالى: رحمتی عليه من روح . وتتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه ، فيقول بعضهم لبعض :

ذروا هذه الروح حتى تفيق ، فقد خرجت من كرب عظيم . وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان ، فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ، ويقولون: ذهبت به امه الهـاويه ، فإنـا لله وإنـا إليه راجعون ــ قال: ــ فيقول الله: ردوها عليه ، فمنها خلقتهم ، وفيها أعيـدهم ، ومنها أخرجهم تاره اخرى » ((۱)).

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ــ ۲ / ۵۴۴ ــ تفسير الايه .

{لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ } فراش من نار {وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاش } أغطيه من نار {وَكَذَلِكَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ(۴۱) } عذابا صعبا بأغطیه وفرش من نار .

َالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا اُوْلَئِكَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ ۴۲ } سوره الاعراف.

{وَالَّذِینَ آمَنُوا } بالله ورسوله وأهل بیته المعصومین وكتابه .

{وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} العباده للرحمن وساهموا فی خدمه البلاد والعباد {لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا } طبقاً للعداله الالهیه .

وْلَئِكَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ۴۲ } .

روی العلاّمه البحرانی: عن ابن شهر آشوب - من طریق العامّه - عن أبی بكر الهذلی, عن الشعبی, أنّ رجلا أتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علّمنی شیئاً ینفعنی الله به؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : علیك بالمعروف فإنّه ینفعك فی عاجل دنیاك وآخرتك .

إذ أقبل علی علیه السلام فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاطمه تدعوك.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم. فقال الرجل: من هذا یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : هذا من الذین أنزل الله فیهم:

{وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ((۱)) .

{ وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ وَنُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّهُ اُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۴۳ } سوره الاعراف.

ص: ۳۹۷

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی , ۳۲۶.

{ وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ } جاءت بالماضـی لتحقق الامر , اذ ینزع سبحانه الحقد والحسد والعداء وباقی الامور المسببه للاختلاف من قلوبهم للوصول الی تآلفهم .{تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ } تحت أبنیتهم .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: حـدّثنی أبو بکر بن أبی الحسـین الحافظ, بإسـناده المذکور, عن عبدالله بن ملیل, عن علی علیه السلام فی قوله تعالی: (وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) . قال: نزلت فینا ((۱)) .

{وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ } یشکرون الله تعالی علی المنزله التی حصلوا علیها .

نقل العلاّمه القبیسی عن ابی جعفر الباقر محمد بن جریر الطبری – شیخ المفسّرین والمؤرّخین عند أهل السنّه – حدیثاً مسنداً إلی زید بن أرقم عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال فی خطبته یوم الغدیر:

معاشر الناس: قولوا ما قلت لکم وسلّموا علی علی بإمره المؤمنین, وقولوا: (الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ) .

فإنّ الله یعلم کلّ صوت, ویعلم خائنه کلّ نفس... ((۲)) .

وقال الامام الصادق علیه السـلام : اذا کان یوم القیامه دعی بالنبی وبأمیر المؤمنین والأئمه من ولده فینصـبون للناس , فاذا رأتهم شـیعتهم قالوا: (الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ) .

یعنی هدانا الله فی ولایه أمیر المؤمنین والأئمه من ولده((۳)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ : ۲۰۰.
۲- کتاب ماذا فی التاریخ۳ : ۱۵۶.
۳- الکـافی , الشـیخ الکلینی ـ الوفاه : ۳۲۹ هـج , الطبعه : الخامسه ـ۱۳۶۳ ـ الناشـر : دار الکتب الإسـلامیه ـ طهران ـ ۱ ۴۱۸ , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ج ۲ / ۵۴۵ ح ۸ .

{لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ } فاتبعناهم وسرنا في دربهم وعلى منهجهم .

{وَنُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ٤٣ } من أعمال صالحه لخدمه الانسانيه , ولا يصل اليها شخص عبر الطرق الملتويه كما يحصل في الدنيا , اذ يرفع الفاجر ويطرد الصالح من الحكومات ومقاليد الامور .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائي

النجف الاشرف

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۴

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمهٔ:

تأسّس مرکز القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان بإشراف آیهٔ الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیهٔ والثقافیهٔ والعلمیهٔ معتمداً علی النشاطات الخالصهٔ والدؤوبهٔ لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیهٔ.

إجراءات المؤسسهٔ:

نظراً لقلهٔ المراکز القائمهٔ بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیهٔ وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبهٔ الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسهٔ القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیهٔ وتقدم المؤسسهٔ مجاناً مجموعهٔ الکترونیهٔ من الکتب والمقالات العلمیهٔ والدراسات المفیدهٔ وهی منظمهٔ فی برامج إلکترونیهٔ وجاهزهٔ فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسهٔ تقدیم الخدمهٔ معتمدهٔ علی النظرهٔ العلمیهٔ البحتهٔ البعیدهٔ من التعصبات الشخصیهٔ والاجتماعیهٔ والسیاسیهٔ والقومیهٔ وعلی أساس خطهٔ تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرهٔ من جمیع مراکز الشیعهٔ.

الأهداف:

نشر الثقافهٔ الإسلامیهٔ وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسهٔ أدقّ فی المسائل الدینیهٔ

تنزیل البرامج المفیدهٔ فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمهٔ للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیهٔ والجامعات

توسیع عام لفکرهٔ المطالعهٔ

تهمید الأرضیهٔ لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیهٔ

السیاسات:

مراعاهٔ القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیهٔ

إنشاء العلاقات المترابطهٔ مع المراکز المرتبطهٔ

الاجتناب عن الروتینیهٔ وتکرار المحاولات السابقهٔ

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩